



منهاج الخلاص

برنامج عبادي خاص بالنساء

بقلم:

سماحة الشيخ علي شويليه



الاحكام الشرعية الواردة في هذا الكتاب هي حسب فتوى
سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي (دام ظله)



منهاج الخلاص

برنامج عبادي خاص بالنساء

الأحكام الشرعية الواردة في هذا الكتاب هي حسب فتوى سماحة
المرجع الديني المجدّد آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي

المؤلف: على شويليه



انتشارات محبان الحسين (ع)

هوية الكتاب

منهاج الخلاص

المؤلف: علي شويليه

الطبعة: الاولى - ١٤٣٦

الناشر: دار محبي الحسين (عليه السلام)

مركز التوزيع: طهران - ناصر خسرو - زقاق حاج نايب - تلفن: ٣٣٩٠٧١٨١

شابک: ۹۷۸-۹۶۴-۴۲۷-۱۲۲-۹

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ
وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ
وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ
وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ
وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ
وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ
وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ
فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ
اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ
لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا

(الاحزاب: ٣٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد
الخلق أجمعين وعلى آله الغر الميامين، واللعنة الدائمة على
أعدائهم أجمعين.

وبعد فإنّ الاحكام الشرعية الواردة في هذا الكتاب
إستفدناها من كتاب (أحكام العبادات) - الجزء الأول
من الرسالة الفقهية العملية لسماحة المرجع الديني آية الله
العظمى الحاج السيد محمد تقي المدرسي دام ظله - نسأل
الله تعالى مزيد التوفيق والسداد وجعله ذخيرة للمعاد.

الإهداء

إلى:

الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء، سيدة النساء وبنت سيد
الأنبياء، الصارخة في وجه الظلم، الساكية دموع الهم، الجامعة
بين النبوة والإمامة، المدفونة في لحدها بلا علامة.

ثم إلى:

الصديقة الصغرى زينب الحوراء، سيدة النساء بعد أمها
الزهراء، الباكية بدل الدموع دماً، النادبة سيد الشهداء المهتضم،
صاحبة العزة والكرامة، حائزة الفخر والشهامة.

نهدي ثواب هذه البضاعة... نرجوها يوم الجزاء شفاعة.

كلمة مكتب المرجعية

بسم الله الرحمن الرحيم

لعل الأخت المؤمنة تسأل - وهو الحق - لماذا لا يهتم الجيل الجديد بالقيم الدينية كما كانت تهتم بها الأجيال السابقة؟ فالكثير من شباب وشابات اليوم قد انصرفوا عن تطبيق الاحكام الشرعية وممارسة العبادات والطقوس الدينية. بل أصبح أثقل شيء على نفوس البعض أن يسمعون موعظة ونصيحة تتعلق بالدين وعقائده وأحكامه. حتى القيم الانسانية، كالصدق، والعدل، والمحبة، والمواساة، لا صدى لها في نفوس هذا البعض، وإن تحدثوا عنها فإنما يقدسونها بألسنتهم لا بقلوبهم، وبأقوالهم لا بأفعالهم.

والجواب سهل وميسور: فقد كانت القيم الاجتماعية في ما سبق هي ذات القيم الدينية، فإذا ما شذّ فرد عنها وخرج عليها كان تماماً

كمن يخرج على النظام السليم، والوضع القويم.
ونحن نأمل من أخواتنا وبناتنا المؤمنات الوقوف عند حدود الله،
وعدم الانحراف عن الحق إلى الباطل، ومن الهداية إلى الضلال،
والسير على الصراط المستقيم، صراط الذين أنعم الله عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين. والإلتزام بالتقوى والاحسان في
الحياة الفردية والاجتماعية، ف(إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ
مُحْسِنُونَ).

وهذا الكتاب (منهاج الخلاص) الذي عمل على إعداده
وتأليفه سماحة الحجة الشيخ علي حسان حسين شويليه أعزّه
الله تعالى، هو خطوة على طريق مساعدة الاخت المؤمنة للتعرف
على أحكام الشريعة والعمل بها، لتنال السعادة في الدنيا والفلاح
في الآخرة.

مكتب سماحة المرجع الديني المجدد
آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي دام ظلّه

٢٢ / رمضان المبارك / ١٤٣٦ هـ

المقدمة

الحمد لله الذي برأ الإنسان وعلمه البيان، والصلاة والسلام
على نبينا محمد سيد الأنام وعلى آله الكرام...
لأشكّ إنّ النساء شقائق الرجال في العبادة والتسليم للواحد
القهار غير أنّهنّ أحكاماً خاصّة تتناسب مع خليقتهم وخلقهن.
ولما كان هذا العصر عصر الصراعات فقد توجهت السهام نحوهم
للقضاء على عفافهم وفضائلهم وإخراجهم من بيوتهم تحت
شعارات كثيرة، كالحرية والمساواة والخروج من البيوت للتحرر
من العبادة والالتزام الأخلاقي، والإنزلاق في مستنقعات الرذيلة
والمجون.

وليعلم الجميع أن أعداء الدين الذين استهدفوا المرأة يعرفون
جيداً أنّها أمضى سلاح للفتك بالأمة وتدميرها من الداخل، لذا

علينا الحذر كل الحذر بالتصدي لتلك الهجمات وحماية أمهاتنا وأخواتنا وزوجاتنا وبناتنا من هذه الحروب الشرسة الموجهة بكل وسائل التخريب والتدمير الأخلاقي.

و من أفضل طرق الحماية للعفاف والحراسة للفضيلة تعليمهن أمور الشرع وأحكامه ومقاصده وآدابه، وتنبيه المرأة على كل الأساليب المتبعة لتوريطهن في متهات ما يسمى بالحضارة والتقدم والتحرر وهي وإن بدت التسميات ذات ألفاظ رقيقة ومعاني عميقة إلا إنها بيد العدو الكافر معولاً للتهديم وزج النساء في شبكات نسج خيوطها ابليس وجنوده متخذين من تلك الشعارات والأوصاف درعاً يخفون دونه وحاجزاً يمنعون به محاولات الردع والوقاية والتخلص من شرورهم.

ولكي تكون المرأة على علم بأمور دينها ومبادئ معتقداتها لتعيش حياة هادئة هائلة سعيدة طيبة عليها أن تسلك طريق الله الذي رسمه الإسلام للبشرية جمعاء، وبإرتياده تحمل المرأة وسام الشرف الرفيع فتصبح كما وصفها القرآن الكريم في الآية (٥) من سورة التحريم بقوله: (مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ

عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا).

والناظر إلى الآية يجد عدّة صفات للمرأة الصالحة التي يمكنها أن تكون نموذجاً يقتدى به، فذكرت أولاً (الإسلام) ثمّ (الإيمان) أي الاعتقاد الذي ينفذ ويترسخ في أعماق القلب الإنساني ثمّ حالة (القنوت) أي التواضع والطاعة لله، بعد ذلك (التوبة) من الذنوب. ثمّ (العبادة) التي جعلها الله تعالى ليظهر بها قلب الإنسان وروحه بإطاعة أوامر الله والورع عن محارمه.

ثمّ ذكر بعد ذلك (سائح) بمعنى صائم بالمعنى الحقيقي وهو امتناع أعضاء الإنسان عن ارتكاب المعاصي كما أورده الراغب في (المفردات).

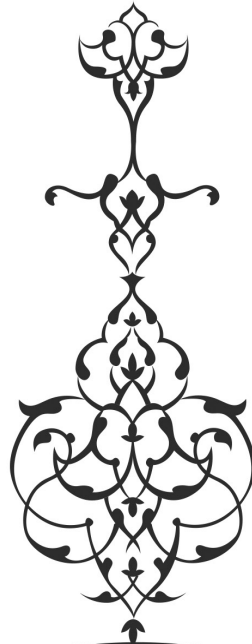
وهنا يجب أن نلتفت أن القرآن لم يفرق بين الباكر وغير الباكر فالصفات ذات شمولية عامّة وليست مخصصة لفئة دون أخرى.

وفي هذا الكتاب وفقنا الله لتدوين أحكام النساء الشرعيّة والآداب الإسلاميّة وبعض النصائح والارشادات لتكون (منهاج الخلاص) لمن ألقى السمع وهو شهيد.

وقد اعتمدنا في إصدار الأحكام الشرعيّة على الرسالة العملية

الشريفة الموسومة بـ (أحكام العبادات) لسماحة المرجع الديني
المجدد آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي (دام ظله).
نسأل الله أن يأخذ بأيدينا نحو السداد لتقديم النصيح والنفع
للعباد إته نعم المولى ونعم النصير.

الراجي عفوريه
علي حسان حسين شويليه



الفصل الأول

منهاج العقيدة - أصول الدين



أختي المسلمة.. يجب علينا أن نتعلم أصول الدين والاعتقاد بها والدعوة إليها ثم الصبر امتثالاً لقوله عز وجل ﴿وَالْعَصْرَ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ﴾ وأصول الدين خمسة:

١- التوحيد ٢- العدل ٣- النبوة ٤- الإمامة ٥- المعاد.

١- التوحيد

هو أن يعرف الإنسان أن هذا الكون إلهاً خلقه وأوجده من العدم وإن هذا الموجد بيده كل شيء وأنه هو الخالق، الرازق، المعطي، المانع، المحيي، المميت وأنه بيده الصحة والمرض كلها تحت إرادته (إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون)^(١).

ونستدل على وجود الله تعالى من آثاره: فالسماء وما فيها من

١- سورة يس، آية ٨٢. جاء في تفسير من هدى القرآن - ج ٧، للمرجع المدرسي في تفسير هذه الآية: والتعبير به (يقول) لبيان حدوث الازادة، وإلا فرينا غني عن إحداث تحوّل لفعل الأشياء، وهكذا جاء في كلام أمير المؤمنين؟ (يقول لمن أراد كونه: كن فيكون، لا بصوت يقرع، ولا بنداء يُسمع، وإنما كلامه سبحانه فعل منه إنشأه، ومثله، لم يكن من قبل ذلك كائناً، ولو كان قديماً لكان إلهاً ثانياً). ويتضح من ذلك أن أفعال الله سبحانه تمر بمرحلتين لا ثالث لهما، مرحلة الإرادة ومرحلة الإنجاء وهي التي عُبرَت عنه الآية الكريمة بشكل أمر في جملة (كن).

الاجرام السماوية كالشمس والقمر والنجوم الزاهرة والسحاب والرياح والمطر وكذا الأرض وما فيها من البحار والأنهار والأشجار والمعادن على اختلافها كالذهب والفضة والأحجار الكريمة والثمينة وغير ذلك. وكذا أصناف الحيوانات، فمنها الزاحفة ومنها الطائرة والسابحة في الماء والماشية على الأرض بأشكال مختلفة ومتنوعة وأصوات متغايرة وأحجام متشابهة وغير متشابهة.

ثم الإنسان ذلك المخلوق العجيب المشتغل على الحواس العجيبة كالسمع والبصر والشم والذوق واللمس، وعلى الجوارح الكثيرة، وعلى التقلبات والاختلاجات كالصحة والمرض، والرضا والغضب، والحزن والفرح، والسكون والحركة، وما شاكلها.

كل ذلك دليل قاطع على أن وراء هذا النظام العجيب إله حكيم عليم يجب أن نعتقد به ونعبده ونستمد العون منه ونتوكل عليه، وأن نعتقد أن له صفات كثيرة، منها ما يسمى بالصفات الجمالية ومنها الصفات الجلالية.

فالصفات الجمالية هي:

- ١- العلم: فهو عالم بكل شيء، كبر أو صغر، وأنه يعلم ما تخفي الصدور.
- ٢- القدرة: فهو القادر على كل شيء، على الخلق والرزق والأمانة والاحياء وغيرها.
- ٣- الحياة: فهو حي لا يموت.
- ٤- الإرادة: فهو يريد الشيء الذي فيه المصلحة ولا يريد ما فيه مفسدة.

٥ - الإدراك: فهو يبصر كل شيء ويسمع كل شيء.

٦ - القدم: فهو سبحانه وحده القديم الأزلي السرمدي أي أنه كان قبل شيء ثم خلق الأشياء ويبقى بعدها، فكل ما هو مخلوق حادث فلا قديم إلا الله سبحانه.

٧ - التكلم: فهو يكلم من يشاء من عباده المخلصين وأنبيائه وملائكته ولكن ليس بجارحة.

٨ - الصدق: فهو صادق فيما يقول ولا يخلف وعده.

كما أنه تعالى خالق، رازق، محيي، معطي، مانع، رحيم، غفور، عزيز، شريف، كريم...

أما الصفات الجلالية فالله منزّه عن النقائص. فليس مجسم ولا مركب. ولا يشغل حيزاً. ولا يمكن رؤيته تعالى لا في الدنيا ولا في الآخرة. وليس محلاً للعوارض، فلا يعطش ولا يجوع ولا يهرم ولا يفنى ولا يغفل ولا ينام، ولا شريك له بل واحد أحد.

وصفاته عين ذاته^(١) فهو عالم قادر منذ الأزل لا كمثّلنا حيث كنّا جاهلين ثم نعلم وكنا عاجزين ثم نقدر.

وغني فلا يحتاج إلى مشورة، أو معاون، أو وزير أو جند أو نحو ذلك.

١. معنى صفاته عين ذاته فمثاله تقريباً للأذهان.

أنّ السكر يتصف بالخلابة وأنّ الدهن يتصف بالدسومة فهل خلابة السكر شيء غير السكر وهل دسومة الدهن غير الدهن، فالسكر ذاته حلو أي: كله، والدهن ذاته دسم: أي كله ولا يمكن التفريق أو الفصل بين السكر وخلابته ولا بين الدهن ودسومته، كذلك صفات الله سبحانه فإنها عين ذاته بحيث لا يمكن التفريق بينها وبين ذاته عز وجل.

٢ - العدل

ومعناه أن الله عادل لا يظلم أحداً، ولا يفعل ما ينافي الحكمة فكل خلق أو رزق أو إعطاء أو منع إنما صدر عنه لمصالح وإن لم نعلم بها، فإن أغنى أحداً أو أفقر آخر فاللازم أن نعتقد أن ذلك إنما فعله الله على وجه المصلحة والحكمة وإن لم نعرف وجه الحكمة فيه، ويجب أن نعلم أن الله سبحانه لا يكلفنا إلا بما نطيعه، فالتكليف بما لا يطاق قبيح لا يصدر عنه تعالى.

وأعلم أن كل ما يحدث للإنسان من كوارث وأحداث مؤذية له إنما هي بسبب عدم طاعتنا للخالق وعدم التزامنا بأوامره ولو ذعن الناس كلهم للطاعة وتعاونوا على المحبة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر لعاشوا جميعاً سعداء دون مشاكل.

وفي الحديث: أن موسى عليه السلام طلب من الله سبحانه أن يعرفه بعض عدله مما تخفى حكمته عن الناس فأمره الله سبحانه بأن يذهب إلى عين ماء في الصحراء لينظر ماذا يجري هناك فلما خرج موسى عليه السلام رأى فارساً نزل على العين وقضى حاجته عندها وبعد أن ارتحل نسي كيس نقوده هناك، ثم جاء بعده صبي مميز فرأى كيس النقود مطروحاً عند العين فالتقطه بكل سرور وذهب مسرعاً ثم جاء رجل أعمى ليتوضأ على العين وإذا بالفارس قد رجع يبحث عن كيس نقوده فلما لم ير الكيس أتهم الرجل الأعمى بأخذه ودارت بينهما مشاجرة أدت بالتالي إلى قتل الرجل الأعمى واختفاء الفارس، وهنا تعجب موسى عليه السلام مما رآه تعجباً شديداً فأوحى الله سبحانه إليه ما أزال عنه تعجبه حيث

قال له: إن الفارس كان قد سرق مال والد الصبي فرددنا المال إلى الوارث وهو الصبي، والأعمى كان قاتلاً لأب الفارس فاقتص الوارث منه^(١) وبذلك تحققت العدالة التي أشكلت على موسى - وعلى غيره - بعد أن توضحت الحكمة والمصلحة فيه.

٣ - النبوة

النبي هو الشخص الذي يوحي إليه الله عز وجل.
والأنبياء على قسمين:

- ١ - النبي المرسل: وهو المبعوث لإنقاذ الناس من الظلمات إلى النور ومن الباطل إلى الحق ومن الخرافة إلى الحقيقة ومن الجهل إلى العلم...
- ٢ - النبي غير المرسل: وهو الذي يوحي إليه لنفسه ولم يؤمر بتبليغ الأحكام إلى الناس.

وعدد الأنبياء على ما جاء في الروايات مائة وأربعة وعشرون ألف نبي (١٢٤٠٠٠) والمرسلون منهم (٣١٣)^(٢).

وأول الأنبياء آدم: وخاتمهم محمد ﷺ.

الأنبياء المرسلون على قسمين:

أ - أولو العزم. ب - غير أولي العزم.

١. بحار الأنوار: ج ٦١ ص ١١٧، باب ٢ طبع بيروت.

٢. سأل السيد عبد العظيم الحسيني الإمام أبا جعفر الثاني عن عدد الأنبياء فقال الإمام جواباً لسؤاله: إن الأنبياء بلغ عددهم مائة ألف وأربع وعشرون ألف نبي منهم (٣١٣) مرسلون وأنهم بالضرورة أفضل الناس وأن النبي محمد ﷺ أفضل الأنبياء والمرسلين بالضرورة يكون أفضل الخلق أجمعين.

أما أولو العزم فهم الذين بعثهم الله سبحانه إلى شرق الأرض وغربها
وإلى الناس كافة، وهم خمسة:

١- إبراهيم عليه السلام ٢- نوح عليه السلام ٣- موسى عليه السلام ٤- عيسى عليه السلام ٥- محمد
ﷺ

أما موسى عليه السلام فأتباعه اليهود، وأما عيسى فأتباعه النصارى، وأما
محمد ﷺ فأتباعه المسلمون.

وأعلمي أن الإسلام نسخ الأديان السابقة فلا يجوز البقاء عليها بل
يلزم على الجميع أن يتبعوا تعاليم الإسلام قال الله سبحانه: (وَمَنْ يَبْتَغِ
غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (١).

وأما غير أولي العزم فهم الذين بعثهم الله تعالى إلى مناطق محدودة
وبلاد خاصة وجهات معينة وأقوام معينين. ولا بأس أن نذكر لمحة
سريعة جداً عن النبي محمد خاتم الأنبياء والمرسلين.

اسمه ونسبه: فهو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب
بن فهد بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس
بن مضر بن نزار بن سعد بن عدنان، وعدنان من ولد اسماعيل بن
إبراهيم عليه السلام.

١. آل عمران آية (٨٥) وقد فسرهما سماحة المرجع المدرسي بتفسيره الموسوم (من هدى القرآن) في المجلد الأول في
تفسير سورة آل عمران قال: الإسلام بمعناه الحقيقي الذي يعني التسليم لله والإيمان بجميع أنبياء الله دون تفریق
بينهم والترفّع على حواجز المصلحة والحساسة والقومية واللغة والعنصرية والأقليمية والالتقاء على صعيد الله والحق
والحرية والعدالة والمساواة.

ولد في مكة عام الفيل، يوم الجمعة سابع عشر ربيع الأول، وبعث بالنبوة في السابع والعشرين من شهر رجب ونزل عليه القرآن كاملاً في ليلة القدر، ثم نزل تدريجياً في مدة ثلاث وعشرين سنة وتوفي في الثامن والعشرين من صفر عام أحد عشرة هجرية وقام بغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه وصيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ودفن بالمدينة المنورة.

هذه نبذة مختصرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رسول الإسلام وخاتم النبيين ورسالته خاتمة للأديان السماوية حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

أولاده: أربعة ثلاثة أولاد وهم: القاسم وقد توفي وإبراهيم وقد توفي أيضاً ويقال أنه ولد له الطيب وهو الآخر توفي. ومن البنات واحدة فقط وهي فاطمة الزهراء عليها السلام، وأما ما أشيع أنه له بنتان غير فاطمة وهما زينب ورقية إنما هو محض إفتراء إذ لم يثبت ذلك بسند معتبر والمشهور أن هاتين البنتين هما من هالة أخت خديجة بنت خويلد فلما ماتت هالة ضمتا إلى خديجة ولما تزوجت برسول الله دخلتا في رعاية الرسول الأكرم فهما ربييتان للنبي وليستا ابنتيه، والعرب كانت تطلق على الربيبة بنتا فطغت هذه التسمية واشتهر الخبر على أن زينب ورقية ابنتا رسول الله وليس كذلك والله العالم.

٤ - الإمامة

كما أن الله يعين الأنبياء كذلك يعين أوصياء الأنبياء وخلفاءهم الذين يحملون رسالاتهم ويبلغون من بعدهم وهم الامتداد الضروري، إذ لولا الأوصياء لكانت الرسالة السماوية مبتورة، وقد أشار النبي صلى الله عليه وآله وسلم

إلى ذلك حيث قال: (إني مستخلف فيكم خليفتين: كتاب الله وعترتي ما إن تمسكتن بهما لن تضلوا بعدي) (١).

وقد عيّن الله تعالى لنبينا محمد ﷺ اثني عشر وصياً وخليفة وهؤلاء هم الأئمة الاثني عشر المشهورون لدى المسلمين كافة وهم:

- ١ - الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.
- ٢ - الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (المجتبى).
- ٣ - الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (سيد الشهداء).
- ٤ - الإمام علي بن الحسين بن علي (زين العابدين).
- ٥ - الإمام محمد بن علي بن الحسين (الباقر).
- ٦ - الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين (الصادق).
- ٧ - الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي (الكاظم).
- ٨ - الإمام علي بن موسى بن جعفر بن محمد (الرضا).
- ٩ - الإمام محمد بن علي بن موسى بن جعفر (الجواد).
- ١٠ - الإمام علي بن محمد بن علي بن موسى (الهادي).
- ١١ - الإمام الحسن بن علي بن محمد بن علي (العسكري).
- ١٢ - الإمام محمد بن الحسن بن علي بن محمد (الحجة صاحب الزمان).

وقد روي عن رسول الله أنه قال: (بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من بني هاشم وفي رواية كلهم من قريش)^(١). اطلالة سريعة على حياة الأئمة الأطهار وسنبداً ببنت رسول الله فاطمة حفاظاً على السلسلة الذهبية من حيث التسلسل والترتيب.

فاطمة بنت محمد بن عبد الله.

هي فاطمة الزهراء، أبوها رسول الله محمد بن عبد الله وأُمها السيدة خديجة بنت خويلد أم المؤمنين وزوجها سيد الأوصياء علي بن أبي طالب وولديها الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة. ولدت يوم العشرين من جمادي الآخرة سنة خمس وأربعين من مولد النبي الأكرم. اختلف المؤرخون في خبر استشهادها على آراء منها: أنها استشهدت يوم الثلاثاء ثالث جمادى الأولى سنة إحدى عشرة من الهجرة وعمرها الشريف ثمان عشرة سنة، قام بتجهيزها ودفنها في المدينة أمير المؤمنين وأخفى قبرها حسب وصيتها.

لقبها رسول الله (سيدة نساء العالمين وقال في حقها: إن الله يرضى لرضا فاطمة ويغضب لغضبها).

وعن رسول الله سميت بفاطمة لأن الله فطمها ومحبيها وذريتها عن النار^(٢).

الإمام الأول: هو علي بن أبي طالب وأمه فاطمة بنت أسد ابن عم

١. ينابيع المودة: ج ٣ باب ٧٧.

٢. منتخب كنز العمال بمأمش المسند: ج ٥.

الرسول وزوج الزهراء البتول وخليفة الله على الناس بعد الرسول ووالد الأئمة الأطهار.

ولد في جوف الكعبة بمكة المكرمة يوم الجمعة ليلة الثالث عشر من رجب بعد ثلاثين سنة من ولادة الرسول الأعظم. استشهد في محراب مسجد الكوفة ليلة التاسع عشر من شهر رمضان بعد أن ضربه أشقى الأتقياء عبد الرحمن بن ملجم وقد قام بتجهيزه الإمام الحسن وساعده الحسين ودفن بعد ثلاثة أيام في ليلة القدر ٢١ من شهر رمضان سنة ٤٠ هـ ودفن في النجف الأشرف حيث مرقده الآن.

وبالجملة هو كالنبي ﷺ في جميع الصفات حتى جعله الله تعالى - في آية المباهلة - نفس النبي ﷺ.

أولاده: قال الشيخ المفيد: إنهم سبعة وعشرون ما بين ذكر وأنثى، وبإضافة الشهيد السقط (محسن) يكونون ثمانية وعشرين. أشهرهم: الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس وزينب.

الإمام الثاني: هو الحسن بن علي بن أبي طالب وأمه فاطمة الزهراء بنت محمد ﷺ وهو سبط رسول الله وثاني الخلفاء والإمام على الناس بعد أبيه أمير المؤمنين.

ولد في المدينة المنورة يوم الثلاثاء منتصف شهر رمضان في السنة الثانية أو الثالثة من الهجرة. استشهد بالسم يوم الخميس السابع من صفر سنة تسع وأربعين بعد أن دسّت له السم زوجته جعدة بنت الأشعث. قام بتجهيزه أخوه الإمام الحسين ودفن في البقيع في المدينة

المنورة حيث مضجعه الآن بعد أن منع المنافقون دفنه بجوار جده النبي. وقد ورد عن رسول الله قوله:

(من زارك بعد موتك فله الجنة) وقال في حقه وحق أخيه الحسين أحاديث كثيرة منها: (أما حسن فله هيبتي وسؤددي وأما حسين فإن له جرأتي وجودي)^(١).

أولاده: زيد والحسن وعمرو والقاسم وعبد الله وعبد الرحمن والحسن الأكرم وأم الحسن وأم الحسين وفاطمة وأم سلمة ورقية وأم عبد الله وفاطمة.

الإمام الثالث: هو الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأمه فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وهو سبط رسول الله وثالث خلفائه وأبو الأئمة التسعة من بعده والإمام المفترض بعد أخيه الحسن المجتبي عليه السلام.

ولد في المدينة المنورة في الثالث من شهر شعبان في السنة الثالثة من الهجرة واستشهد مقتولاً صابراً محتسباً في واقعة عاشوراء المشهورة في العاشر من محرم الحرام سنة إحدى وستين من الهجرة على يد شرذمة من عبيد الدنيا باعوا دينهم وشرفهم وقيمهم - إن كانت لهم قيم - للشيطان وأعوانه، قام بدفنه بعد ثلاثة أيام من مقتله ولده زين العابدين عليه السلام وواراه في لحده حيث قبره الآن في كربلاء المقدسة ولقد أجاد الشاعر ابن حسان حيث قال:

ما مات إذ قتل الحسين بكربلا فتراه حياً واليزيد قتيلا

وقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال في حق أخيه الحسين (عليهما السلام) (الحسن والحسين إمامان إن قاما وإن قعدا).

وفضله أكثر من أن يذكر فهو ربحانة رسول الله وهو كما قال النبي ﷺ (حسين مني وأنا من حسين) وهو في السماء أعظم - أكبر - مما هو في الأرض.

أولاده: علي بن الحسين (زين العابدين) وعلي الأكبر وجعفر وعبد الله الرضيع ويقال له علي الأصغر وسكينة، فاطمة النبوية ورقية.

وقد أحيا (عليه السلام) بنهضته التي لم يسبق لها مثيل في العالم شريعة جده رسول الله بل أحيا العالم كله إلى يوم القيامة وعلم الناس كيف يكونوا أحراراً في دنياهم ويعلنوا صرخة الحق في وجه كل ظالم أينما كان وكيفما كان.

الإمام الرابع: هو علي بن الحسين (زين العابدين) وأمّه (شاه زنان بنت الملك يزدجرد) سماها أمير المؤمنين (مريم) ولد بالمدينة المنورة يوم الخامس من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة واستشهد مسموماً يوم السبت الخامس والعشرين من شهر محرم الحرام سنة خمس وتسعين وعمره الشريف سبع وخمسون سنة ودفن في المدينة بالبيع.

كان كثير العبادة والتبتل إلى الله حتى أطلق عليه لقب ذو الثغفات لأثر السجود في جبهته وكفيه وركبتيه، شهد مأساة كربلاء وواكب مسير العائلة بعد الفاجعة إلى الكوفة ومنها إلى الشام وقام بأعباء الإمامة بعد استشهاد أبيه الحسين ﷺ عام ٦١ هـ وله من العمر ٢٣ سنة.

أولاده: محمد (أبو جعفر الصادق)، عبد الله، الحسن، الحسين، زيد، عمر، الحسين الأصغر، عبد الرحمن، سليمان، علي، محمد الأصغر.
وبناته: خديجة، أم كلثوم، فاطمة، عليّة.

الإمام الخامس: هو محمد بن علي بن الحسين (الباقر) وأمه فاطمة بنت الإمام الحسن المجتبى: ولد بالمدينة سنة ٥٧ للهجرة في غرة رجب واستشهد مسموماً بالمدينة في اليوم السابع من ذي الحجة عام ١١٤ هجرية وله من العمر ٥٧ سنة، ودفن بالبقيع في المدينة المنورة بجانب أبيه زين العابدين وعم أبيه الحسن المجتبى.

أولاده: له سبعة أولاد، هم: جعفر (الصادق) وعبد الله، وإبراهيم، وعبيد الله، وعلي وبناته: زينب وأم سلمة، ولم يعقب منهم إلا الصادق.

يقول جابر الأنصاري: كنت عند رسول الله ﷺ والحسين في حجره وهو يلعبه فقال: (يا جابر يولد لابني الحسين ابن يقال له عليّ فإذا كان يوم القيامة ينادي مناد (ليقم سيد العابدين فيقوم علي بن الحسين، ويولد لعلي بن الحسين ابن يقال له محمد، يا جابر إن أدركته فأقرأه مئي السلام وإن لاقيته فاعلم أن بقاءك بعده قليل^(١)).

الإمام السادس: هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين (الصادق) أمّه: أم فروة (فاطمة) بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر.

ولد في المدينة يوم الجمعة أو الاثنين عند طلوع الفجر في السابع عشر من ربيع الأول يوم ميلاد جده الرسول الأعظم ﷺ سنة ٨٠

هجرية. استشهد مسموماً يوم الخامس والعشرين من شوال سنة ١٤٨ هجرية وعمره آنذاك خمس وستون سنة ودفن بالبقيع في المدينة المنورة حيث أبيه الباقر وجدّه زين العابدين وعمه الحسن السبط (صلوات الله عليهم أجمعين) وقد هدم الوهابيون قبره وقبور بقية أهل البيت في الثامن من شوال سنة ١٣٤٤ هجرية ولم تسمح السلطات السعودية لهذا اليوم من تعمير قبورهم لتبقى شاحخة تتحدى الظلم والطغيان.

أولاده: اسماعيل، عبد الله، موسى الكاظم، اسحق، محمد الديباج، العباس، علي، أما بناته أم فروة، أسماء، فاطمة.

مدرسته: لم يشهد التاريخ مدرسة أعظم من مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) في كثرة طلابها واختلاف العلوم التي كان يدرسها فيها.

لقد تواتر النقل على أنّ الرواة عن أبي عبد الله (الصادق) (عليه السلام) بلغوا أربعة آلاف^(١) واليوم وبعد مضي ما ينيف على ثلاثة عشر قرناً على تأسيس مدرسة الإمام الصادق لا تزال العلوم الإسلامية من فقه وحديث وتفسير وفلسفة وأخلاق وغيرها من العلوم الأخرى.

عيالاً على مدرسته تستمد من آراء مؤسسها الحكيمة، وتوجيهاته القيمة وتتشرف بذلك ولها ولنا الفخر بالإنسحاب إلى مدارسه المنتشرة في كل مكان من هذه المعمورة.

الإمام السابع: هو موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر وأمه حميدة (المصفاة) بنت صاعر المعربي ولد بالأبواء - بين مكة والمدينة - يوم الأحد في السابع من شهر صفر سنة ١٢٨ وأولم الإمام

١. المناقب ٢/ ٣٢٤، كشف الغمة ٢٢٦، أعيان الشيعة.

الصادق عليه السلام عند ولادته فأطعم الناس ثلاثة أيام. واستشهد يوم الجمعة في الخامس والعشرين في شهر رجب سنة ١٨٣ هجرية متأثراً بسم دسّه إليه هارون العباسي.

ودفن في جانب الكرخ في مقابر قريش وقبره اليوم ينافس السماء علواً وازدهاراً ويزدحم عنده الآلاف من المسلمين من شرق الأرض وغربها لزيارته والتطواف حول ضريحه المقدس.

عاش فترة من عمره في ظلمات السجون فقد سجنه المهدي العباسي ثم أطلقه وسجنه هارون العباسي في البصرة عند عيس بن جعفر ثم نقله إلى بغداد عند الفضل بن الربيع ثم عند الفضل بن يحيى ثم عند السندي بن شاهك.

أولاده: علي الرضا، ابراهيم، العباس، القاسم، اسماعيل، هارون، الحسن، أحمد، محمد، حمزة، عبد الله، اسحق، عبيد الله، زيد، الفضل، سليمان.

أمّا بناته: فاطمة الكبرى، فاطمة الصغرى، رقية، حكيمة، أم أبيها، رقية الصغرى، كلثم، أم جعفر، لبابه، زينب، خديجة، عليه، آمنة، حسنة، بريهه، عائشة، أم سلمة، ميمونة، أم كثلوم^(١).

الإمام الثامن: هو علي الرضا بن موسى بن جعفر الصادق - أمه تكتّم - أو الطاهرة، وتكنى بـ (أم البنين) ولد في المدينة المنورة يوم الخميس ١١ ذي القعدة سنة ١٤٨ هـ^(٢).

١. هذه بحسب رواية الشيخ المفيد رحمه الله، وزاد بعضهم على ذلك.

٢- هذه على رواية الشيخ المفيد ومن تابعه وهناك رواية للشيخ الصدوق في ١١ ربيع الأول سنة ١٥٣.

استشهد مسموماً يوم آخر صفر سنة (٢٠٣ هـ) وتولى تجهيزه ولده الجواد عليه السلام ودفن في خراسان - مشهد - حيث قبره الآن وقد طلب منه المأمون أن يتولى أمور الخلافة الإسلامية - مكانه - لكنه رفض حيث علم ما في ذلك من خديعة، وقد أصر المأمون على أن تكون له ولاية العهد من بعده وبويع له على الولاية في ٥ شهر رمضان سنة (٢٠١ هـ) وفي عهده ضربت باسمه الدراهم والدنانير أمّا مدة إمامته فكانت (٢٠) سنة وكان عمره الشريف (٥٥) سنة.

أولاده: محمّد الجواد وهو وصيه من بعده والإمام المفترض الطاعة وقد امتاز عصر الإمام الرضا عليه السلام بروج سوق العلم وافساح المجال أمام علماء الكلام في مختلف المذاهب والنحل لخوض المسائل العلمية في العقائد وغيرها، وكان الإمام عليه السلام هو المرجع للفلاسفة وغيرهم في مناظراتهم، كما أنّ المأمون العباسي كان يجلب على الإمام عليه السلام كبار علماء الأديان ومتكلميهم أملاً في أن يعجز الإمام في محاوره فيهبط في أعين الجمهور ولكنه صلوات الله عليه كان يقطع الكل ويلزمهم الحجة، ويقرّهم بالحق حتى أبهر الجميع وأسلم بعض المبرزين من أهل الأديان على يديه، لما ساقه لهم عليه السلام من الحجج الدامغة والأدلة الواضحة.

الإمام التاسع: هو محمد (الجواد) بن علي بن موسى بن جعفر أمه سبيكة النوبية وكانت من أهل بيت مارية أم إبراهيم بن رسول الله ﷺ.

ولد بالمدينة في ليلة الجمعة ١٩ من شهر رمضان سنة ١٩٥ هـ استشهد يوم السبت آخر ذي القعدة سنة ٢٢٠ هـ جرية ببغداد متأثراً بسم دسه إليه المعتصم العباسي على يد زوجة الإمام عليه السلام أم الفضل بنت المأمون

ودفن مع جده الإمام الكاظم عليه السلام وقبره اليوم ينافس السماء علواً وازدهاراً.

أولاده: علي الهادي، موسى، أما بناته: فاطمة، إمامة.

وكان أعلم أهل زمانه - وهذه صفتهم جميعاً عليهم السلام - ومن علمه الكثير الذي ظهر للناس أن ثمانين عالماً من علماء الأمصار اجتمعوا عليه بعد منصرفهم من الحج وسألوه عن مسائل مختلفة فأجابهم غير متعنت ولا غالط، وليس هذا غريباً عن أهل بيت الوحي والتنزيل عليهم السلام.

الإمام العاشر: هو علي الهادي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر. أمه سمانة المغربية.

ولد في قرية (بصريا) في نواحي المدينة المنورة في منتصف ذي الحجة سنة ٢١٢ هجرية^(١) استقدمه المتوكل العباسي من المدينة إلى سامراء (سرمن رأى) وقد عاش مدة من عمره في سجون الظالمين ولا تزال آثار تلك السجون باقية إلى اليوم، واستشهد مسموماً بسامراء في يوم الاثنين ثالث شهر رجب سنة (٢٥٤) هجرية ودفن هناك حيث مضجه الآن.

أولاده: الحسن (العسكري)، الحسين، محمد، جعفر، عليّة.

الإمام الحادي عشر: هو الحسن (العسكري) بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر وأمّه السيدة جدّة. ولد يوم الاثنين عاشر ربيع الآخر سنة (٢٣٢) هجرية واستشهد مسموماً يوم الجمعة الثامن من

ربيع الأول سنة (٢٦٠) وقام بتجهيزه ولده الإمام الحجة : ودفن عند أبيه بسامراء حيث مزاره الشريف الآن. ويقول السيد جعفر بحر العلوم رحمه الله في كتابه تحفة العالم ٧٣/٢ أن عدد الطابوق الذهبي المستعمل في بناء القبة ٢٧٧٢٨ عدا الكتائب والحواشي.

الإمام الثاني عشر: هو محمد (المهدي) بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر وأمه (نرجس) ولد بسامراء ليلة النصف من شعبان سنة (٢٥٥) هجرية وهو آخر حجج الله على الأرض وخاتم خلفاء رسول الله ﷺ الذين ذكرهم وأشار إليهم بالاسماء، ولقد أطال الله عمره الشريف - بمشيئته - في هذه الدنيا لكي لا تخلو الأرض من حجة إذ لولا الحجة لساخت الأرض بأهلها، وهو غائب عن الأنظار منذ الغيبة الكبرى وسيظهر بأمر الله تعالى في الوقت المعلوم فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً.

وقد أخبر رسول الله عن غيبته الطويلة وأنه لا يثبت فيها على ولايته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان. اللهم عجل فرج وليك الإمام المنتظر وسهل مخرجه واجعلنا من انصاره وأعوانه.

٥ - المعاد

هو أن الله تعالى سيحيي الإنسان بعد أن أماته في هذه الدنيا ليجزى المحسن بما عمل ويجزي المسيء بما أساء، فالمؤمن القانت الذي عمل الصالحات وصلى لله وصام وصدق وأخلص واستقام في حياته الدنيا بما للكلمة من معنى شمولي يجزيه الله جنات تجري من تحتها الأنهار في

رحمة واسعة، وأما من كفروا بعمل السوء وكذب وخان وقتل وسرق وما إليها يجزيه جهنم وساءت مستقرا وشرابه من حميم في كرب دائم وعذاب مقيم.

وهناك مرحلتان قبل الجنة والنار أو قل منزلتان هما:

١ - منزلة القبر: فكل انسان يُسأل في قبره عن أعماله فيجزيه بالخير إن كان خيراً ويجزي بالعذاب إن كان سوءاً.

وقد وصف رسول الله ﷺ حالة القبر بقوله: (واعلموا أنَّ القبر روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النيران)¹.

وحال الإنسان في القبر كحال النائم الذي يرى رؤية حسنة فيفرح أو يرى رؤيا سيئة فيحزن، وهذه الحالة لا يستشعرها الأحياء حيث لا يرون من الأموات إلا الأجساد الهامدة، أما أنه يعذب أو ينعم فلا يحسون بها.

٢ - منزلة القيامة: وهي بعد احياء الأجساد من القبور فيحشر الجميع في صحراء واسعة (يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ) وهناك تشكل المحاكم الكبرى وتنصب الموازين ويحضر الحاكمون - وهم أنبياء الله الصالحون من عباده - وتوزع ملفات الأعمال - الصحف - وتأتي الشهود، فالذين عملوا صالحاً تقول الآية: (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا) (الزمر: ٧٣) والذين عملوا السوء تقول الآية: (وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا) (الزمر: ٧١).

١. ارشاد القلوب الى الصواب، ج ١، ص ٧٥.

فعلى الإنسان أن يعمل ويجتهد قدر طاقته واتساع وقته في العمل الصالح حيث ورد أن أكثر ما يندم عليه الإنسان هو الوقت الذي ضيعه دون عبادة ترفع من منزلته في الآخرة وتحزّه عن النار. اللهم وفقنا لمراضيك وجنبنا معاصيك بجرمة محمد وآله الطاهرين.

ثانياً - فروع الدين:

فروع الدين كثيرة أهمها عشرة:

- ١ - الصلاة ٢ - الصوم ٣ - الزكاة ٤ - الخمس ٥ - الحج ٦ - الجهاد
 - ٧ - الأمر بالمعروف ٨ - النهي عن المنكر ٩ - التولي ١٠ - التبري.
- واعلمي أنّ من فروع الدين الأحكام: كالبيع والنكاح والقصاص والديات والقضاء وما إليها...

١ - الصلاة:

وهي الصلة بين قلب العبد ونور الله وهي معراج المؤمن إلى عرش الله (ولو يعلم المصلي ما يغشاه من جلال الله ما سره أن يرفع رأسه من السجود) كما يقول أمير المؤمنين. وهي رمز تعبد الإنسان لله وتسليمه لأمره في كافة حقول حياته، والصلاة علامة الإيمان وزاد المؤمن ليوم المعاد وهي من أسمى الأعمال الصالحة ومن أعظمها أجراً عند الله قال الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)^(١) وعلينا نحن المسلمين أن نأمر

١. بحار الأنوار، ج ٧٩، ص ٢٠٧.

٢. سورة البقرة: الآية ٢٧٧ يقول سماحة المرجع المدرسي في تفسيره (من هدى القرآن) في تفسير هذه الآية ص ٤٧٣ ان طريقة الخلاص من شهوة الثروة هي الإيمان بالله، والعمل الصالح، والصلاة،

أهلنا بالصلاة لقوله تعالى (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ) ^(١).

٢ - الصوم:

عبادة مفروضة (مكتوبة) على المؤمنين في هذا العصر كما فرض على السابقين في العصور الماضية وهو من أركان الدين وعلائم الإيمان. والغاية من فرض الصيام تنمية روح التقوى، ليس فقط بالتمرن على حفظ النفس عن الشهوات الحلال، ليكون حفظها عن الحرام أسهل، وإنما أيضاً لأن العبادة تقرب الإنسان إلى الله وتزيده تقوى.

إن أيام الصيام المفروض معدودة لا تزيد ولا تنقص فإنه شهر كامل.

ولماذا الصيام في شهر رمضان؟

لأنه شهر القرآن ولأن القرآن كتاب الله الذي يهدي إلى الحقائق وإلى صراط مستقيم، وحين يصوم المؤمن في شهر القرآن، يستعد نفسياً لتقبل هدى القرآن.

وابتداءً من رؤية الهلال وشهود شهر الصيام يجب الامساك، وهكذا الشاهد الحاضر هو الذي يصوم.

والصيام - وبالذات في شهر رمضان - من شعائر الله التي يكبر المسلمون ربهم بها، أو ليس قد هداهم إلى الحق، أو ليس الإعلان عن هذا الحق ضمن شعائر عبادية ذات فوائد كبرى؟

والزكاة. ثم يقول (إن تنمية التقوى في النفس هي مسؤولية المسلم نفسه، فعليه ألا ينتظر شخصاً يربيه أو يعظه، بل ليكن واعظ نفسه ومربيها..)
١. الرسالة العملية (أحكام العبادات) لسماحة المرجع المدرسي.

وأخيراً الصيام شكر، فالذي يمسك عن شهواته تسليماً لله يشكر ربه بذلك^(١).

٣ - الزكاة:

الزكاة كالصلاة من ضروريات الدين، أي من الواجبات القطعية التي لم ولا يختلف فيها المسلمون. وقد صرّحت بها العديد من الآيات التي قرنت بها وبين الصلاة (حوالي ٢٦ آية) كما تواترت بوجوبها السنة الشريفة ومنكرو وجوبها مع العلم به يخرج من الإسلام، فقد جاء في وصية النبي ﷺ لعلي عليه السلام (يا علي كفر بالله العظيم من هذه الأمة عشرة وعدّ منهم مانع الزكاة. ثم قال: يا علي ثمانية لا يقبل الله منهم الصلاة وعدّ منهم مانع الزكاة ثم قال: يا علي من منع قيراطاً من زكاة ماله فليس بمؤمن ولا بمسلم ولا بكرامة. يا علي تارك الزكاة يسأل الله الرجعة إلى الدنيا وذلك قوله تعالى (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ)^(٢).

واعلمي يا ابنتي أن الزكاة الواردة في القرآن الكريم لا تعني بالمعنى الفقهي الخاص فقط، بل تشمل كل الوظائف المالية للمسلم من الخمس والزكاة والفطرة والصدقات والانفاق على المحرومين وأعمال البر والخير وما شاكل ويسمى الانفاق المالي بالزكاة، التي تعني في اللغة الطهارة والنمو لأن النفس تزكو وتطهر بالإنفاق. قال الله تعالى (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا)^(٣).

١. الرسالة العملية (أحكام العبادات) لسماحة المرجع المدرسي.

٢. سورة المؤمنون، آية ٩٩.

٣. سورة التوبة، آية ١٠٣.

كما أن الانفاق عامل لتطهير المال وتركته وانماه.

٤ - الخمس:

من الوظائف الإسلامية المهمة وظيفة الخمس، فرضها الله تعالى على العباد في أموالهم بقوله سبحانه: (وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ أَمْنُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقِيٍّ الْجُمُعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)^(١).

وجعلها حقاً على المسلمين تصرف في موضعين مهمين:

الأول: الفقراء من بني هاشم.

الثاني: تكون تحت تصرف ولي المسلمين سواء الإمام المعصوم أو الحاكم الشرعي الجامع للشرائط في زمان غيبة المعصوم.

ونسأل لماذا الخمس؟ والجواب لأنه إنفاق في سبيل الله والانفاق صدقة وجهاد وتطهير للنفس من شحها وتركبة لها من حب الدنيا وبالتالي الخمس حقيقة يتجلى بها إيمان الإنسان بالله العظيم سبحانه ولا يجوز منع الخمس بأي حال. فقد ورد عن الإمام الكاظم عليه السلام أنه قال: ومن منع منه درهماً أو أقل كان مندرجاً في الظالمين لأهل البيت عليهم السلام والغاصبين لحقهم^(٢).

١. الانفال آية ٤١.

٢. الوسائل، ج ٦، ص ٢٣٧، وأيضاً للمزيد من المعلومات راجع الرسالة العملية (احكام العبادات) لسماحة المرجع المدرسي.

وعن الإمام المهدي (عج): (لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من استحل من أموالنا درهما)^(١).

ولعلك تسأل ما الذي يحدث اذا امتنع الناس عن دفع الخمس؟
والجواب: ثورة الفقراء وتحطم المجتمع بالصراعات الطبقيّة - انحراف الشباب - تسلط الأعداء على مقدرات البلاد - انتشار الأفكار الضالّة والكافرة في المجتمع...

٥ - الحج:

الحج شريعة من شرائع الله عز وجل والمقصود به في الشريعة الإسلامية قصد بيت الله الحرام والمشاعر المقدسة لأداء أعمال مخصوصة هناك في برهة زمنية معينة.

وينقسم الحج إلى واجب ومستحب. وتجب حجة الإسلام مرة واحدة في العمر على كل من اجتمعت فيه الشروط التالية: البلوغ - العقل - الحرية - الاستطاعة.

ومن أهداف الحج: التعارف والتراحم والتزاور والتعاون بين الأمم الإسلامية من جميع أنحاء الأرض في أكبر اجتماع يشهده التاريخ في كل سنة - و - تنشيط الحركة الاقتصادية بين الأمم الإسلامية، والبيع والشراء، حركة النقل وغير ذلك - و - انتشار روح المساواة بين المسلمين فلا فرق بين أسود وأبيض وغني وفقير فليس هناك تفاوت طبقي فالكل يؤدي نفس الأعمال ويلبس الاحرام على حد سواء - و

- يقوي إرادة الإنسان على الوقوف ضد نفسه الأمارة بالسوء حيث يتمتع عن المحللات خلال فترات محدودة من الحج - و - يقوي علاقة الحب والشوق مع خالقه وكذلك وعد الله عباده الحجاج بقبول توبتهم. فالحج إلى بيت الله الحرام فيه الهداية لكثير من الناس وطلب المغفرة من الله - و - أخيراً فهو تبليغ للمسلمين كافة، المشاركون في الحج والناظرون إلى الحج انكم مستخرجون من الدنيا بالكفن كالذي ترتديه في حرك لا يعدو قطعتين من القماش الأبيض وأنت لا تملك شيئاً فالملك لله الواحد القهار^(١).

٦ - الجهاد:

كلمة الجهاد تشمل شعباً كثيرة من السعي فهي تبدأ من جهاد النفس وهواها وتنتهي إلى التفرغ لله ضمن هيئات ربانية، والتطوع للقتال في سبيل الله وتستمر مع السعي الدائب لإقامة الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والكفاح ضد الظلمة، والجهاد من أفضل ما يتوسل به المتوسلون إلى الله سبحانه إذ قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)^(٢).

وعلى مبنى السيد المدرسي لا ينحصر الجهاد في الرجال فقط، بل هناك نصيب للنساء أيضاً بلحاظ إن الرؤية عند المجاهد شمولية - فلا يرى جانباً دون آخر من آفاق الصراع، فالصراع الثقافي والإعلامي إلى جنب الكفاح السياسي والاجتماعي إلى جنب النضال المسلح بكل

١. تفاصيل أكثر وتحليل أوسع في الرسالة العملية لسماحة المرجع المدرسي.

٢. المائدة آية ٣٥.

ابعاده... كل ذلك يجب أن يقع ضمن خطط المجاهد وتصورات ومنه نعرف ان للرجال نصيب في الجهاد وللنساء نصيب، فالمسؤولية مشتركة وكل يتحمل أعباء ما يقع عليه من تلك المسؤولية.

٧ و ٨: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المعروف ما أمر به الله تعالى والمنكر ما نهى عنه سواء عرف بهما فاعلهما أو جهل، فلو عرفهما أمره ونهاه ولو جهلهما أرشده. وإذا كان المعروف مندوباً والمنكر مكروهاً، استحب الأمر والنهي وهما فرضان على كل مؤمن ومؤمنة وفرضهما على الكفاية فلو قام البعض بهما سقط عن الآخرين، ولو تركهما الجميع فقد أثموا ولو استدعى الأمر والنهي اجتماع طائفة من المسلمين وجب لو أمكنهم بلا حرج ولو تخلف عنهم من كان وجوده ضرورياً أثم وسقط الوجوب عن البقية.

ثم أنه إذا كان أساس العقيدة في خطر، أو كان كيان الإسلام في خطر، مثلاً إذا كانت السلطة تريد أن تبدل عقيدة الناس إلى الالحاد، أو تريد أن تنشر الخمر والقمار والزنا في المجتمع، فقد أفتى جماعة من الفقهاء بوجوب الأمر والنهي وإن كان هناك ضرر، كما فعل الأئمة الأطهار وأصحابهم الأخيار.

٩ و ١٠ - التولي والتبري.

التولي: معناه محبة الله وأنبيائه ورسله والأئمة عليهم السلام.

والتبري: معناه: البراءة من أعداء الله وأنبيائه وأعداء الأئمة عليهم السلام.

فحبة الله وأوليائه تورث أطاعتهم وفي ذلك نظام الكون، وثواب الآخرة. وكرهة أعداء الله وأعداء أوليائه توجب البراءة منهم ورفض أعمالهم وأقوالهم وعدم الاقتفاء بأثرهم. قال الإمام الصادق (عليه السلام): (إنا لا نعد الرجل مؤمناً حتى يكون لجميع أمرنا متتبعا مُريداً، ألا وأن من اتّباع أمرنا وأرادته الورع، فتزيناوا به يرحمكم الله وكيدوا أعداءنا به ينعشكم الله^(١).

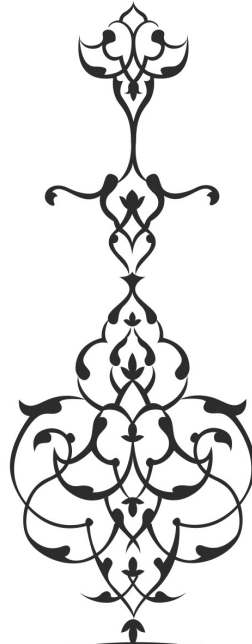
واعلموا أنه لا يمكن الجمع بين حُبِّ الله تعالى وأوليائه، وحُبِّ أعداء الله وأعداء أوليائه. جاء رجل لأمير المؤمنين (عليه السلام) فقالاً له: أنا أحبك واحب فلاناً (وسمى بعض أعدائه) فقال (عليه السلام): أما الآن فأنت أعور إما أن تعمى وإما أن تبصر^٢.

وقد صور ابن حسن الشاعر جواب أمير المؤمنين (عليه السلام) شعراً فقال:

الا فاحبب علياً ذاك فوز فإن اشركت نداءً، أنت أعور
فإما أن يظل المرء أعمى وإما أن يكون المرء أبصر

١. وسائل الشيعة، ج ١١، ص ١٩٢، الباب ٢١.

٢- بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ٥٨.



الفصل الثاني

النجاسات والمطهرات



١ - النجاسات

وهي:

١- البول ٢- الغائط ٣- المني ٤- الكلب ٥- الخنزير ٦- الدم
٧- الخمر ٨- الفقاع (البيرة) ٩- الكافر ١٠- الميتة ١١- عرق الابل
الجلالة وغيرها من الحيوان الجلال^(١).

ما هو حكم النجاسات؟

يجب الاجتناب عن النجس في الأكل والشرب، والصلاة، وإذا
تنجس شيء يلزم تطهيره بالماء، أو نحوه، وإذا تخلى الإنسان (استبرأ)
مخرج البول بصب الماء عليه مرتين، ويغسل مخرج الغائط بالماء حتى
ينظف^(٢).

كيف يطهر الإنسان المكان المتنجس؟

- يزيل عين النجاسة بأية وسيلة.
- يصب عليه ماء الحنفية مرة واحدة. إذا كان الماء كثيراً تكفي، وإذا
كان الماء قليلاً يصب عليه مرتين^(٣).

١. الحيوان الجلال: الذي يأكل ويتغذى على عذرة الإنسان.

٢. لمزيد من التوضيح يراجع الرسالة العملية (أحكام العبادات) لسماحة المرجع المدرسي.

٣. لمزيد من التوضيح يراجع الرسالة العملية (أحكام العبادات) لسماحة المرجع المدرسي.

٢ - المطهرات:

المطهرات (التي تطهر الاشياء المتنجسة) عشرة:

- ١ - الماء
- ٢ - الأرض
- ٣ - الشمس
- ٤ - التحول والانقلاب
- ٥ - الإسلام
- ٦ - التبعية
- ٧ - زوال عين النجاسة
- ٨ - استبراء الحيوان الجلال
- ٩ - غيبة المسلم
- ١٠ - نقصان ثلثي العصير العنبي بناء على نجاسته

١ - الماء - وجمعه مياه - ينقسم إلى: مطلق ومضاف.

أما الماء المطلق فهو ما يمكن أن نطلق عليه لفظة (الماء) من دون اضافة كلمة أخرى لتعريفه كماء البحار والأنهار والعيون والآبار ولو كان عذبا أو مالحا. والماء المطلق طاهر ومطهر مزيل للخبث ورافع للحدث^(١).

أما الماء المضاف فهو ما عدا الماء المطلق من السوائل كماء الورد والخل وعصير الفواكه، وبما يحصل من امتزاج الماء مع غيره من الأجسام كالشاي وغيره وهو طاهر - بذاته - غير مطهر لغيره، ولا مزيل للخبث ولا رافع للحدث.

٢ - الأرض: جعل الله الأرض - طهوراً - فهي تطهر باطن القدم والحذاء وعجلات السيارات بشروط.

١. الخبث ما يطهر بالغسل والحدث ما يطهر بالوضوء أو الغسل أو التيمم.

الأول: أن تكون الأرض طاهرة.

الثاني: أن تكون الأرض جافة.

الثالث: أن تزول عين النجاسة - كالدّم والبول - أو المتنجس كالطين النجس الملتصق بباطن القدم أو الحذاء - بسبب المشي على الأرض أو الحك عليها في التطهير بالأرض - أن تكون الأرض تراباً أو صخراً - أو ما شبههما متى يطهر باطن القدم أو الحذاء المتنجس بالمشي على الفراش أو الحصير أو الخضرة أو العشب وأما الآجر والجص والاسمنت المصنوع من الحصى فحكمهما حكم الأرض أي أنها مطهرة، وكل ما تقدم بشرط المماسّة ومع عدمها لا يظهر.

٣ - الشمس: كل ما أشرقت عليها الشمس فجففته من النجاسة فهو طاهر كالأرض والأبنية والأبواب والنوافذ المثبتة في الأبنية وما شاكل بشرط أن تزول عنه عين النجاسة وآثارها الظاهرة.

واستثنى بعض الفقهاء (رضوان الله عليهم) من هذا الحكم المنقولات كالأواني غير المثبتة في الأرض، والثياب والفرش - غير الحصير والبواري - والعمل بما قالوا موافق للاحتياط.

٤ - التحول والانقلاب: إذا استحال النجس أو المتنجس، حتى أصبح شيئاً آخر تماماً فقد أصبح طاهراً، كما لو تحولت العذرة أو الميتة أو الدّم تراباً أو احترقت فأصبحت رماداً.

وإذا انقلبت الخمرة إلى خل فقد استحالت من حرام إلى حلال ولا فرق - في هذا الحكم - بين أن يحدث ذلك بشكل تلقائي أو بعلاج.

تنبيه:

لا يكفي تغيير بعض الصفات الجانبية التي لا تدل على تبدل الحقيقة في تحقق الاستحالة. فلو طبخ اللحم النجس أو عجن الدقيق النجس أو صنع منه الخبز فلا يزال نجساً، وهكذا لو صنع من الحليب النجس لبن رائب، أو جبن أو ما أشبهه، ومثله الخبز والآجر المصنوعان من طين نجس.

٥ - الإسلام:

إذا أسلم الكافر فقد طهر وطهرت رطوباته المتصلة به وتوابع بدنه أما ثيابه التي تنجست بلامسته أو بنجاسة أخرى فالأقوى ضرورة الاجتناب عنها وتطهيرها، وكذلك المرتد الملي^(١) بعد التوبة. أما المرتد الفطري^(٢) فإذا قبلت توبته طهر بعد التوبة. ويكفي في إسلام الكافر اظهار الشهادتين.

٦ - التبعية: هي أن يطهر شيء نجس بواسطة طهارة نجس آخر.

٧ - زوال عين النجاسة: إذا زالت عين النجاسة عن بدن الحيوان الطاهر، فالظاهر طهارته فإذا زال الدم مثلاً عن منقار الطير فإنه يطهر بذلك وكذلك الأمر بالنسبة لبطن الحيوان وكذلك إذا أزيلت من باطن الإنسان فإنه يطهر بزوال عين النجاسة فإذا لفظ الإنسان ما في فيه من الطعام النجس أو الدم فباطن فيه يصبح طاهراً.

٨ - استبراء الحيوان الجلال: لو تغذى حيوان حلال اللحم بالعذرة

١. المرتد الملي: هو الذي كان أبواه كافرين، فأسلم ثم ارتد بعد ذلك.
٢. المرتد الفطري: هو الذي كان أبواه أحدهما مسلماً ثم ارتد بعد ذلك.

حتى نما لحمه بها، وظهر النتن في عرقه. سمي بالجلال وأصبح حراماً ونجساً، وطهره وحليته بالاستبراء، وذلك بمنع الحيوان عن غذائه الأول ويغذى بغذاء طاهر حتى يخرج عن اسم (الجلال) وهناك تفاصيل في الرسالة العملية للفقهاء.

٩ - غيبة المسلم: لو غاب المسلم بنجاسته ثم عاد وقد زالت عين النجاسة وآثارها أو تنجس بدن المسلم أو ثوبه أو متاعه ثم غاب ورجع بعد ذلك يُحكم بطهارته وطهارة ثوبه وأمتعته.

١٠ - نقصان ثلثي العصير العنبي: إذا ذهب من العصير العنبي الذي تنجس بالغليان ثلثاه بالطبخ طهر، ويقدر الثلثان بالمساحة والكيل والوزن وكما يطهر العصير يطهر ظرفه وتوابعه ومثله العصير المتخذ من الزبيب وليس كذلك ما يتخذ من التمر^(١).

أقسام الطهارة

الأول: الوضوء

أفعال الوضوء: الوضوء غسلتان ومسحتان، غسل الوجه واليدين ومسح الرأس والرجلين.. حسب التفصيل الآتي:

١ - غسل الوجه:

يجب غسل الوجه من قصاص الشعر إلى ظاهر الذقن (آخر الذقن)

١. لمزيد من التفاصيل والاطلاع الموسع راجع الرسالة العملية (أحكام العبادات) لسماحة المرجع المدرسي.

طولاً، وعرضاً بما يشتمل عليه الابهام والوسطى.

كما يجب أن يتم غسل الوجه بما يسمى غسلًا ويجب أن يتم الغسل من الأعلى عرفاً كما يجب إزالة الموانع عن بلوغ الماء كالأصابع ذات السماكة والأوساخ المتراكمة، ولا بأس باللون والوسخ غير المانع، ولو شك في وجود مانع فلا يجب الفحص، بل يكفي عدم الشاهد عليه ما دام الأصل عدم وجوده.

٢ - غسل اليدين:

يجب غسل اليدين ابتداء من المرفقين وحتى أطراف الأصابع، بأن يغسل اليمنى قبل اليسرى، ولا يجوز العكس بأن يغسل ابتداء من الأصابع ويجب أن يغسل الشعر النابت على اليد.

- يجب إزالة كل ما يحجب الماء عن البشرة.

- ما يظهر على اليد من بياض الجص أو النورة أن لم يكن له جرم مانع لا يجب إزالته وكذلك الوسخ.

٢ - مسح الرأس:

يجب مسح مقدم الرأس (الربع الأمامي) ويجب أن يكون المسح بنداوة الوضوء ولا يحدد له ماء.

- الأفضل أن يكون المسح بثلاث أصابع منضمة ويفضل أن يمسح بها بطول إصبع.

- يجوز المسح منكوساً.

- لا يجوز المسح على الحائل مثل جرم الحناء أو الخمار أو العمامة أو القلنسوة أو ما أشبهه.

- يجب أن يتم المسح بكف اليد أو الأحوط أن يكون بباطنه والأفضل أن يمسح باليمنى ولا فرق بين الأصابع وغيرها.

٤ - مسح الرجلين:

- يجب مسح الرجلين إلى الكعبين وهما قبة الرجل، والأولى أن يمسح حتى مفصل الساق ويكفي أن يمسح بشيء من رجله، والأحوط الذي لا ينبغي تركه أن يمسح بثلاثة أصابع والأفضل بكفه كلها، ويجوز أن يمسح مدبراً من الكعبين حتى الأصابع، والأولى أن يمسح من الأصابع إلى الكعبين.

ويجوز أن يمسح الرجلين معاً مع ملاحظة عدم تقديم اليسرى على اليمنى في المسح.

- يجب أن يكون المسح ببلل الوضوء فإن جفت يده، أخذ من سائر أعضائه^(١).

شرائط الوضوء:

١ - يصح الوضوء بالماء، أما سائر المائعات فلا يصح التوضؤ بها كذلك لا يصح بالعصير العنبي والطين اللازب وما أشبهه، مما لا يسمى ماءً بوجه مطلق.

٢ - لا يصح التوضؤ بالماء النجس.

١. للاستزادة من المسائل المفصلة راجع (أحكام العبادات) رسالة سماحة المرجع المدرسي.

- ٣- إذا كانت مواضع الوضوء متنجسة فالأحوط تطهيرها قبل غسلها.
- ٤ - يجب عند التوضؤ البدء بالوجه، فيغسل وجهه ثم يمينه ثم يساره ثم يمسح الرأس وبعده يمسح القدمين، ولو أخل بهذا الترتيب فعليه أن يعيد وضوءه ما يتحقق به الترتيب، أن لم يفته التتابع والموالة.
- ٥ - يجب أن لا ينسى المتوضئ النية فإنها عماد كل عمل عبادي.

مستحبات الوضوء:

- ١ - يستحب أن يهيء لوضوئه ما لا يزيد ولا ينقص عن مد من الماء وهو ما يساوي سبعمائة وخمسين غراماً. فالزيادة اسراف والنقصان يتنافى مع الاسباع.
- ٢ - الاستياك عند كل وضوء قبل المضمضة وأفضله أن يكون بعود الأراك أو عود الزيتون وأدناه أن يكون بالإصبع.
- ٣ - التسمية قبل أن يمس الماء والأفضل أن يقول (بسم الله وبالله والحمد لله الذي جعل الماء طهوراً ولم يجعله نجساً).
- ٤ - بعد الاستنجاء يقول (اللهم حصن فرجي وأعفه واستر عورتي وحرمني على النار). ويغسل يده بعد النوم والبول مرة واحدة وبعد الغائط مرتين وبعد الجنابة ثلاث مرات قبل أن يدخلها في الإناء.
- ٥ - ثم يغترف ويتمضمض بأن يدير الماء في فمه ثلاثاً ويقول (اللهم لقني حجلي حين ألقاك وأطلق لساني بذكرك وشكرك).
- ٦ - ثم يستنشق بسحب الماء إلى داخل أنفه ويقول (اللهم لا تحرّم

- عليّ ريح الجنة واجعلني ممن يشم ريحها ورَوْحها وطيبها).
- ٧- كما يستحب أن يقول عند غسل الوجه: (اللهم بيّض وجهي يوم تسود فيه الوجوه ولا تسود وجهي يوم تبيض فيه الوجوه).
- ٨- وأن يقول عند غسل يده اليمنى (اللهم أعطني كتابي بيمينى والخلد فى الجنان بيسارى وحاسبني حساباً يسيراً).
- ٩- وأن يقول عند غسل يده اليسرى: (اللهم لا تعطني كتابي بشمالى ولا من وراء ظهري ولا تجعلها مغلولة إلى عنقي واعوذ بك من مقطعات النيران).
- ١٠- وأن يقول عند مسح الرأس (اللهم غشني برحمتك وبركاتك وعفوك).
- ١١- ويقول عند مسح القدم: (اللهم ثبتني على الصراط يوم تزل فيه الأقدام واجعل سعبي فيما يرضيك عني يا ذا الجلال والإكرام).

مكروهات الوضوء

- ١ - يكره الاستعانة بالغير فى الوضوء.
- ٢ - قالوا بكرهه المسح بالتمديد بعد الوضوء.
- ٣ - كراهية الوضوء بالأواني الذهبية والفضية والتي فيها تماثيل وصور.
- ٤ - يكره الوضوء بماء سخّنته الشمس، وبالنحوص ماء الخزان المغلق التي تسخنه الشمس، حيث لا تشمل الكراهية الماء المسخن بالأجهزة الكهربائية ولا تشمل الأحواض الكبيرة المكشوفة أو الغدران.
- ٥ - ينبغى أن يتجنب المؤمن الماء الآجن فى وضوئه، حتى ولو كان

طاهراً، كالكرم من الماء وقد بال فيه حمار أو البئر التي وقعت فيها دابة ولم يتغير ماؤها.

- نواقض الوضوء.

١ و ٢ - البول والغائط.

٣ - الريح الخارج من الدبر.

٤ - النوم الغالب على السمع والبصر بحيث لا تسمع الأذن ولا ترى العين أما إذا سمعت الأذن ورأت العين فلا يبطل الوضوء.

٥ - كل ما يزيل العقل من سكر أو جنون أو اغماء.

٦ - الاستحاضة، وتوجب الوضوء لكل صلاة إن لم تغتسل المستحاضة، أمّا مع الغسل فالأقوى عدم إيجاب الوضوء، وإن كان أحوط.

٧ - كل ما أوجب الغسل كالجنابة.

أحكام الجبائر

وضوء الجبيرة: إذا كان على بعض بدن الإنسان (لزقة) أو (شد) لكسر أو جرح أو قرح - أو نحوها - فإذا أراد الشخص أن يتوضأ أو يغتسل مسح على ذلك الشيء إذا كان يضره الماء، ولا يتمكن من غسل المحل، أو وضع قطعة قماش أو شيء على المكان ويمسح عليه.

الثاني - الغسل:

الغسل: وهو المراد به إيصال الماء إلى انحاء الجسم كافة (الرأس

والرقبة والجوانب كلها إلى أخمص القدمين).. وهو إما واجب أو مستحب.

أما الواجب فهو:

١ - غسل الميت، ٢ - غسل الجنابة، ٣ - غسل الحيض، ٤ - غسل النفاس، ٥ - غسل الاستحاضة، ٦ - غسل مس الميت.

إذا اجتمعت أسباب متعددة للغسل مثل الجنابة والحيض ومس الميت، يكفي أن ينوي الغسل قربة إلى الله تعالى وامتنالاً لما أمر به. كما أن الغسل عن الجنابة يغني عن الوضوء فيجوز الدخول بالصلاة بعد اتمام غسل الجنابة مباشرة، وحسب فتوى سماحة المرجع المدرسي فإن كل غُسل - سواء كان واجباً أو مستحباً - يكفي عن الوضوء.

شرائط الغسل: نفس شرائط الوضوء عدا شرط الموالاة في الغسل الترتيبي فلو غسل الرأس والرقبة وغسل باقي جسده بعد فترة طويلة صح الغسل.

كيفية الغسل:

للغسل كفتان: ترتيبي أو ارتقاسي.

١ - **الترتيب:** وهو أن يغسل الرأس والرقبة أولاً بإضافة الماء عليهما بحيث يصل إلى البشرة فيهما ويغطيهما كيفما اتفق، ثم يغسل سائر البدن بأن يفيض الماء بنحو يصل إلى البدن كله، والأولى غسل الجانب الأيمن قبل اليسر. ويجب غسل الشعر على الرأس وغيره من أجزاء البدن. ولا يجب غسل الشعر الطويل إلا بقدر ما يصدق عليه غسل البدن عرفاً.

٢ - الارتماس: وهو أن يغمس جميع بدنه في الماء غمسة واحدة بنحو يصل الماء إلى أنحاء البدن كافة.

ويجوز الغُسل تحت الدوش أيضاً، فإذا استوعب الماء جميع البدن بنية الغُسل كفى.

أحكام الجنابة:

للجنابة سببان: ١ - خروج المني، ٢ - الجماع والذي يحصل بدخول الحشفة في فرج المرأة أو الخنثى أو دبريهما أو دبر الذكر أو فرج حيوان آخر. وغسل الجنابة عبادة ومقدمة لبعض العبادات وغيرها.

وغسل الجنابة شرط لـ:

١ - الصلوات الواجبة والمستحبة.

٢ - الصيام.

٣ - الطواف .

٤ - كما أنه شرط للاعتكاف الواجب والمستحب.

ما يحرم على المجنب:

١ - مس كتابة القرآن واسم الله سبحانه، واسمائه الحسنى الأخرى على الأحوط.

٢ - قراءة آيات السجدة من سور العزائم الأربعة^(١).

١. وهي سورة السجدة، الآية (١٥)، وسورة فصلت الآية (٣٧)، وسورة النجم الآية (٦٢)، وسورة العلق الآية: (١٩).

٣- الدخول في المسجد الحرام في مكة والمسجد النبوي في المدينة المنورة، كما يحرم الاستقرار والمروور فيهما.

٤ - الاستقرار في المساجد ويجوز الاجتياز عدا الحرمين الشريفين.

٥ - الدخول في مشاهد الأئمة، إلا أن الحرمه تختص بالمكان الذي يكون فيه القبر الشريف.

المستحبات

١ - ينبغي الإستبراء قبل الغُسل بالبول حتى إذا خرجت رطوبة وشك الإنسان أنها (مني) لا يأبه بالشك.

٢ - ينبغي غُسل اليدين ثلاثاً والمضمضة والإستنشاق ثلاثاً ثلاثاً وتقليم اليد على الاعضاء للتيقن ببلوغ الماء إليها.

٣ - تستحب التسمية والدعاء عند الغُسل كما جاء في الحديث عن الإمام الصادق (عليه السلام): (اللهم طهر قلبي، وزك عملي، وتقبل سعيي، واجعل ما عندك خيراً لي) وأيضاً: (اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين)^(١).

الأغسال المستحبة: هي

١ - غُسل الجمعة وهو أهمها على الإطلاق وقد أكدت الروايات عليه بلفظ الواجب.

٢ - غُسل العيدين (الفطر والأضحى).

١. الوسائل ج ١، ص ٥٢٠ الباب ٣٧، ح ١.

- ٣ - غُسل الإحرام.
 - ٤ - غُسل دخول مكة والمدينة.
 - ٥ - غُسل الطواف بالبيت.
 - ٦ - غُسل زيارة النبي والأئمة الطاهرين.
 - ٧ - غُسل يوم عرفة.
 - ٨ - غُسل ليالي القدر في شهر رمضان.
 - ٩ - غُسل أول ووسط وآخر شهر رجب.
 - ١٠ - غُسل ليلة النصف من شعبان.
 - ١١ - غُسل يوم الغدير.
- الأغسال المستحبة التي وردت في الروايات كثيرة وقد ذكرنا بعضها،
واعلمي أنه إذا قُفِد الماء فلا بأس بالتيمم بدل الغسل المستحب رجاءً
فإنه طهور.

الثالث: التيمم

- ١- التيمم مسحتان، فبعد أن تضرب باطن يديك على الأرض أو تضعهما عليها وضعاً تمسح بهما جبهتك وجبينك، وكفيك أن تمسح وجهك من قصاص الشعر إلى أعلى أنفك، وإلى فوق حاجبيك وإذا مسحت الحاجبين كان أولى.

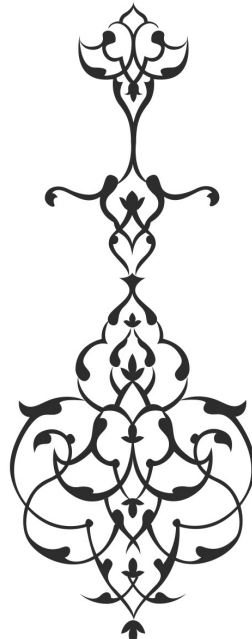
ثم تمسح بباطن يدك اليسرى على ظاهر اليمنى وبالعكس ابتداء من الزند وانتهاءً بأطراف الأصابع، بما يسمى مسحاً عرفاً، فلا يجب مسح ما بين الأصابع ولا الشقوق الباطنة.

٢- **ويشترط في التيمم:** النية عند ضرب اليدين، وأن يباشر المكلف بأفعاله لدى القدرة، وأن يتقيد بمسح الوجه بعد الضرب ثم المسح على اليدين اليمنى ثم اليسرى، وأن يتبع بعض أفعاله بعضاً بحيث يعد عملاً واحداً، وأن يبدأ بالأعلى فالأعلى، وأن يباشر المسح بلا حاجب على البشرة، والأحوط استحباباً أن يكون الماسح والممسوح من أعضاء التيمم، طاهرين.

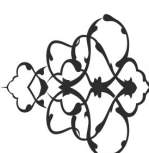
٣- يصح التيمم بالتراب والحصى والمدر والحجر والاسمنت، والأفضل انتخاب التراب من ربا الأرض.

٤- لا يجوز التيمم بالنبات والثلج والوحل والرماد وسحيق ورق الأشجار وما أشبه مما ليس من الأرض وإن كانت فوقها.

٥- إذا كنت في منطقة متجمدة، فإن استطعت أن تذيب الثلج للتطهر فأفعل حتى ولو كان بنحو امرار الثلج على أعضائك، وإن لم تستطع فالتيمم بالثلج أحوط. وإلا فصل بلا وضوء ولا قضاء عليك.



الفصل الثالث
أحكام الصلاة



الصلاة ركن من أركان الدين وعليها يقوم صرحه، وليس في الشريعة واجب عبادي يضاهيها في الأهمية. فقد ورد عن أهل البيت (عليهم السلام) أنها أول ما ينظر فيه من عمل بني آدم وهي هوية المؤمن وعنوانه.

معنى الصلاة

الصلاة لغة: الدعاء.

وشرعاً: عبارة عن مركب اعتباري رتبه الشارع المقدس وكونه من أعمال معينة على هيئة محددة، أول تلك الأعمال التكبير ونهايتها التسليم.

- أجزاء الصلاة: النية، تكبيرة الإحرام، القيام، قراءة الحمد وسورة في الركعتين الأولى في كل صلاة، الذكر في الركعتين الثالثة والرابعة، الركوع، السجود، التشهد، التسليم.

أصناف الصلاة

الفرائض والنوافل

١ - فرض الله على الإنسان خمس صلوات هي:

أ - الصلوات اليومية.

ب - صلاة الآيات^(١).

ج - صلاة الطواف الواجب.

د - صلاة الميت.

هـ - قضاء الصلوات الفائتة عن الوالدين على الولد الأكبر.

وقد تجب الصلاة على الإنسان بالالتزام الذاتي، وذلك بواسطة
النذر أو العهد أو اليمين أو الإجارة.

٢ - الصلوات اليومية هي خمس فرائض:

أ - صلاة الظهر وهي أربع ركعات وتسمى الصلاة الوسطى وتقتصر
إلى ركعتين عند السفر.

ب - صلاة العصر أربع ركعات وتقتصر إلى ركعتين عند السفر.

ج - صلاة المغرب ثلاث ركعات.

و - صلاة العشاء أربع ركعات وتقتصر إلى ركعتين عند السفر.

هـ - صلاة الصبح ركعتان.

٣ - أمّا النوافل فافضلها الرواتب اليومية وهي أربع وثلاثون ركعة يومياً
من غير يوم الجمعة، وقسمت على النحو التالي:

أ - ثمان ركعات قبل فريضة الظهر.

١. تجب صلاة الآيات عند كسوف الشمس وخسوف القمر والزلزلة وسائر الحوادث الطبيعية إذا
أدت إلى خوف أكثرية الناس، ولا تجب على الحائض والنفساء ولا قضاء عليهما.

ب - ثمان ركعات قبل فريضة العصر.

ج - أربع ركعات بعد المغرب.

د - ركعتا الوتيرة بعد العشاء وتصليان من جلوس وتعدان ركعة واحدة.

هـ - ركعتان قبل صلاة الصبح.

و - أحد عشر ركعة نافلة الليل بالترتيب، صلاة الليل ثمان ركعات، وصلاة الشفع ركعتان، وصلاة الوتر ركعة واحدة.

أما يوم الجمعة فتضاف فيها أربع ركعات أخرى إلى الستة عشر ركعة (نوافل الظهرين). وينبغي أن يؤتى بالصلاة المستحبة ركعتين ركعتين إلا صلاة الوتر فواحدة.

أوقات الصلوات اليومية

لا ينبغي للمؤمن أن يتهاون بالصلاة أو أن يستخف بها. بل عليه أن يبادر إلى الصلاة في أول أوقاتها ما أمكن، ولا يقدّم على الصلاة أي عمل غير ضروري.

١ - وقت صلاة الظهر والعصر: يبدأ من الزوال إلى الغروب. تختص صلاة الظهر من أوله بالمقدار الذي يكفي لأداء أربع ركعات وتختص صلاة العصر من آخره بمقدار ما يكفي لأداء أربع ركعات، وما بينهما مشترك ولكن يجب تقديم الظهر على العصر.

٢ - وقت صلاة المغرب والعشاء: ويبدأ من ذهاب الحمرة المشرقية

حيث يبدأ وقت صلاة المغرب المختص بها ويستمر إلى المقدار الذي يكفي لأداء ثلاث ركعات إلى أن يبقى من منتصف الليل مقدار أربع ركعات وحينئذ يبدأ المقدار المختص بصلاة العشاء إلى منتصف الليل وما بينهما مشترك للصلاتين حيث تصح كل منها فيه أداء مع الحفاظ على الترتيب فتقدم المغرب على العشاء.

٣ - وقت صلاة الصبح: يبدأ من حين ظهور الفجر الصادق إلى بزوغ الشمس.

مسألة: من أخر صلاة المغرب عمداً أو لعذر حتى بقي من منتصف الليل مقدار يكفي أربع ركعات فقد فاتته وقت صلاة المغرب فالواجب عليه حينئذ أن يصلي العشاء ثم يأتي بعدها بصلاة المغرب قضاءً. وكذلك الأمر بالنسبة لصلاة الظهر والعصر.

أحكام أفعال الصلاة

أولاً: الأذان والإقامة

المشهور بين الفقهاء فتوى وبين المؤمنين عملاً: أن الأذان يتألف من ثمانية عشر فصلاً هي:

الله أكبر - أربع مرات

أشهد أن لا إله إلا الله - مرتان

أشهد أن محمداً رسول الله - مرتان

حي على الصلاة - مرتان

حي على الفلاح - مرتان
حي على خير العمل - مرتان
الله أكبر - مرتان
لا إله إلا الله - مرتان
وتتألف الإقامة من سبعة عشر فصلاً:
الله أكبر - تكرر مرتين
أشهد أن لا إله إلا الله - تكرر مرتين
أشهد أن محمداً رسول الله - تكرر مرتين
حي على الصلاة - تكرر مرتين
حي على الفلاح - تكرر مرتين
حي على خير العمل - تكرر مرتين
قد قامت الصلاة - تكرر مرتين
الله أكبر - تكرر مرتين
لا إله إلا الله - مرة واحدة

أما الشهادة لعي (عليه السلام) بالولاية وإمرة المؤمنين (أي: أشهد
أن علياً ولي الله) فقد ذكر الفقهاء أنها ليست جزءاً من الأذان والإقامة
ولكنها مكملّة للشهادة بالرسالة وقد أصبحت شعاراً للطائفة فالأولى
الاتيان بها بقصد رجاء المطلوبة.

ثانياً: النية

١ - تجب النية في كل عمل عبادي ومنه الصلاة، ومن دونها يبطل العمل وهي ركن من أركان الصلاة.

٢ - تتحقق النية بحصول الداعي القلبي بأن يكون الباعث إلى العبادة كالصلاة مثلاً هو: امتثال أمر الله سبحانه، ولا يلزم التلفظ بالنية ولا تمريرها في الذهن والقلب، والاحتياط المستحب يقتضي عدم التلفظ بها في الصلاة بعد الإقامة خصوصاً في صلاة الاحتياط.

٣ - لا يجب في تحقق النية قصد تفاصيل العبادة كالآداء والقضاء مثلاً، وكذا لا يجب في النية تعيين العمل العبادي إذا كان متعددًا، كمن يريد أن يصلي إحدى صلاتين واجبتين عليه في وقت واحد كالظهرين مثلاً.

٤ - يجب استمرار النية طوال فترة العبادة، واستدامة قصد الامتثال والتقرب بحيث لو فوجئ بالسؤال عما يعمل؟ لم يتحير في الإجابة ولو فقدت استمرارية النية بطلت الصلاة.

٥ - يجب أن تكون نية العبادات ومنها الصلاة خالصة لله عز وجل لا يشوبها الرياء إذ الرياء معصية كبيرة ومبطل للعبادة^(١).

ثالثاً: تكبيرة الاحرام

١- الله أكبر، هي العبارة التي تفتتح بها الصلاة وتسمى (تكبيرة الاحرام) و(تكبيرة الافتتاح).

١. لمزيد من التفاصيل راجع الرسالة العملية (أحكام العبادات) لسماحة لسماحة المرجع المدرسي.

٢- يجب التلفظ بها باللغة العربية الصحيحة، ولا يكفي تلفظها بعربية ملحونة (أي خاطئة) أو مترجمة إلى لغة أخرى، كما لا يكفي التلفظ بمرادفها أو إدخال أية تغييرات أو اضافات عليها كالقول (الله تعالى أكبر) أو (الأكبر هو الله).

٣- وهي من أركان الصلاة فتركها عمداً أو سهواً مبطل للصلاة، وأما زيادتها فهي كذلك حسب رأي مشهور الفقهاء.

٤- كما يجب الاتيان بها في حالة القيام والاستقرار، فلو كبر قاعداً - في الحالات العادية - أو في أثناء قيام بطلت صلاته سواء فعل ذلك عمداً أو سهواً.

رابعاً: القيام

١- يجب أن تؤدي الصلاة في حالة القيام دون الاستناد إلى شيء. هذا في الظروف الطبيعية حسب التفصيل الآتي. أما المريض والعاجز عن القيام فيصلي كيفما أمكنه، مستنداً إلى شيء، أو متكئاً، أو جالساً، أو مضطجعاً.

٢- القيام عند تلاوة تكبيرة الاحرام ركن، كما أن القيام قبل الذهاب إلى الركوع (وهو ما يسمى بالقيام المتصل بالركوع) ركن أيضاً، أي تبطل الصلاة بترك أي واحد منهما عمداً أو سهواً.

٣- أما القيام حال قراءة الفاتحة والسورة أو التسبيحات الأربع، والقيام بعد الركوع، فهما واجبان ليسا بركن، فتبطل الصلاة بتركهما عمداً لا سهواً.

سنن القيام

يستحب أثناء القيام في الصلاة مراعاة الأمور التالية:

- ١ - إسدال المنكبين.
- ٢ - إرسال اليدين.
- ٣ - وضع الكفين على الفخذين مضمومتي الأصابع.
- ٤ - النظر إلى موضع السجود.
- ٥ - أن ينصب فقرات ظهره ورقبته.
- ٦ - أن يصف قدميه مستقبلاً بهما القبلة.
- ٧ - أن يفصل بين القدمين بمقدار ثلاثة أصابع مفرجة إلى شبر (أي حوالي ١٥ - ٢٠ سانتيمتراً).
- ٨ - أن يرمي بثقله على الرجلين معاً.
- ٩ - أن يكون قياماً بخشوع وخضوع بحيث يناسب وقوف العبد الدليل بين يدي الرب الجليل.

خامساً: القراءة

- ١- القراءة من واجبات الصلاة، ويجب أن يقرأ المصلي في الصلوات الواجبة والمندوبة - عدا صلاة الميت - فاتحة الكتاب إذ (لا صلاة إلا

بفاتحة الكتاب) كما جاء عن رسول الله ﷺ^(١). وأن يقرأ سورة أخرى غيرها حسب المشهور بين الفقهاء.

٢- لا يجوز تقديم تلاوة السورة على قراءة الفاتحة ولو فعل ذلك عمداً بطلت صلاته.

٣- يجوز الاختصار على الفاتحة في الصلاة الواجبة في الحالات والظروف الاستثنائية، كالمرض، والاستعجال، وضيق الوقت، والخوف من المخاطر كدهامة السارق، أو مهاجمة حيوان مفترس، أو التعرض لنيران العدو في الحرب.

أحكام القراءة

أ- لو ترك القراءة سهواً وتذكر بعد الدخول في الركوع صحت صلاته وسجد سجدتي السهو.

ب - لو ترك الفاتحة سهواً وتذكر أثناء تلاوة السورة عاد وقرأ الفاتحة ثم السورة وصحت صلاته، وكذلك لو نسي القراءة تماماً أو السورة وتذكر في القنوت عاد للقراءة وصحت صلاته.

ج - لو شك المصلي وهو في الركوع أو بعده هل قرأ الفاتحة أو السورة أو التسبيحات أم لا؟ لم يعتن بشكه، ومضى في صلاته صحيحة إن شاء الله.

أحكام القراءة

أ- البسملة جزء من كل سورة فيجب قراءتها في بداية جميع السور

١. مستدرک الوسائل ج ١ ص ٢٧٤ الباب ١، ح ٥ نقلاً عن عوالي اللئالي.

إلا سورة التوبة.

ب - يصح الانتقال من سورة إلى أخرى ما لم يصل إلى النصف منها فإذا بلغ النصف وجب اكمالها. أما في سورتي (التوحيد) (والكافرون) فلا يصح الانتقال منهما بمجرد الشروع فيهما^(١).

ج - إذا سمع المصلي اسم النبي ﷺ أثناء القراءة - أو أثناء الصلاة بشكل عام - استحب له أن يصلي عليه.

د - يجب على المصلي أن يرد التحية إذا سلم عليه من يجب عليه رد سلامه وبنفس صيغة السلام.

هـ - على المرأة أن تتخير في الصلاة الجهرية بين الجهر والاختفات في قراءة الفاتحة والسورة، مع عدم سماع الاجنبي لصوتها. أما في حالة سماع الأجنبي لصوتها فإن الإحتياط الوجوبي يقتضي الاختفات، خاصة مع خوف التسبب بالمعصية، ويجب عليها الاختفات في الصلوات الاختفائية كالرجل.

المستحبات:

١- الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم قبل القراءة في الركعة الأولى فقط وينبغي أن يكون إخفاتاً.

٢- الوقف على فواصل الآيات.

٣- أن يقول المصلي أو المصلية (الحمد لله رب العالمين) بعد فراغ إمام

١. وهناك بعض التفصيل راجعه في الرسالة العملية لسماحة المرجع المدرسي (أحكام العبادات - كتاب الصلاة).

الجماعة أو فراغ المصلي من قراءة سورة الحمد وأن يقول (كذلك الله ربنا) ثلاث مرات بعد الانتهاء من قراءة سورة التوحيد.

المكروهات:

- ١- يكره ترك قراءة سورة التوحيد في كل الفرائض اليومية ليوم كامل.
- ٢- يكره قراءة التوحيد بنفس واحد.
- ٣- يكره أن يكرر المصلي سورة واحدة في ركعتين متواليتين عدى سورة التوحيد.

سادساً: الركوع

- ١- الركوع من الأركان الخمسة في الصلاة، وهو واجب مرة واحدة في كل ركعة من الصلوات الواجبة أو المستحبة (باستثناء صلاة الميت التي لا ركوع ولا سجود فيها وصلاة الآيات حيث تجب خمسة ركوعات في كل ركعة منها).
- ٢- والركوع من الواجبات الركنية، فإن زيادتها أو نقصانها عمداً أو سهواً في جميع الفرائض مبطل للصلاة، إلا في بعض حالات الجماعة^(١).
- ٣- الأجزاء المكوّنة للركوع هي: الانحناء، الذكر، الطمأنينة أثناء الذكر وبعد القيام، ورفع الرأس والانتصاب قائماً بعد الركوع.
- ٤- يجب ذكر الله في الركوع، والأقوى كفاية كل أنواع الذكر، وإن كان الأحوط هو أن يقول: (سبحان الله) ثلاث مرات، أو (سبحان ربي

١. هناك تفاصيل تجدها في الرسالة العملية (أحكام العبادات) لسماحة المرجع المدرسي.

العظيم وبحمده) مرة واحدة.

٥- لا يجوز ان ينزل المصلي الى السجود رأساً من حالة الركوع، بل يجب عليه أولاً رفع الرأس من الركوع تماماً والاستقرار قائماً ثم الهبوط إلى السجود من حالة القيام، ولو ترك ذلك عامداً. فلاحتيال إعادة الصلاة عملاً بالرأي المشهور بين الفقهاء.

٦- يستحب للمرأة أن تكتفي بأقل الواجب في الانحناء للركوع وذلك عندما تصل يداها إلى الفخذين فوق الركبتين.

مستحبات الركوع:

١- التكبير قبل الركوع في حال القيام.

٢- النظر إلى ما بين القدمين.

٣- وضع الكف اليمنى على الركبة قبل اليسرى.

٤- قول (سمع الله لمن حمده) بعد النهوض من الركوع، وإضافة: (الحمد لله رب العالمين، أهل الجبروت والكبرياء. والعظمة لله رب العالمين).

٥- الصلاة على النبي محمد ﷺ قبل أو بعد ذكر الركوع.

٦- إطالة الركوع بالذكر والدعاء، فالركوع ثلث الصلاة كما جاء في الحديث الشريف.

٧- الأفضل في الركوع ألا يقرأ المصلي أو المصلية القرآن، بل التسبيح والتحميد والذكر والدعاء^(١).

١. هناك مستحبات أخرى تجدها في الرسالة العملية (أحكام العبادات) لسماحة المرجع المدرسي.

٨- أن تضع المرأة يديها على فخذيها فوق الركبتين أثناء الركوع.

سابعا: السجود

١- تجب في كل ركعة من ركعات الصلوات الواجبة والمستحبة سجدتان بعد الركوع (باستثناء صلاة الميت فلا ركوع فيها ولا سجود كما مر).

٢- يتحقق السجود، حسب المشهور بين الفقهاء، بوضع الجبهة على الأرض بقصد التعظيم، ولعل حقيقته الهوي إلى الأرض بقصد التعظيم سواء وضع الجبهة أم لا.

٣- والسجدتان ركن من أركان الصلاة.

أ- فتبطل الصلاة - فريضة أو ندباً - بترك السجدتين معاً، عمداً وسهواً وجهلاً.

ب- وتبطل الفريضة بزيادة سجدتين معاً - عمداً، وسهواً، وجهلاً أيضاً.

ج- وتبطل أيضاً بترك إحداها أو زيادتها عمداً.

د- ولكن لا تبطل على الاقوى بنقصان أو زيادة سجدة واحدة سهواً.

واجبات السجود:

ويجب في السجود أمور:

- ١- وضع الاعضاء السبعة من البدن على الأرض، وهي: الجبهة، والكفّان، والركبتان، وابهاما الرجلين، وتُسمّى بالمساجد السبعة.
- ٢- الذكر، وهو واجب كما في الركوع، ويكفي أي نوع من أنواعه، كالتهميد (الحمد لله) والتهليل (لا إله إلا الله) والتكبير (الله أكبر) والتسبيح وهو (سبحان الله) ثلاث مرات، أو قول (سبحان ربي الأعلى وبحمده) مرة واحدة، واختيار التسبيح أفضل احتياطاً.
- ٣- أن يضع جبهته على ما يصح السجود عليه وأن يكون مسجد الجبهة طاهراً^١.

أحكام السجود:

- ١- يجب احتياطاً أن يكون السجود على الصورة المعروفة بين المسلمين فلا يصح الانبطاح على الأرض أو مد الرجلين لعدم صدق السجود عليه.
- ٢- يلزم وضع الجبهة على المسجد مباشرة ودون حاجز.
- ٣- إذا لصق شيء بالجبهة كالتراب أو الطين وجب احتياطاً إزالته للسجدة الثانية.
- ٤- لو ارتفعت الجبهة بشكل لا إرادي من الأرض، فلا بأس بوضعها مرة أخرى واكمال السجدة ولا شيء عليه، واعتبر الجميع سجدة واحدة.
- ٥- السجود على الأرض والتراب أفضل من السجود على النبات والقرطاس.

١. تفصيل القول فيه في الرسالة العملية (أحكام العبادات) لسماحة المرجع المدرسي.

والأفضل من الجميع السجود على التربة الحسينية للروايات الماثورة^(١).

سفن السجود:

يستحب في السجود أمور نشير إلى بعضها:

١- التكبير بعد النهوض من الركوع وهو في وضع القيام، ويجوز أن يكبر وهو يهوي للسجود.

٢- رفع اليدين أثناء التكبير.

٣- الاستغفار في الجلسة بين السجدين.

٤- وضع اليدين على الفخذين أثناء الجلوس.

٥- يستحب للمرأة أن تضع ركبتيها على الأرض قبل اليدين أثناء النزول للسجود وأن تضم اعضاءها حال السجود وتلصق بطنها بالأرض وعندما تريد النهوض للقيام تنتصب قائمة من الجلوس رأساً دون تقوس.

ثامناً: التشهد

١- التشهد واجب وليس بركن، فتركه عمداً يبطل الصلاة لا سهواً، فإن السهو فيه لا يبطل الصلاة.

٢- وصورة التشهد: أن يجلس بعد رفع الرأس من السجدة الثانية ويقول - بعد الاستقرار والطمأنينة -: (أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم صل على محمد

١. هناك جملة من المستحبات تجدها في الرسالة العملية (أحكام العبادات) لسماحة المرجع المدرسي.

وآل محمد).

٣- لو نسي التشهد، فإن تذكّر قبل ركوع الركعة الثالثة، يجب عليه الجلوس وأداء التشهد، ثم القيام ومتابعة الصلاة، والأتان بسجدي السهو بعد الصلاة، أما إذا تذكّر أثناء أو بعد الركوع، قضى التشهد بعد اكمال الصلاة.

سنن التشهد:

ويستحب في التشهد:

- ١- جلوس الرجل متوركاً وأن تضم المرأة فخذيها حال الجلوس.
- ٢- أن يضع المصلي يديه على فخذه منضمتي الأصابع وأن ينظر إلى حجره.
- ٣- أن يقول قبل الشهادتين: (الحمد لله) أو (بسم الله وبالله والحمد لله...).
- ٤- أن يقول بعد الصلاة على النبي (وتقبل شفاعته، وارفع درجته).
- ٥- أن يقول بعد القيام من التشهد إلى الركعة الثالثة: بحول الله وقوته أقوم وأقعد.

تاسعاً: التسليم

- ١- التسليم هو آخر أجزاء الصلاة وهو واجب ليس بركن فتركه عمداً مبطل للصلاة لا سهواً، وبالتسليم يخرج المرء من الصلاة ويحل له ما حرم عليه بتكبيره الاحرام.
- ٢- موضع التسليم بعد التشهد في الركعة الأخيرة من كل صلاة حال

الجلوس والاطمئنان كما التشهد.

٣- للتسليم عبارتان هما: (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) و: (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته). ولكن الواجب إحداهما، فإن قَدَّمَ العبارة الأولى كانت الثانية مستحبة، أما إذا قَدَّمَ العبارة الثانية إكتفى بها ولا حاجة للعبارة الأولى. ولكن الأحوط الاتيان بالعبارة الثانية على كل حال لاحتمال أن تشكّل مع الأولى واجباً واحداً.

٤- لو نسي السلام وصدر منه بعض ما يبطل الصلاة فهناك ثلاث صور:
الأول: إن تذكر وصورة الصلاة باقية فالأحوط قضاء السلام، والاتيان بسجدي السهو إذا كان قد صدر منه ما يبطل الصلاة عمداً لا سهواً (كالكلام).

الثانية: أما إذا كان قد صدر منه ما يبطل الصلاة عمداً وسهواً (كالحدّث) فالأحوط إعادة الصلاة.

الثالثة: أما إذا انمحت صورة الصلاة: كما لو قام من مكانه بظن انتهاء الصلاة فلا شيء عليه إلا سجدتا السهو احتياطاً لترك السلام والأحوط استحباباً مع ذلك إعادة الصلاة.

عاشراً: الترتيب

١- لأن الصلاة عبادة محددة الأفعال والتفاصيل والشكل، فلا بد من الالتزام بنفس الشكل والترتيب والنظام الوارد في الشريعة، فلا يجوز التقديم والتأخير في الأفعال حسب رغبة المراء.

٢- لو أخل بترتيب الركعات سهواً كما لو كان في الركعة الثانية فظنها

ثالثة فقرأ التسبيحات الأربع بدل الفاتحة والسورة أو كان في الثالثة فتصورها ثانية وقرأ الفاتحة والسورة والقنوت فلا اشكال في صلاته^(١).

حادي عشر: الموالاة

١- يجب على المصلي المحافظة على صورة الصلاة كما هي معروفة لدى المشرعة، ومن ذلك التتابع في أفعال الصلاة وعدم الفصل بينها بشكل يؤدي إلى محو صورة الصلاة.

٢- إذا أخل المصلي بالتتابع والموالاة في القراءة والأذكار عمداً حتى تلاشت صورة القراءة أو الذكر، بطلت صلاته.

٣- لا اشكال في تطويل الركوع والسجود والاكثار من الأدعية والأذكار، وقراءة السور الطوال فإن كل ذلك لا يضربأصل التتابع والموالاة ولا يؤثر سلباً على صورة الصلاة وشكلها.

ثاني عشر: القنوت

القنوت في اللغة هو: الخضوع بشكل عام، ويطلق على الدعاء والصلاة والعبادة... كمصاديق للخضوع لله عزوجل.

أما في الاصطلاح الفقهي فهو الدعاء بنحو خاص وفي موقع مخصوص من الصلاة.

أحكام القنوت:

١- القنوت هو الدعاء مع رفع اليدين مقابل الوجه بحيث يكون باطنهما

١. لمزيد من التفاصيل راجع الرسالة العملية (أحكام العبادات) لسماحة المرجع المدرسي.

نحو السماء وظاهرهما إلى الأرض وذلك بعد القراءة وقبل الركوع في الركعة الثانية من أغلب الصلوات، ولودعا المصلي دون رفع اليدين فله ثواب الدعاء إن شاء الله.

٢- القنوت مستحب في جميع الصلوات الواجبة والمستحبة ولا يشترط في القنوت قراءة ذكر مخصوص، بل يجوز أن يقرأ المصلي كل ما شاء من الدعاء والذكر... الخ.

٣- يجوز الدعاء فيه بغير العربية وإن كان الأحوط تركه.

٤- الأفضل أن يبدأ ذكر القنوت وأن يختتمه بالصلاة على النبي وآله.

٥- يستحب إطالة القنوت في الصلاة، خاصة في صلاة الوتر.

٦- يستحب الاجهار بالقنوت في كل الصلوات الجهرية والاخفائية.

التعقيبات:

تضافرت الاحاديث المروية عن رسول الله وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين التي تؤكد على استحباب التعقيب بعد الصلاة، وهي تهدينا إلى أفضل صيغ الأدعية والاذكار المناسبة لهذه اللحظات، نقتطف منها بقدر ما يناسب هذا الوجيز.

١- استحباب التعقيب

قال الإمام الصادق عليه السلام: (إن الله فرض عليكم الصلوات الخمس في أفضل الساعات فعليكم بالدعاء في أدبار الصلوات).

٢- الدعاء أم النافلة

روى زرارة: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: (الدعاء بعد الفريضة أفضل

من الصلاة تنفلاً وبذلك جرت السُّنة).

٣- تسبيح فاطمة ؑ

قال الإمام الصادق ؑ: (من سَبَّح تسبيح فاطمة ؑ قبل أن يثني عليه من صلاة الفريضة غفر الله له، ويبدأ بالتكبير).

٤- التكبير ثلاثاً

روى المفَضَّل بن عمر: قلت لأبي عبد الله ؑ لاي علة يكبر المصلي ثلاثاً يرفع بها يديه؟ فقال: لأنَّ النبي ﷺ لما فتح مكة صلى بأصحابه الظهر عند الحجر الأسود، فلما سلَّم رفع يديه وكبر ثلاثاً وقال: (لا إله إلا الله وحده وحده، انجز وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وغلب الأحزاب وحده، فله الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير) ثم أقبل على أصحابه وقال: (لا تدعُوا هذا التكبير وهذا القول في دبر كل صلاة مكتوبة، فإنَّ من فعل ذلك بعد التسليم وقال هذا القول كان قد أدى ما يجب عليه من شكر الله تعالى على تقوية الإسلام وجنده).

٥- يُعطى ما سأل

وروي عن الإمام الصادق ؑ أنه من قال: (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) أربعين مرة في دبر كل صلاة فريضة قبل أن يثني عليه ثم سأل الله أعطى ما سأل.

٦- بين الطلوعين

قال رسول الله ﷺ: (من جلس في مصلاه من صلاة الفجر إلى طلوع الشمس ستره الله من النار).

٧- أقل الدعاء

قال الإمام الباقر عليه السلام: (اقل ما يجزيك من الدعاء بعد الفريضة أن تقول: اللهم إني أسألك من كل خير أحاط به علمك، وأعوذ بك من كل شر أحاط به علمك، اللهم إني أسألك عافيتك في اموري كلها، وأعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة).

٨- آية الكرسي

قال رسول الله ﷺ: (يا علي، عليك بتلاوة آية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة، فإنه لا يحافظ عليها إلا نبي أو صديق أو شهيد).

٩- الصلاة على النبي

سُئل الإمام الرضا عليه السلام: كيف الصلاة على رسول الله ﷺ في دبر الفريضة وكيف السلام عليه؟ قال الإمام عليه السلام: تقول: (السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته. السلام عليك يا محمد ابن عبد الله. السلام عليك يا خيرة الله. السلام عليك يا حبيب الله. السلام عليك يا صفوة الله. السلام عليك يا أمين الله. أشهد أنك رسول الله، وأشهد أنك محمد بن عبد الله، وأشهد أنك قد نصحت لأمتك، وجاهدت في سبيل ربك، وعبدته حتى أتاك اليقين، فجزاك الله يا رسول الله أفضل ما جزى نبيا من أمته. اللهم صل على محمد وآل محمد، أفضل ما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد).

١٠- القرآن بعد الصبح

روى نصر بن خلاد أنه سمع الإمام الرضا عليه السلام يقول: (ينبغي للرجل إذا أصبح أن يقرأ بعد التعقيب خمسين آية).

١١- الاستغفار بعد العصر

قال الإمام الصادق عليه السلام: (من استغفر الله بعد صلاة العصر سبعين مرة، غفر الله له سبعمئة ذنب).

نكتفي بهذا القدر ومن أراد المزيد فعليه مراجعة كتب الأدعية المختصة.

مبطلات الصلاة

لأن الصلاة عبادة مفروضة، فلا بدّ من الالتزام بكل تفاصيلها كما جاءت بها الشريعة، ونرى من الاجدر أن نذكر ما يجب تجنبه من قواطع الصلاة ومبطلاتها وإليك عناوين المبطلات بإيجاز:

١- فقدان أحد شروط الصلاة أثناءها، وشروط الصلاة هي ما يتعلق بالوقت والقبلة، والساتر والمكان وطهارتهما وإباحتهما وما شاكل.

٢- عروض نواقض الطهارة أثناء الصلاة كخروج البول أو الغائط أو الريح (الحدث الأصغر) أو المني أو الحيض (الحدث الأكبر) فهو مبطل لها لأنه مبطل للطهارة.

٣- التكفير (أو التكتّف) وهو وضع إحدى اليدين على الأخرى أثناء القيام في الصلاة وهو مبطل للصلاة والأحوط تركه في سائر أحوال الصلاة.

٤- الانحراف عن القبلة بتمام البدن إلى الخلف (أي استدبار القبلة) أو إلى يمين القبلة تماماً أو يسارها مبطل للصلاة عمداً أو سهواً.

٥- تعمّد الكلام وهو التلفظ عمداً بكلمة تتألف من حرفين فصاعداً أو بحرف واحد ذي معنى، مثل (ق) في صيغة الأمر من الوقاية أو (ع)

صيغة الأمر من الوعي بشرط العلم بالمعنى وقصده فهو مبطل للصلاة^(١).

٦- القهقهة، وهي الضحك الشديد المشتمل على الصوت والمد والترجيع وإن كان اضطراراً مبطل للصلاة، نعم لا بأس بالتبسم أو القهقهة سهواً.

٧- تعمد البكاء: إذا كان البكاء لأسباب دنيوية ولو كان اضطراراً مبطل للصلاة أما البكاء سهواً فليس يبطل، ولا اشكال في البكاء خوفاً من الله وخشوعاً وتذلاً ولأمر الأخروية عموماً بل هو أفضل الأعمال.

٨- الفعل المنافي للصلاة: وهو كل فعل يؤدي إلى محو صورتها عند عرف المتشرعة العارفين بأحكام الصلاة وحدودها كالقفزة الكبيرة، والرقص، والتصفيق الكثير مما ينافي الصلاة، ولا فرق بين العمد والسهو.

٩- الأكل والشرب: الأحوط الاجتناب عن الأكل والشرب المنافي للتتابع والموالاتة وأما الأكل والشرب الماحيين لصورتها سواء كانا عمداً أو سهواً مبطل للصلاة.

١٠- قول كلمة (أمين) بعد قراءة سورة الفاتحة يوجب بطلان الصلاة ولا فرق هنا بين الجهر بها والاخفات، ولا بين الإمام والمأموم والمنفرد، نعم يجوز في حال الضرورة.

١١- الزيادة والنقصان، وهما على صورتين:

الاولى: زيادة أو نقصان ركن من أركان الصلاة عمداً أو سهواً، مبطل للصلاة.

١. لزيادة المعلومات والتفاصيل راجع الرسالة العملية (أحكام العبادات) لسماحة المرجع المدرسي.

الثانية: زيادة أو نقصان واجب غير ركني، يبطل الصلاة إن كان عمداً أما سهواً فلا.

١٢- عروض الشكوك المبطله: مما يبطل الصلاة الشك في ركعات الصلوات الثنائية والثلاثية والأولين من الصلوات الرباعية حسب تفصيل مذكور في باب الشكوك^(١).

المكروهات في الصلاة:

١- الالتفات البسيط. قال عبد الملك: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الالتفات في الصلاة أيقطع الصلاة فقال: (لا، وما أحب أن يفعل).

٢- العبث في الصلاة. قال رسول الله ﷺ: (إن الله كره العبث في الصلاة).

٣- عَقَصَ الشعر. روي عن الإمام الصادق عليه السلام في الرجل صلى بصلاة الفريضة وهو مُعَقِّصُ الشعر^(٢) قال: (يعيد صلاته).

٤- الامتخاط والبصاق. قال الإمام الصادق عليه السلام: (إذا قمت إلى الصلاة فاعلم أنك بين يدي الله، فإن كنت لا تراه فاعلم أنه يراك، فأقبل على صلاتك ولا تمتخط ولا تبزق ولا تنقض أصابعك).

٥- لا تلصق القدمين ولا تشبك الأصابع. قال الإمام الباقر عليه السلام: (إذا قمت في الصلاة فلا تلصق قدميك بالأخرى، دع بينهما فصلاً، إصبعاً

١. راجع الرسالة العملية (أحكام العبادات) لسماحة المرجع المدرسي تجد فيها التفصيل.
٢. عَقَصَ الشعر: ظفره أو فتلته وجمعه وشده كالكرة في قفا الرأس أو وسطه أو مقدمته.

أقل ذلك إلى شبر أكثره، واسدل منكبيك، وارسل يديك، ولا تشبك أصابعك.

٦- لا تغمض عينيك. روى الإمام الصادق عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله نهى أن يغمض الرجل عينيه في الصلاة.

٧- مدافعة البول والغائط. قال اسحاق بن عمار: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: (لا صلاة لحاقن ولا لحاقب ولا لحاذق، فالحاقن الذي به بول، والحاقب الذي به الغائط، والحاذق الذي ضغطه الخُف).

٨- قرض الأظافر. سأل علي بن جعفر أخاه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام عن الرجل يقرض أظافره أو لحيته وهو في صلاته وما عليه إن فعل ذلك متعمداً؟ قال عليه السلام: (إن كان ناسياً فلا بأس وإن كان متعمداً فلا يصلح له).

٩- النظر في الخاتم والكتاب. وسأله أيضاً عن الرجل هل يصلح له أن ينظر إلى نقش خاتمه وهو في الصلاة كأنه يريد قراءته أو في المصحف أو في كتاب في القبلة؟ قال عليه السلام: (ذلك نقص في الصلاة وليس يقطعها).

١٠- التورك^(١). جاء في خبر عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (لا تتورك فإن الله عز وجل قد عذب قوماً على التورك، كان أحدهم يضع يديه على وركيه ملالة الصلاة).

١١- الانصات. روى علي بن جعفر عن أخيه الإمام الكاظم عليهم السلام قائلاً: وسألته عن الرجل يكون في الصلاة فيسمع الكلام أو

١. أي: وضع اليد على الورك معتمداً عليه حال القيام.

غيره فينصت ليسمعه، ما عليه إن فعل ذلك؟ فقال عليه السلام: (هو نقص وليس عليه شيء).

أمور جائزة في الصلاة:

١- روى الحلبي أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يريد الحاجة في الصلاة قال عليه السلام: (يومئ برأسه ويشير بيده ويسبح. والمرأة إذا أرادت الحاجة وهي تصلي فتصفق بيديها).

٢- سئل الإمام موسى بن جعفر عليه السلام عن المرأة تكون في صلاة الفريضة وولدها إلى جنبها يبكي، وهي قاعدة، هل يصلح لها أن تتناوله فتقعده في حجرها وتسكته وترضعه؟ قال: (لا بأس).

٣- سئل الإمام الكاظم عليه السلام عن الرجل يكون راکعاً أو ساجداً فيحكه بعض جسده هل يصلح أن يرفع يده من ركوعه أو سجوده فيحك ما حكه؟ قال: (لا بأس - إذا شق عليه - أن يحكه والصبر إلى أن يفرغ أفضل).

٤- يجوز قطع الصلاة لدفع ضرر، كما لو شاهد طفلاً يجرى إلى النار، أو يتعرض للسقوط من السطح، أو حية تقترب من المصلي أو غيره لتلدغه، وما شاكل.

٥- يجوز قطع الصلاة في ما لوني المصلي الأذان والاقامة وتذكر قبل الركوع.

٦- وقد يجب قطع الصلاة في ما لو توقف عليه انقاذ نفس محترمة أو مال يجب عليه حفظه شرعاً.

أحكام الشكوك والخلل

الشك هو التردد بين طرفي الموضوع أو أطرافه بشكل متساوٍ، كمن يتردد بالنسبة لركعته: هل هي الثانية أم الثالثة؟ ويتساوى الاحتمالان عنده بحيث لا يستطيع ترجيح أحدهما على الآخر.

أقسام الشكوك

تنقسم شكوك الصلاة إلى ثلاث مجموعات:

الأولى: الشكوك التي تبطل الصلاة بسببها.

الثانية: الشكوك المهملة، التي لا يُعتنى بها.

الثالثة: الشكوك الصحيحة.

الصنف الأول: الشكوك المبطلّة التي تؤدي في حالة استمرارها إلى بطلان الصلاة ثمانية وهي:

١- الشك في عدد ركعات الصلاة الثنائية، كصلاة الصبح والرباعية المقصورة.

٢- الشك في عدد ركعات الثلاثية كصلاة المغرب.

٣- الشك في أنه صلى ركعة واحدة أو أزيد.

٤- الشك بين اثنتين أو أكثر قبل اكمال السجدين.

٥- الشك بين الإثنتين والخمس، أو بين الإثنتين والأكثر من الخمس.

٦- الشك بين الثلاث والست أو أكثر.

٧- الشك بين الأربع والست أو أكثر.

٨- الشك في عدد الركعات ولا يعلم أنه كم ركعة صلى^(١).

الصنف الثاني: الشكوك المهملة التي لا يُعنى بها:

١- الشك في الشيء بعد تجاوز محله، كما لو شك في القراءة وهو في الركوع.

٢- الشك بعد السلام.

٣- الشك بعد مضي وقت الصلاة.

٤ - شكٌ كثير الشك.

٥ - شك المأموم إذا حفظ الإمام وكذلك شك الإمام إذا حفظ المأموم.

٦ - الشك في الصلوات المستحبة^(٢).

الصنف الثالث: الشكوك الصحيحة (المعتبرة)^(٣) وهذه الشكوك تسعة

كما سنذكرها بجدول تفصيلي وهي مختصة بالصلوات الرباعية (الظهر والعصر والعشاء).

١. مزيد من التفاصيل حول هذه الشكوك تجدها في الرسالة العملية (أحكام العبادات لسماحة المرجع المدرسي).

٢. مزيد من التفاصيل تجدها في الرسالة العملية (أحكام العبادات لسماحة المرجع المدرسي).
٣. المقصود بالشكوك الصحيحة (ويقال لها المعتبرة) هي التي لا توجب بطلان الصلاة من جهة، ولا يجوز اهمالها من جهة أخرى، بل يجب العمل في كل شكل بوظيفة معينة، وبذلك تكون الصلاة صحيحة.

جدول الشكوك الصحيحة ومعالجتها:

تتسلسل	الشكوك الصحيحة			صلاة الاحتياط	سجدة السهو
١	الشك	في حالة	يبنى على	قائماً	جالساً
١١	٣ و٤	في أي حالة	٤	١ أو	٢
٢٢	٢ و٣	بعد السجدين	٣	١ أو	٢
٣٣	٢ و٤	بعد السجدين	٤	٢	
٤٤	٢ و٣ و٤	بعد السجدين	٤	٢	٢+
٦٥	٤ و٥	بعد السجدين	٤		٢
٧٦	٤ و٥	في القيام ثم يجلس	٤	١ أو	٢
٩٧	٣ و٥	في القيام ثم يجلس	٤	٢	
٨٨	٣ و٤ و٥	في القيام ثم يجلس	٤	٢	٢+
٩٩	٥ و٦	في القيام ثم يجلس	٤		٢

في الشكوك الأربعة الأخيرة (من الصورة السادسة إلى التاسعة) يحتاط المصلي استحباً بإعادة الصلاة بعد العمل بوظيفة الشك.

صلاة الاحتياط

١- من وجبت عليه صلاة الاحتياط بسبب بعض الشكوك التي مرت الإشارة إليها يجب عليه - بعد الصلاة مباشرة - القيام والنية لصلاة

الاحتياط - بدون تلفظ النية - والتكبير وقراءة الفاتحة وحدها ثم الركوع والأتين بالسجدين ثم التشهد والسلام، إن كانت صلاة الاحتياط المطلوبة ركعة واحدة، وإن كانت من ركعتين أتى بعد السجدين بالركعة الثانية كالأولى ثم تشهد وسلم، وإن كانت صلاة الاحتياط من جلوس صلى ركعتين جالساً.

٢- يشترط في صلاة الاحتياط جميع ما يشترط في الصلوات الأخرى من الطهارة واستقبال القبلة وما شاكل.

٣- ليس في صلاة الاحتياط أذان ولا إقامة ولا قراءة السورة ولا قنوت، والاحوط قراءة الفاتحة اخفائاً حتى لو كانت الصلاة الأصلية جهرية.

٤- لا تصح صلاة الاحتياط جماعة.

سجود السهو

تجب سجدتا السهو بعد الصلاة للأسباب التالية:

١- التكلم سهواً.

٢- التسليم سهواً في غير محله، كالتسليم في الركعة الأولى مثلاً.

٣- نسيان السجدة الواحدة على الأحوط.

٤- نسيان التشهد حتى تجاوز محل التدارك.

٥- الشك بين الأربع والخمس بعد اكمال السجدين.

٦- للقيام في موضع الجلوس، أو العكس على الأحوط الاستحبابي.

٧- لكل زيادة ونقيصة سهوية على الأحوط الاستحبابي.

كيفية سجود السهو

أن ينوي - عقيب الصلاة مباشرة - لسجود السهو، ثم يسجد ويضع جبهته على ما يصح السجود عليه، ويقول: بسم الله وبالله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته.

أو: بسم الله وبالله وصلى الله على محمد وآله.

أو: بسم الله وبالله اللهم صل على محمد وآله.

ثم يرفع رأسه ويسجد مرة أخرى كالأولى ثم يجلس ويتشهد على الأقوى إن كان سجود السهو لنسيان التشهد وعلى الاحوط إن كان لسبب غيره، ثم يسلم على الأحوط مكتفياً باحدى التسليمتين.

صلاة المسافر

إذا سافر الشخص قاصداً ثمانية فراسخ^(١) أو كان يريد الذهاب أربعة فراسخ والعودة أربعة فراسخ، قبل عشرة أيام، وذلك بشروط:

١ - ألا يكون سفره سفر معصية.

٢ - أن لا يمر في الاثناء بوطنه.

٣ - أن لا ينوي إقامة عشرة أيام.

٤ - أن لا يكون السفر شغلاً له.

١. اختلفوا في تحديد الفراسخ بالنظام المتري المتداول اليوم، وعند سماحة المرجع المدرسي فإن الفراسخ الثمانية تساوي حوالي ٤٦ كيلومتراً و ٨٠ متراً.

يجب أن يصلي صلاته قصراً، يعني يصلي صلاة الظهر أو صلاة العصر أو صلاة العشاء بواقع ركعتين أي كصلاة الصبح^(١).

صلاة الجماعة

هي أن يقتدي الشخص بصلاة شخص آخر - حسب شروط معينة - ويتابعه في أفعال الصلاة دون أن يسبقه فيها. ويسمى المقتدي مأموماً، والمقتدى به إماماً، والتفاصيل تجدها في الرسالة العملية.

استحبابها: تستحب صلاة الجماعة استحباباً مؤكداً في جميع الصلوات الواجبة، وبالذات اليومية منها، ويتضاعف التأكيد في صلاة الصبح والمغرب والعشاء ولجاء المسجد، ولن يسمع نداء صلاة الجماعة.

فضلها: وفضلها كثير وكبير لا يسع المجال لذكره ونقتصر في المقام على الروايات التالية:

- ١- عن النبي ﷺ: (التكبيرة الأولى مع الإمام خير من الدنيا وما فيها)^٢.
- ٢- وجاء في حديث قدسي: (يا محمد من أحب الجماعة أحبه الله والملائكة أجمعون)^٣.

٣- عن رسول الله ﷺ: (صلاة الرجل في جماعة خير من صلاته في بيته أربعين سنة. قيل: يا رسول الله، صلاة يوم؟ فقال: (صلاة

١. لمزيد من التفاصيل في خصوص صلاة المسافر راجع الرسالة العملية (أحكام العبادات) لسماحة المرجع المدرسي.

٢. مستدرك الوسائل، ج ٦، ص ٤٤٥.

٣. بحار الأنوار، ج ٨٥، ص ١٥.

واحدة). ثم قال رسول الله ﷺ: (إذا كان العبد خلف الإمام كتب الله له مائة ألف ألف وعشرين درجة)^١.

٤- وجاء في حديث قدسي حول صلاة الجماعة: (فإن زادوا على العشرة، فلو صارت بحار السماوات والأرض كلها مداداً، والأشجار أقلاماً، والثقلان والملائكة كُتّاباً، لم يقدروا أن يكتبوا ثواب ركعة واحدة)^٢.

فروع

١- لا مانع من صلاة النساء جماعة بإمامة المرأة العادلة، لأن النبي (أمر أم ورقة أن تؤم أهل دارها).

٢- يباح للنساء الخروج من البيوت للصلاة مع الرجال في المساجد، لقوله ﷺ (لا تمنعوا إماء الله مساجد الله)^٣. ولكن صلاتهن في بيوتهن خير لهن، لما روي أن خير مساجد النساء البيوت^٤.

٣- إذا خرجت المرأة إلى المسجد فلا بد من مراعاة الأمور التالية:

أ- أن تكون متسترة الثياب وبالحجاب الكامل.

ب- أن تخرج غير متطيبة، لقوله ﷺ: (إما امرأة أصابت بخوراً فلا تشهد معنا العشاء الأخيرة)^٥ ولقوله أيضاً: (إذا شهدت إحداكن

١. مستدرك الوسائل، ج ٦، ص ٤٤٦.

٢. مستدرك الوسائل، ج ٦، ص ٤٤٤.

٣. بحار الأنوار، ج ٨٧، ص ٣٥٤.

٤. من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ٣٧٤.

٥. كنز العمال، ج ١٦، ص ٤١٥.

الصلاة فلا تمس طيباً^١.

ج- أن لا تخرج متزينة بالثياب والحلي.

٤- ويخالف النساء الرجال في صلاة الجماعة في أشياء:

أ- لا تتأكد في حقهن كتأكدها في الرجال.

ب- تقف إمامتهن وسطهن.

ج- تقف واحدتهن خلف الرجل لا بجنبه.

د- إذا صلين صفوفاً مع الرجال فأخرفصفوهن أفضل من أولها. ومما

سبق يُعلم الإشكال في الاختلاط بين الرجال والنساء.

أحكام تختص بالمرأة في صلاتها

حافظي أيتها المسلمة على صلاتك في أوقاتها مستوفية لشروطها وأركانها وواجباتها. يقول الله تعالى لأمهات المؤمنين (وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ)^٢.

فالصلاة هي عمود الدين، إن قُبلت قُبِلَ ما سواها وإن رُدَّت رُدَّ

١. ميزان الحكمة، ج ٢، ص ١٧٥٧.

٢. سورة الأحزاب، آية ٣٣. ورد في تفسير (من هدى القرآن) لسماحة المرجع المدرسي: قوله تعالى: (وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ) توثيقاً للعلاقة مع الله. (وآتِينَ الزكاة) تطهيراً للمال والنفس وبناءً لاقتصاد المجتمع (وأطعن الله ورسوله...) أنه كما تجب طاعة الله والرسول على نساء النبي والمسلمين تجب كذلك طاعة أهل بيته الذين تعينهم الآية وهم الأئمة عليهم السلام. ويضيف سماحته: وعلاقتها العامة (أي علاقة هذه الآية) بالآيات السابقة حول نساء النبي - ومنهن المرأة المسلمة - تدل على أن هذا الاهتمام والتركيز الذي يولييه الإسلام للمرأة في صورة تعاليم تربوية واجتماعية وسياسية نابع من نظرة الدين لموقعها الحساس في المجتمع المسلم والأسرة المسلمة، ودورها الخطير في مستقبلها، فتحقيق هدف الإسلام - وهو بناء المجتمع النموذجي الذي ينطلق من الأسرة النموذجية - يبدأ من خلق المرأة الفاضلة.

ما سواها.

وتركها عمداً مع انكار وجوبها كفر يخرج من الملة، فلا دين ولا إسلام لمن أنكر وجوب الصلاة وتركها من الرجال والنساء.

وتأخير الصلاة من غير عذر شرعي: إضاعة لها.

قال الله تعالى: (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا. إِلَّا مَنْ تَابَ) (١).

وعن جمع من المفسرين، أن معنى إضاعة الصلاة إضاعة مواقيتها بأن تصلي بعدما يخرج وقتها، وفسر الغي الذي يلقونه بالخسران، وقيل أنه وادٍ في جهنم.

ومن الأحكام التي تختص بالمرأة في الصلاة إضافة لما ذكرناه:

١- لا تصح صلاة المرأة إلا بالستر الشرعي حتى لو لم يوجد رجل أجنبي عندها، ولا يشترط في زي معين، والستر الشرعي - في الصلاة - هو ستر البدن وشعر الرأس ما عدا الوجه والكفين والقدمين (إن لم يكن ناظر محترم بالنسبة للقدمين).

١. سورة مريم، آية ٥٩-٦٠. يقول سماحة المرجع المدرسي في تفسيره للآيتين: (وهؤلاء هم النموذج الآخر وهم الأمثلة السيئة. فقد أضاعوا الركن الأساسي للدين مما سبب فساد حياتهم، والركن الأساسي هو الصلاة، والقرآن لم يقل تركوا الصلاة بل أضاعوا الصلاة وهذا يشمل بالإضافة إلى معنى ترك الصلاة معنى آخر وهو تحويل الصلاة إلى هيئة فارغة لا محتوية فيها).

ويقول (دام ظلّه) في تفسير الآية (٦٠): يبين القرآن في هذا السياق ثلاثة مراحل مرّ بها المجتمع:

١ - مرحلة الرواد والقادة (وهم الأنبياء).

٢ - مرحلة الانحراف من بعدهم الذين ورد ذكرهم في الآية ٥٩ من سورة مريم.

٣ - جاءت طائفة مثلت المرحلة الثالثة حيث أنهم تحذوا السليبيات للجيل الفاسد وتابوا واصلحوا، فهيا الرب لهم الجنات.

- ٢- يجوز للمرأة لبس الذهب والحريير في الصلاة وغيرها.
- ٣- لا يجب على المرأة الجهر، بل تتخير في صلاة الصبح والمغرب والعشاء بين الجهر والاختفات في قراءة الفاتحة والسورة مع عدم سماع الأجنبي لصوتها، أما في هذه الحالة فالإحتياط الوجوبي يقتضي الإختفات، خاصة مع خوف التسبب بالمعصية، ويجب عليها الاختفات في صلاة الظهر والعصر كالرجل.
- ٤- تسقط الصلاة - وكذلك الصيام - عن المرأة أيام الدورة الشهرية، وأيام النفاس، ولا يجب أن تقضي ما فاتها من الصلاة في هذه الأيام، ولكن يجب عليها أن تقضي ما فاتها من صيام شهر رمضان.
- ٥- لا يجب على المرأة حال الصلاة - إن لم يكن ناظر أجنبي - أن تستر أو ترفع ما على الوجه من الزينة، كالكلحل وأحمر الشفاه وسائر مساحيق وادهان الزينة ولا الحلي، وإن قلنا بوجوب ستر هذه الأمور عن الناظر، والأحوط أن تستر الشعر الموصول بشعرها.
- ٦- الصبية التي لم تبلغ البلوغ الشرعي بعد، لا يجب عليها ستر الشعر والرأس والرقبة اثناء الصلاة ولو قلنا بصحة صلاتها وشرعيتها.
- ٧- إذا تعمدت المصلية ترك الستر الواجب في الصلاة منذ الدخول في الصلاة أو اثنائها بطلت الصلاة، أما إذا نسيت الستر منذ البداية أو في الاثناء، وكذلك إذا تركت الستر غفلة، فالأقوى صحة صلاتها وإن كان الاحتياط يقتضي الاعادة بعد اتمام الصلاة، أما من تركت الستر جهلاً بهذا الحكم الشرعي فحكمها كالعمد إحتياطاً.

٨- المرأة المربية للصبي تستطيع أن تصلي في ثوبها المتنجس ببول الصبي وتصح صلاتها بشرطين:

أ - عدم امكانية تبديل الثوب.

ب - أن تغسل الثوب في كل يوم مرة.

٩- روى سماعة قال: سألت أبا عبد الله عن المرأة تصلي متنقبة، قال عليه السلام: (إن كشفت عن موضع السجود فلا بأس وإن اسفرت فهو أفضل).

١٠- قالوا بوجوب تأخر المرأة عن الرجل في الصلاة، وعدم الصلاة متساويين في المكان أو تقدم المرأة على الرجل، إلا أن الأقوى كراهة ذلك، إلا عند انعدام أي فصل بينهما فالأحوط وجوباً إعادة الصلاة، وترتفع الكراهة أو الحرمة - على القول بها - بوجود حائل بينهما أو وجود مسافة تفصل بينهما لا تقل عن عشرة اذرع (حوالي ٤٥٠ - ٥٠٠ سنتيمترا).

الفصل الرابع
أحكام الصوم

١- الصيام في القرآن الكريم

قال الله تعالى في سورة البقرة الآية ١٨٣: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ).

الصيام عبادة مفروضة (مكتوبة) على المؤمنين في هذا العصر كما فُرض على السابقين في العصور الماضية (والصوم من أركان الدين وعلائم الإيمان).

والغاية من فرض الصيام: تنمية روح التقوى ليس فقط بالتمرن على حفظ النفس عن الشهوات الحلال، ليكون حفظها عن المحارم أيسر، وإنما - أيضاً - لأن العبادة تقرب الإنسان إلى الله وتزيده تقوى، كذلك النسك يزيد التقوى والمحج والصلاة، وعموماً العبادة تزيد التقوى عند المتعبد، كما نستفيد من الآية أن الصيام ذاته مكتوبٌ وأن وقوعه في شهر رمضان فرض آخر، وأن أيام الصيام المفروض معدودة لا تزيد ولا تنقص فإنه شهر كامل.

وتسأل لماذا الصيام في شهر رمضان؟

الجواب: لأنه شهر القرآن، ولأن القرآن كتاب الله الذي يهدي إلى

الحقائق وإلى صراط مستقيم، وهو كذلك كتاب بينات يفصل القول في بعض تلك الحقائق مما يحتاج الناس إليه وهو - إلى ذلك - ميزان يفرق بين الحق والباطل.

٢- الصيام في السنة الشريفة

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: (لو علمتم ما لكم في شهر رمضان لذتم الله - تعالى ذكره - شكراً).

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: (أحب من دنياكم ثلاثاً: الصوم في الصيف، وإكرام الضيف، والضرب بالسيف).

وروى الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه عن جده رسول الله في حديث قال: (من صام شهر رمضان، وحفظ فرجه ولسانه، وكف أذاه عن الناس، غفر الله له ذنوبه ما تقدم منها وما تأخر، واعتقه من النار، وأحله دار القرار، وقبل شفاعته بعدد رمل عالج من مذنب أهل التوحيد) أي أنه يصل إلى مقام يشفع فيه للآخرين).

وروي عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: (إنما أمروا بالصوم لكي يعرفوا ألم الجوع والعطش، فيستدلوا على فقر الآخرة، وليكون الصائم خاشعاً ذليلاً مستكيناً مأجوراً محتسباً عارفاً صابراً على ما أصابه من الجوع والعطش فيستوجب الثواب، مع ما فيه من الإمساك عن الشهوات، ويكون ذلك واعظاً لهم في العاجل ورائضاً لهم عن أداء ما كلفهم، ودليلاً في الآجل)^(١).

١. أحكام العبادات، باب أحكام الصوم، ص ٤٤٧ - ٤٤٩، لسماحة المرجع المدرسي.

أحكام الصيام

ما هو الصوم؟

الصوم في اللغة: الإمساك والكف والترك، فمن أمسك عن شيء وكَفَّ عنه فقد صام. وفي الشرع هو: الإمساك عن أشياء خاصة نهى عنها الشارع، كالأكل والشرب والجماع، في زمن مخصوص، بشرائط خاصة، على أن يكون الإمساك بنية التقرب إلى الله وامتنال أمره.

شرائط الصيام

يجب الصوم على كل مكلف توفرت فيه الشرائط التالية:

١- الإسلام شرط قبول الصيام، وإذا أسلم الكافر سقطت عنه الأيام التي لم يصمها في حياته.

٢- البلوغ، وهو في الغالب اكمال (١٥) سنة هلالية في الذكور، أو الاحتلام، أو إنبات الشعر الخشن على العانة. أما الاناث فبنفس العلامات المشتركة، أو رؤية دم الحيض، وإن لم يحدث كل ذلك فبإكمال السنة الثانية عشرة والدخول في الثالثة عشرة.

٣- العقل، فلا يجب الصوم على المجنون الذي لا يدرك الصيام، ويلحق بالمجنون السكران حيث يجب عليه الصوم ولكن لا يصح منه وعليه القضاء.

٤- عدم الاعماء، فلا يجب الصوم على المغمى عليه.

٥- خلوه من المرض الذي يتضرر منه بالصوم، فيجب عليه القضاء.

٦- الخلو من الحيض والنفاس، ويجب عليهما القضاء.

٧- الحضر وما يحكمه من الوطن غير الأصلي أو مكان الإقامة أو من نزل مكاناً وكان متردداً ثلاثين يوماً والذي عمله السفر، فيجب عليهم القضاء.

المسموح لهم بالافطار

- ١- الشيخ والشيخة (أي: كبار السن) في حال أن الصوم يشق عليهما.
- ٢- من ابتلي بمرض العطاش وهو الذي لا يصبر على العطش بتاتاً، أو يتمكن منه مع مشقة شديدة عليه.
- ٣- الحامل التي يضر الصوم بها أو بحملها.
- ٤- المرضعة قليلة اللبن في حال إضرار الصوم بلبنها المؤدي إلى ضرر ابنها.
- ٥- المريض الذي يضره الصوم بأن يزداد عليه المرض أو أن يطول أمد الشفاء.

والحامل والمرضة عليهما الفدية على أي حال، وهي مد من الطعام عن كل يوم^١، والأحوط وجوباً القضاء إن أمكنهما إلى رمضان القابل، وإن لم يمكن ذلك فالقضاء يسقط.

أحكام النية في الصيام

لأن الصيام من العبادات، فإن النية شرط صحتها، ولأن حقيقة الصيام هي الكف عن المفطرات، والعزم على الامساك، فإن النية جزء

١. المد يساوي ثلاثة ارباع الكيلو من الطعام.

من حقيقته، ولابد أن يصوم المسلم تعبداً لله خالصاً لوجهه لا يخالط عمله برياء وسمعة.

وإليك فروع مهمة في نية الصيام:

- ١- إذا عقد الإنسان العزم على الصيام من الليل كفى، ولا يجب تجديده عند الفجر أو أثناء النهار، فلو غفل عن صيامه أو نام لم يضره شيء.
- ٢- إذا نوى صيام الغد يكفيه حتى ولو لم يحدد أنه من شهر رمضان أو كان جاهلاً به.
- ٣- تجوز النية بعد الفجر في الصوم المستحب، فلو لم يكن قد نوى الصيام ثم بدا له أن يصوم فإن لم يكن قد أفطر جاز له ذلك، ويجوز ذلك في قضاء شهر رمضان حتى الزوال.
- ٤- يجب الإمساك من الفجر الصادق إلى مجيء الليل، ويتحقق الفجر بظهور البياض العارض في الأفق من طرف الشرق، ويتحقق الليل بسقوط قرص الشمس - كما جاء التعبير في الروايات - (أي: غياب قرص الشمس)، وبذهاب الحمرة المشرقية وزوالها عن منتصف السماء نعرف تحقق ذلك يقيناً.
- ٥- لا يشترط معرفة المفطرات بصورة تفصيلية، ويكفيه أن يصوم عما يجب الإمساك عنه عند الشرع.
- ٦- يستحب الصيام في اليوم الذي يشك أنه أول شهر رمضان، وذلك بنية شعبان، ويمكن أن ينوي الإنسان به قضاء يوم فاته من الصيام فلو صامه كذلك ثم تبين أنه من شهر رمضان أجزأ.

المفطرات

المفطرات التي يجب الامساك عنها هي:

١ و٢- الأكل والشرب ولو كانا على نحو غير متعارف.

٣- الجماع على اختلاف أنواعه، فإنه مفسد لصوم الفاعل والمفعول به، سواء رافقت إنزال المني أم لا.

٤- الاستمناء.

٥- ابتلاع الغبار الغليظ الذي يكون بمثابة الأكل، والبخار الكثيف الذي يكون بمثابة الشرب، يفطر الصائم فعلية الامتناع منهما، ولا يفطر الغبار والبخار غير الغليظ وإن كان الأولى اجتنابه، وكذلك الدخان.

٦- تعمد البقاء على الجنابة، فعلية أن يتطهر قبل الفجر، أما إذا تهاون في ذلك حتى طلع الفجر مجنباً فعلية القضاء، ولو تهاون ونام ثم استيقظ مرة ثم عاود النوم حتى أصبح فعلية القضاء أيضاً.

٧- تعمد البقاء على حدث الحيض والنفاس إلى طلوع الفجر.

٨- الاحتقان بالمائع محرم على الأحوط وعليه القضاء إذا فعل ذلك احتياطاً، ولا بأس أن يستدخل دواءً جامداً في مخرجه.

٩- التقيؤ المتعمد يوجب قضاء الصوم أما التقيؤ غير المتعمد فلا.

١٠- من أعظم الذنوب الافتراء على الله عز وجل ورسوله ﷺ والأئمة عليهم السلام وتأكيد حرمة في شهر رمضان وفي حالة الصيام، وفي مفطريته تردد، ولكن الأحوط إستحباباً لمن ارتكب هذه الخطيئة في شهر رمضان أن يقضي صومه، بل يجدد وضوءه.

١١- يكره الارتكاس في الماء، بل الاحوط تركه، والافضل أن يقضي صومه إذا ارتكس في الماء.

حكم الجهل والسهو والاكراه

١- من كان جاهلاً قاصراً بجرمة إحدى المفطرات فارتكبها في صيامه، فإن كان مما لا يتوقف الصيام عليه، صح صومه ولا شيء عليه، مثل من أصبح مجنباً أو ارتكس في الماء (على القول بجرمته) أو تقيأ وإن كان الأحوط استحباباً القضاء.

وإن كان مما يضر بصيامه مثل الجماع والطعام والشراب فإن عليه القضاء ولا كفارة عليه.

٢- من ارتكب محرماً جهلاً وكان مقصراً فإن الأحوط القضاء وفي الكفارة تردد.

٣- من اكل وشرب نسياناً، فلا شيء عليه ولا قضاء ولا كفارة.

٤- من اضطرَّ للافطار فإنه لا كفارة عليه وعليه أن يقضي يوماً بيومه.

٥- إذا سبق الماء إلى جوفه عند المضمضة للصلاة الواجبة، أو الطعام عند التدوق، أو دخلت حشرة في حلقه فلا شيء عليه.

المفطرات المذكورة إنما تفسد الصوم إذا فعلها تعمداً واختياراً، أما إذا حصلت دون عمد وبغير قصد فلا تأثير لها.

٦- إذا أكره الزوج زوجته على الجماع فواقعها في شهر رمضان وهما صائمان وجبت عليه الكفارة والتعزير، ويتحمل عن زوجته الكفارة

والتعزيز على الأحوط .

٧- إذا اكرهت الزوجة زوجها على الجماع فلا تتحمل عنه شيئاً.

ولا فرق في الزوجة بين ان تكون في العقد الدائم أو المنقطع.

٨- إذا كان الزوج مفطراً لمسوغ شرعي كالسفر أو المرض وكانت الزوجة صائمة فلا يجوز له اكرامها على الجماع، فلو فعل فلا يتحمل عنها الكفارة ولا التعزير.

أحكام القضاء

١- على المسلم قضاء ما فاتته من صيام شهر رمضان بعد أن فُرض عليه. أما ما لم يصمه لصغراً أو كفرأ أو جنون فلا. وكذلك الشيخ والشيخة الذين ينهكهما الصوم وعليهما الفدية فلا قضاء عليهما.

٢- إذا فاتته الصيام لمرض واستمرَّ به المرض حتى أدركه شهر رمضان آخر، فعليه الفداء عن كل يوم بمُد من طعام، ويسقط عنه القضاء.

آداب الصيام

الأشياء المكروهة:

١- المداعبة الجنسية بين الزوجين.

٢- الاكتحال خصوصاً بما فيه رائحة.

٣- دخول الحمام مع خوف الضرر.

- ٤- الحجامة مع خوف الضعف والضرر.
- ٥- قلع الضرس وادماء الفم.
- ٦- السعوط.
- ٧- شم الرياحين خصوصاً النرجس.
- ٨- الحقنة بالجامد.
- ٩- جلوس المرأة في الماء.
- ١٠- السواك بعود رطب.
- ١١- المضمضة، وإذا فعل فإنه يبصق ثلاث مرات.
- ١٢- بلّ الثوب على الجسد ولا بأس إذا عُصر.
- ١٣- مضغ العلك الذي لا طعم له ما لم يدخل أجزاء منه في الجوف، وإلا فإنه مفطر.
- ١٤- إنشاد الشعر في غير مدائح أهل البيت (عليهم السلام).
- ١٥- الجدال والمرء وايزاء الخادم.

الأشياء الجائزة:

- ١- مص الخاتم لرفع العطش وكذا النوى.
- ٢- تذوق الطعام.
- ٣- مضغ الطعام للصبي والطيور.
- ٤- صب الدواء في الأذن ما لم يصل إلى الحلق.

- ٥- جلوس الرجل في الماء.
- ٦- صب الماء على الرأس.
- ٧- ارتفاع الطعام بنفسه أو بالتجشؤ ما لم يصل إلى الحلق.
- ٩- أن يتطيب بالدهن.
- ١٠- أن يحمّر ثوبه.
- ١١- المرأة تمشط رأسها.

بماذا يثبت الهلال؟

- ١- أن يرى المكلف الهلال بنفسه.
- ٢- أن يخبره الناس بكثرة تبعث على الاطمئنان.
- ٣- أن يشيع بين الناس بما يورث الاطمئنان أن الهلال قد رؤي.
- ٤- إنقضاء ثلاثين يوماً من أول شهر شعبان^(١).
- ٥- البينة الشرعية وهي شهادة عدلين ذكرين عند الحاكم الشرعي.
- ٦- حكم الفقيه العادل الجامع لشرائط الافتاء الذي لم يعلم خطأه.

(١) لقوله؟ صل؟: (صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته، فإن غم عليكم فعدّوا شعبان ثلاثين يوماً). بحار الأنوار، ٥٥، ص ٣٥٦.

زكاة الفطرة

١- وجوب الزكاة

تجب زكاة الفطرة - عند حلول شهر شوال - على البالغ العاقل الحر القادر على أدائها بأن يملك قوته وقوت عياله لمدة سنة، ويتحمل المكلف الذي تجب عليه زكاة الفطرة دفعها عن كل من يعيل من الاصناف الآتية: كالزوجة والأبوين والأولاد والضيف الذي يحل حين حلول الهلال ويبيت ليلة العيد عنده حتى لو دفع الضيف زكاته.

٢- وقت أدائها

يجب أداء هذه الزكاة بمجرد حلول الهلال، ولا يجوز تأخيرها مع وجود المستحق والتمكن من إيصالها إليه. وإن لم يتمكن وجب عليه عزلها، لكن لا تبرأ ذمته إلا بالتسليم إلى المستحق فلو تلفت أثناء عزلها وجب عليه دفع عوضها من ماله، ومنتهى وقت الأداء هو صلاة العيد لمن يصلها، ويمتد إلى الزوال لمن لم يصلها، وإن أخرج الدفع للمستحق بقصد القرية المطلقة.

٣- مقدار الزكاة وجنسها

مقدارها صاع واحد (حوالي ثلاثة كيلو غرامات) من الحنطة أو الشعير أو الرز أو التمر أو الزبيب أو الذرة وغيرها من الأطعمة أو قيمتها.

٤- مصرف الفطرة

يجوز صرف زكاة الفطرة في مصارف زكاة المال الثمانية، ولكن الأحوط صرفها على فقراء المؤمنين ومساكينهم كما يجوز إنفاقها على

١. تجدها في الرسالة العملية (أحكام العبادات) لسماحة المرجع المدرسي.

أطفال المؤمنين الفقراء أو تملّيكهم إياها، ولا تُعطى فطرة غير الهاشمي إلى الهاشمي - كما في زكاة المال - أما فطرة الهاشمي فتحل للهاشمي وغيره.

من أحكام النساء في شهر رمضان

س١: إذا حاضت المرأة بعد الفجر مباشرة هل تمسك وتصوم هذا اليوم ويكون يومها لها أم عليها قضاء ذلك اليوم؟

ج- يبطل صومها وعليها القضاء.

س٢: إذا طهرت الحائض بعد صلاة الفجر، فاغتسلت وصلت وكملت صوم يومها، فهل عليها قضاؤه؟

ج- لا يجب عليها صوم ذلك اليوم، وعليها القضاء.

س٣: هل على النفساء أن تصوم وتصلّي إذا طهرت قبل عشرة أيام؟

ج- عليها ذلك.

س٤: إذا كانت المرأة عادتھا الشهرية ثمانية أيام أو سبعة أيام ثم استمرت معها مرة أو مرتين أكثر من ذلك فما الحكم؟

ج- تبطل عادتھا وتلحق بالمضطربة.

س٥: بعض النساء يعتقدن أن النفاس أربعين يوماً، فلا يصمن ولا يصلين، فهل هذا صحيح؟ وما هي أقل مدة للطهر؟

ج- هذا غير صحيح، وأكثر النفاس عشرة أيام وليس لأقله حد.

س٦: إذا ظهرت الحائض أو النفساء قبل الفجر ولم تغتسل إلا بعد الفجر هل يصح صومها أم لا؟

ج- بطل صومها، ولكن إذا لم تقصّر كما لو انتظرت في الشتاء مثلاً حتى يسخن الماء صح صومها.

س٧: إذا أحست المرأة بالدم ولم يخرج قبل الغروب أو أحست بالدم العادة هل يصح صيامها ذلك اليوم أم يجب عليها قضاؤه؟

ج- يصح صومها ولا شيء عليها.

س٨: إذا رأت المرأة دمًا ولم تجزم أنه دم حيض فما حكم صيامها؟

ج- لا تلتفت إليه إن لم يكن في وقت عادتها.

س٩: الحائض والنفساء هل تأكلان وتشربان في نهار شهر رمضان؟

ج- يجوز الأكل والشرب.

س١٠: بعض النساء اللاتي يجهضن لا يخلو أمرهن من حالتين: إما أن تجهض المرأة قبل تخلق الجنين، وإما أن تجهض بعد تخلقها وظهور التخطيط فيه، فما حكم صيامها ذلك اليوم الذي اجهضت فيه وصيام الأيام التي ترى فيها الدم؟

ج- الدم الذي تراه المرأة بعد الإجهاض هو دم النفاس وتنطبق عليه أحكام النفاس، فلا تصوم وعليها القضاء. والجدير بالذكر أن الإجهاض حرام وفيه الدية.

س١١: نزول الدم من الحامل في نهار شهر رمضان هل يؤثر على صومها؟

ج- إذا كان نزول الدم بسبب الحيض فلا صوم عليها، وما عداه تتنظف وتصوم.

س١٢: إذا رأت المرأة في زمن عاداتها يوماً دماً والذي يليه لا ترى الدم طيلة النهار فماذا عليها أن تفعل؟

ج- إذا احتملت بقاء شيء من الدم في جوف الفرج تضع قطنة أو نحوها، وتنتظر قليلاً ثم تخرجها، فإن لم يكن عليها دم اغتسلت وصلت وصامت ذلك اليوم.

س١٣: ما حكم قراءة الحائض والنفساء للقرآن نظراً وحفظاً في حالة الضرورة كأن تكون طالبة أو معلمة؟

ج- يجوز لها ذلك - سواء في حالة الضرورة أو غيرها - عدا قراءة آيات السجدة الواجبة، بل سور العزائم على الأحوط.

س١٤: هل يلزم الحائض تغيير ملابسها بعد طهرها مع العلم أنه لم يصبها دم ولا نجاسة؟

ج- لا يجب.

س١٥: إمراة افطرت في شهر رمضان سبعة أيام وهي نفساء، ولم تقض تلك الأيام حتى اتاها شهر رمضان الثاني وفاتها من شهر رمضان الثاني سبعة أيام أيضاً وهي مرضع ولم تقض بحجة مرض عندها، فماذا عليها وقد أوشك دخول شهر رمضان ثالث؟

ج- عليها الغدية والقضاء.

س١٦: إذا رأت المرأة الحامل دمًا قبل الولادة بيوم أو يومين فهل تترك الصوم والصلاة من أجله أم ماذا؟

ج- إن لم يكن في وقت عادتها فلا.

س١٧: ما رأي الشرع في تناول المرأة حبوب منع الدورة الشهرية من أجل الصيام مع الناس؟

ج- لا مانع من ذلك.

س١٨: هل حكم النفساء والحائض واحد أم لا؟

ج- حكم النفساء والحائض واحد من: تحريم مس كتابة المصحف، وحرمة قراءة آيات السجدة الواجبة من العزائم، وحرمة دخول السجد الحرام والمسجد النبوي والمكوث في سائر المساجد، وحرمة الوطء، وعدم صحة الطلاق. وكما لا تكلف الحائض بالصلاة والصيام كذلك النفساء تماماً تترك الصلاة والصيام ما دامت في نفاسها وتقضي بعد ذلك الصيام دون الصلاة. ومباح للنفساء ما يباح للحائض.

س١٩: بعض النساء يستمر معهن دم الحيض، وأحياناً ينقطع يوماً أو يومين ثم يعود، فما الحكم في هذه الحالة بالنسبة للصوم والصلاة وسائر العبادات؟

ج- كل حائض إذا انقطع عنها الدم وعلمت بعدم بقاء شيء منه في جوف الفرج تغتسل وتصلي إن أدركت من الوقت ما يسع الغسل

والصلاة وإلا تتيمم وتصلي، وإن أهملتها قضتها بعد ذلك.

س٢٠: أيهما أفضل للمرأة أن تصلي في ليالي شهر رمضان في بيتها أم في المسجد؟

ج- مسجد المرأة بيتها، ومع عدم وجود محذور شرعي فلا بأس بالصلاة في المسجد.

س٢١: ما حكم ذوق الطعام في نهار شهر رمضان والمرأة صائمة؟

ج- لا بأس به.

س٢٢: امرأة أصيبت في حادث وكانت في بداية الحمل فأسقطت الجنين إثر نزيف حاد، فهل لها أن تفطراً تواصل الصيام، وإذا افطرت فهل عليها إثم؟

ج- لا تصوم ولا تصلي ما دامت في النفاس، وبعد الطهر وانتهاء النفاس - والذي أكثره عشرة أيام - وعدم تضررها بالصوم تواصل الصيام وباقي الفروض.

س٢٣: امرأة منذ أن وجب عليها الصيام وهي تصوم شهر رمضان ولكنها لا تقضي صيام الأيام التي فطرها بسبب الدورة الشهرية، ولجھلها بعدد الأيام التي أفطرتها فما يجب عليها فعله الآن؟

ج- عليها القضاء والفدية، وعدد الايام الفائتة تحدده بالتقدير ولو ظناً.

س٢٤: ما الحكم إذا حاضت المرأة قبل دخول وقت الصلاة وهل

يجب عليها أن تقضيها إذا طهرت؟ وكذلك إذا طهرت قبل خروج وقت الصلاة؟

ج- التي ترى الحيض قبل دخول وقت الصلاة لا قضاء عليها. أما التي تطهر قبل خروج الوقت، فإذا كان الوقت يتسع للاغتسال وتهيئة مقدمات الصلاة واثنين ركعة واحدة من الصلاة على الأقل، وجب عليها المبادرة للصلاة، ولو تكاسلت حتى خرج الوقت وجب عليها القضاء.

س ٢٥: امرأة بلغت من العمر خمسة وستين عاماً وهي منذ تسع عشرة سنة لم تلد والآن معها نزيف دم منذ ثلاث سنوات وربما يكون مرضاً أتاها في تلك الفترة ولأنها ستستقبل شهر رمضان فهل عليها الصيام، وكيف تتصرف؟

ج- الدم الخارج بعد سن اليأس لا يعد حيضاً، ولا يسقط الصوم عنها بذلك.

س ٢٦: ما حكم المرأة الحائض التي تمكث في المسجد لاستماع الارشادات والمجالس الحسينية؟

ج- يحرم عليها المكث في المسجد سواءً كان بالجلوس أم بالوقوف ويجوز المرور فيه بدون مكث.

س ٢٧: إذا بلغت الفتاة سن التكليف ورأت دم الحيض فهل عليها المبادرة للصيام مع العلم أن أهلها لا يأمرونها بالصلاة والصيام ظناً أنها صغيرة؟

ج- إذا بلغت الفتاة البلوغ الشرعي، وجب عليها القيام بالواجبات الشرعية من الصلاة والصوم والحجاب وغير ذلك.

س ٢٨: امرأة نسيت غسل الحيض أو النفاس وصامت ثم تذكرت بعد يوم أو أكثر فما هو حكم صيامها؟

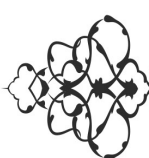
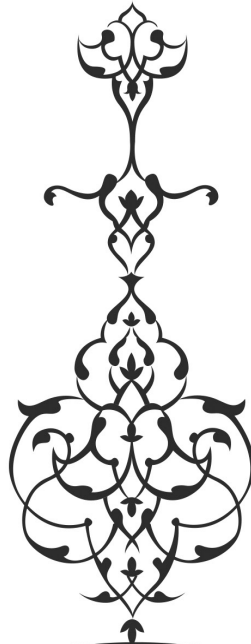
ج- الأقوى عليها إعادة الصوم.

ص ٢٩: امرأة واقعها زوجها وقبل أن تغتسل حاضت فما العمل؟

ج- بإمكانها الاغتسال من الجنابة وهي في حال الحيض، أو انتظار الطهر فتغتسل غسلاً واحداً من الجنابة والحيض.

س ٣٠: امرأة طهرت من الحيض أو النفاس قبل أذان الفجر ولم تغتسل عمداً أو كانت وظيفتها التيمم ولم تتييم عمداً فما حكم صومها؟

ج- بطل صومها في شهر رمضان بل وفي قضاائه وفي كل واجب معين أيضاً على الأحوط.



الفصل الخامس

أحكام الحج والعمرة



تعريف الحج

الحج شريعة من شرائع الله عز وجل، والمقصود به في الشريعة الإسلامية، قصد بيت الله الحرام والمشاعر المقدسة لأداء أعمال مخصوصة هناك في برهة زمنية معينة.

ويجب الحج مرة واحدة في العمر على من اجتمعت فيه شرائط وجوب الحج.

أقسام الحج

أ - حج التمتع. ب - حج الأفراد. ج - حج القرآن^(١).

حج التمتع: وهو في الغالب فرض من يبعد وطنه عن مكة المكرمة أكثر من ٤٨ ميلاً أو ١٦ فرسخاً أو زهاء ٩٠ كيلومتراً وتجب على من فرضه حج التمتع أن يأتي بالعمرة قبل الحج من نفس السنة وبعد شهر رمضان إذ العمرة جزء منه.

ويتألف حج التمتع من فرضين يطلق عليهما معاً حج التمتع وهما:

١ - عمرة التمتع. ٢ - حج التمتع. وإليك أعمال كل منهما.

١- تجد التفاصيل في الرسالة العملية لسماحة المرجع المدرسي.

أعمال عمرة التمتع

أعمال عمرة التمتع خمسة نشير إليها باختصار^(١):

- ١- الإحرام. ٢- الطواف حول بيت الله الحرام. ٣- أداء ركعتي الطواف خلف مقام إبراهيم. ٤- السعي بين الصفا والمروة. ٥- التقصير. وإليك بعض التفاصيل:

١- الإحرام

ويكون من الميقات الذي صادف مروره عليه والمواقيت هي:

- ١- مسجد الشجرة لمن قصد مكة من طريق المدينة المنورة.
 - ٢- قرن المنازل لمن قصد مكة من طريق الطائف.
 - ٣- الجحفة، وهي قرية تقع على مقربة من طريق الحجاج من جدة إلى مكة وهو ميقات من حج عن طريق أهل الشام ومصر.
 - ٤- وادي العقيق، ميقات من كان قاصداً مكة من أهل العراق.
 - ٥- يلملم، وهو ميقات من قصد مكة من طريق أهل اليمن.
- وصورة الإحرام أن يلبس ثوبي الإحرام ويقصد الإحرام لعمرة التمتع للحج ويلبي قائلاً (لبك اللهم لبك لا شريك لك لبك) ويستحب أن يكون الإحرام بعد الغسل والصلاة فريضة أو نافلة.

١. التفاصيل كاملة مع الشروحات في الرسالة العملية لسماحة المرجع المدرسي (دام ظله).

مستحبات الإحرام

- ١- تنظيف البدن قبل الاحرام من الأوساخ بغسله بالماء والصابون، وتقليم الأظافر وإزالة شعر الإبطين والعانة.
- ٢- الغُسل في الميقات قبل الاحرام ومع تعذر الغُسل يستحب التيمم بدل ذلك.
- ٣- أن تكون ثياب الإحرام طاهرة وقطنية بيضاء.
- ٤- يستحب أن يعقد الاحرام بعد أن يصلي ركعتين نافلة، وأفضل منها ست ركعات، وأفضل منها صلاة الفريضة، والأفضل أن يحرم بعد صلاة الظهر^(١).

بعض مكروهات الإحرام

- ١- الإحرام في الثياب السود والثياب الملونة.
- ٢- النوم على كل ما يكره الإحرام فيه كالنوم على الفراش الأسود.
- ٣- الإحرام في الثياب الوسخة.
- ٤- استعمال الحناء.
- ٥- كل ما يحتمل بسببه حصول جرح للمحرم أو سقوط الشعر منه^(٢).

١. راجع الرسالة العملية لسماحة المرجع المدرسي ص ٥٨٢ - ٥٨٣.

٢. مزيد من التفاصيل في الرسالة العملية لسماحة المرجع المدرسي ص ٥٨٣ - ٥٨٤.

ترك الإحرام

يجب على المَحْرَمِ إجتنب الأمور التالية:

- ١- صيد البر.
- ٢- ممارسة الأمور الجنسية وما يتعلّق بها.
- ٣- شم الطيب والتطيب به.
- ٤- لبس المخيط للرجال.
- ٥- الاكتحال.
- ٦- أن ينظر إلى نفسه في المرآة.
- ٧- لبس الخذاء والجورب (للرجال).
- ٨- الفسوق، وهو الكذب سواء كان مع القَسَمِ أو بدونه، والسباب والمفاخرة.
- ٩- الجدال، وهو المخاصمة المشتملة على قول (لا والله) و(بلى والله).
- ١٠- قتل هوام البدن.
- ١١- لبس الخاتم للزينة.
- ١٢- تزَيّن المرأة بلبس الحلي.
- ١٣- التدهين.
- ١٤- إزالة الشعر.
- ١٥- تغطية الرجل لرأسه والمرأة لوجهها.

١٦- الاستئصال للرجال حال السير.

١٧- الأدماء.

١٨- تقليم الأظافر.

١٩- قطع الأشجار والنباتات والأعشاب من الحرم.

٢٠- حمل السلاح.

٢- الطواف

وهو العمل الثاني من أعمال العمرة، وحقيقته هو الدوران حول الكعبة المعظمة سبع مرات ابتداءً من الحجر الأسود وانتهاءً به في كل شوط، بحيث يكون الجانب الأيسر حال الدوران باتجاه الكعبة، ويجب في حج التمتع وحج القران وحج الأفراد والعمرة المفردة، طوافان والطواف الأول فيها ركن يبطل الحج والعمرة بتركه عمداً، أما الطواف الثاني وهو طواف النساء فليس بركن رغم وجوبه.

ولكي يكون الطواف صحيحاً يجب مسبقاً معرفة شروط صحة الطواف وواجباته.

شروط صحة الطواف

١- النية، بمعنى قصد القرية إلى الله تعالى.

٢- الطهارة من الحدثين، الأصغر والأكبر.

٣- طهارة البدن واللباس من النجاسات، عدا ما استثني منها في الصلاة.

٤- أن يكون الذكر مختوناً.

٥ - ستر العورة، ويشترط في الساتر ما يشترط في الساتر في الصلاة.

واجبات الطواف

١- الابتداء في الطواف من الحجر الأسود والاختتام به في كل شوط.

٢- جعل الجانب الأيسر باتجاه الكعبة حالة الطواف.

٣- جعل حجر اسماعيل عليه السلام داخلاً في الطواف.

٥- كون الطواف بين الكعبة ومقام إبراهيم على تفصيل كما في الرسائل العملية.

٦ - كون الطواف بجميع أجزاء الكعبة على الأحوط.

٧ - الموالاة بين الأشواط السبعة، دون فصل.

٣ - صلاة الطواف

وهي العمل الثالث من أعمال عمرة التمتع، وهي عبارة عن ركعتين يأتي بهما الحاج بعد الطواف مباشرة خلف مقام إبراهيم عليه السلام وتجب هذه الصلاة في كل من عمرة التمتع، والحج، والعمرة المفردة، ولا فرق بين الواجب والمستحب.

٤ - السعي

هو العمل الرابع من أعمال عمرة التمتع، وهو قطع المسافة بين الصفا والمروة سبع مرات، بأن يبدأ الشوط الأول من الصفا والشوط الثاني من المروة إلى الصفا حتى ينهي الشوط السابع بالمروة.

بعض أحكام السعي

- ١- يبطل الحج والعمرة بترك السعي عمداً.
- ٢- تجب بالسعي نية القربة، أي يقصد أن يسعى امتثالاً لأمر الله تعالى.
- ٣- يستحب قبل السعي أن يلمس الحجر الأسود أو لا أقل يشير إليه ثم يشرب من ماء زمزم وأن يصب على رأسه وظهره وبطنه وأن يدعوا الله أن يجعله علماً نافعاً ورزقاً واسعاً وشفاءً من كل داء وسقم.
- ٤- لا يجب في السعي الصعود إلى الصفا وتسلق الأحجار.
- ٥- يجوز قطع المسافة الموجودة بين الصفا والمروة بأي صورة اتفق فيجوز المشي والركض والركوب وما إليها.
- ٦- الاحوط استحباباً عدم السعي في الطابق العلوي.
- ٧- تستحب الهولة للرجال خاصة فيما بين علامتين الميمنتين بالضوء الأخضر.
- ٨- يجب أن يكون السعي سبعة أشواط كاملة دون زيادة أو نقصان، وتوجب الزيادة أو النقيصة العمدية بطلان السعي.
- ٩- لا عبرة بالشك في صحة السعي أو عدد الأشواط بعد الفراغ من السعي.
- ١٠- لو تيقن النقيصة بعد الفراغ من السعي وجب تدارك النقيصة ويصح سعيه.
- ١١- لا تجب الموالاة في السعي، فلا بأس بالاستراحة والأكل

والخروج من المسعى والصلاة وما إليها أثناء السعي ما لم يؤد إلى فصل كثير كأن يؤخر السعي إلى الغد مثلاً.

١٢- لا بأس بالكلام أثناء السعي، والأفضل الإشتغال بذكر الله.

١٣- إذا أخطأ وزاد شوطاً آخر طرح الزيادة واعتد بالسبعة ولو أخطأ وتصور أن الذهاب والاياب يعدان شوطاً واحداً فسعى في الحقيقة أربعة عشر شوطاً، اعتد بالسبعة الأولى ولا شيء عليه.

٥ - التقصير

هو العمل الخامس من أعمال عمرة التمتع، وهو عبارة عن قص بعض الشعر من الرأس أو اللحية أو الشارب، أو تقليم شيء من الظفر بعد الفراغ من السعي بنية القرية إلى الله، وبه يحصل الإحلال عما حرم على المحرم بالاحرام، عدا الحلق على احتياط حيث ينبغي توفير الشعر للحج.

بعض أحكام التقصير

١- لا يكفي نتف الشعر بدلاً عن القص في التقصير، ولكن يجوز قصه بأية آلة حادة أو حتى بالأسنان.

٢- لا تجب المبادرة بالتقصير بعد السعي مباشرة بل يجوز التقصير بعد ذلك بفترة.

٣- تبطل عمرة من ترك التقصير عمداً حتى احرام الحج وينقلب حجه إفراداً، وعليه بعد الفراغ من أعمال حج الإفراد إتيان بعمرة مفردة.

- ٤- من ترك التقصير جهلاً أو بسبب تصوره انه قد قصّر ولم ينتبه لذلك الا بعد إحرامه للحج صحت عمرته ولا شيء عليه، ومن تركه نسياناً صحت عمرته أيضاً والأحوط التكفير بشاة.
- ٥- يستحب أن يقصر من جوانب الشعر واللحية ويأخذ من شاربه ويقص أطافره ويبقي منها شيئاً لحجه.
- ٦- لا يجوز - في عمرة التمتع - أن يحلق رأسه بدل التقصير، ولو فعل لزمته الكفارة على الأحوط.
- ٧- يستحب لمن قصّر أن يبقى متشبهاً بالمُحْرَمِينَ في ارتداء ثوبي الاحرام.

حج التمتع

شروط حج التمتع

١- النية وهي قصد القرية إلى الله تعالى قائلاً: (أحرم إحرام حج التمتع قرية إلى الله تعالى).

٢- أن يعقد احرام الحج بمكة المكرمة.

٣- أداء حج التمتع مع عمرة التمتع في أحد أشهر الحج.

أعمال حج التمتع

١- الاحرام في المسجد الحرام، أو من مكة حيثما أمكن، ويصح احرامه حتى في عرفة.

٢- الكون والبقاء في عرفات من زوال يوم التاسع ويبقى إلى الغروب. والوقوف بعرفة ركن من أركان الحج إذ يبطل الحج بتركه عمداً.

٣- الوقوف بالمشعر الحرام، وهو الواجب الثالث من واجبات حج التمتع، وهو ركن من أركان الحج، إذ تركه عمداً يؤدي إلى بطلان الحج، والواجب هو الوقوف به من طلوع الفجر حتى طلوع الشمس، والأفضل هو المبيت فيه ليلة عيد الأضحى حتى طلوع الشمس بنية اطاعة الله سبحانه، والمشعر الحرام يقع داخل حدود الحرم ويسمى بالمزدلفة. وبعد طلوع الشمس من يوم العاشر يغادر إلى منى.

٤- رمي جمرة العقبة، وهو الواجب الرابع من واجبات حج التمتع، وجمرة العقبة هذه هي أولى الجمرات الثلاث، وهي قريبة من مكة.

٥- الهدي، هو الواجب الخامس من واجبات حج التمتع والثاني من واجبات منى.

ويستحب أن يقسم الهدي اثلاثاً يطعم هو وعائلته ثلثاً، ويتصدق بآخر، ويهدي الأخير لصالح المؤمنين.

٦- الحلق أو التقصير، وهو الواجب السادس، فيجب على الرجل الصلوة^(١) حلق الرأس مراعاة للاحتياط، ويتخير غيره بين الحلق والتقصير، أي قص شيء من شعر الرأس أو اللحية أو الشارب أو تقليم الظفر، أما المرأة فيتعين عليها التقصير وإن كانت ضرورة ولا يجوز لها الحلق.

٧- الرجوع إلى مكة والالتيان بالأعمال الآتية:

أ- الطواف بالبيت طواف الحج وهو الواجب السابع من واجبات حج التمتع.

١. الصلوة هو كل من لم يشهد زيارة مكة المكرمة في حج أو عمرة عن نفسه أو عن غيره قبل زيارته هذه أي الذي يزور للمرة الأولى.

ب- صلاة الطواف خلف مقام إبراهيم وهو الواجب الثامن من واجبات حج التمتع.

ج- السعي بين الصفا والمروة وهو الواجب التاسع من واجبات حج التمتع^(١).

٨- طواف النساء وهو الواجب العاشر، وهو يشبه طواف عمرة التمتع إلا في النية، إذ تجب فيه نية طواف النساء قرابة إلى الله تعالى. وطواف النساء واجب على الرجال والنساء والصبيان، ولا تحل ممارسة الجنس بين الزوجين، ولا العقد والزواج لغير المتزوج إلا بعده وبعد صلاته، ولو نسيه شخص حرمت عليه زوجته إلا بعد أن يؤجر أحداً بالطواف عنه إن لم يقدر على العود إلى مكة من أجله. ويجب هذا الطواف حتى على غير المتزوج.

٩- صلاة طواف النساء وهو الواجب الحادي عشر، وهو كصلاة طواف عمرة التمتع السابق الذكر من حيث الأحكام والشروط تماماً إلا في النية، فيجب أن ينوي الصلاة لطواف النساء قرابة إلى الله تعالى. وتحل الاستمتاعات والممارسات الجنسية الزوجية للحاج بعد الفراغ من هذه الصلاة.

١٠- المبيت بمنى، وهو الواجب الثاني عشر من واجبات حج التمتع، والمقصود هو المبيت بها ليلتي الحادي عشر والثاني عشر من ذي الحجة بما يسمى مييتاً، كأن تبتي هنا من أول الليل إلى منتصفه، أو من منتصفه حتى طلوع الشمس، وذلك تسليماً لأوامر الله تعالى وتقرباً إليه.

١. كما جاء بنفس الطريقة التي أدى بها عمرة التمتع.

١١- رمي الجمرات الثلاث هو الواجب الأخير من واجبات حج التمتع، والمقصود هو إصابة الجمرات الثلاث، وهي الأولى والوسطى وجمرة العقبة، في اليوم الحادي عشر والثاني عشر وكذلك الثالث عشر لوبات بنى ليلته^(١).

أحكام حج المرأة

١- لا يجب في وجوب الحج على المرأة المستطاعة إذن الزوج، فيجب عليها الحج حتى في صورة منعه إياها عن الحج.

٢- لا يشترط في استطاعة المرأة صحبة من يرافقها من المحارم إذا كانت قادرة على حفظ نفسها من المخاطر وإن لم تكن متزوجة.

٣- المرأة التي يكون مهرها وافياً بتكاليف الحج وكان الزوج متمكناً من بذل ذلك لها، يجب عليها مطالبة الزوج بدفع المهر فتصبح مستطاعة لو سلمها المهر.

٤- إذا أرادت أن تحرم الحائض داخل مسجد الشجرة أو سائر المساجد في المواقيت فعليها أن تعقد نية الإحرام وهي تجتاز تلك المساجد إن كانت أبوابها مختلفة أو عند أخذها لمتاع كان قد وضع فيها، كما يجوز أن تحرم عند تلك المساجد من دون دخولها أو تحرم قبل الميقات بالنذر كأن تنذر الإحرام في المدينة المنورة.

٥- المرأة التي لا تستطيع الحج إلا بمُرافق من محارمها، يتوقف تحقق

١. هذا مختصر أحكام العمرة والحج وللتفصيل يرجع إلى الرسالة العملية (أحكام العبادات) أو (مناسك الحج) لسماحة المرجع المدرسي (دام ظله).

الاستطاعة على توفر تكاليف حج المَحْرَم، فلو توقف على أن تتحمل المرأة تكاليف حجه ودفع الأجرة له، وجب ذلك عليها، وتحسب من نفقة الحج، فلو كانت قادرة على ذلك كله كانت مستطاعة وإلا فلا.

٦- المرأة التي تصل إلى الميقات وهي حائض ولا تدري اتطهر قبل انقضاء زمان عمرة التمتع أم لا، تنوي الاحرام عما في ذمتها، فإن طهرت أتت بعمرة التمتع وحجه، وإلا فتأتي بحج الأفراد بإحرامها الذي هي فيه.

٧- يستحب غُسل الاحرام على الحائض والنفساء كما يستحب ذلك على غيرها.

٨- على المرأة التي يدركها الحيض حال الطواف قطع الطواف والخروج من المسجد الحرام حالاً ثم اتمام الطواف بعد الطهر إذا كانت قد اكملت الشوط الرابع، أما إذا لم تبلغ الشوط الرابع فعليها إعادة الطواف من أوله.

٩- لأن السعي بين الصفا والمروة لا يشترط فيه الطهارة، ولأن المسعى ليس من المسجد الحرام، فإن الحائض تستطيع أن تسعى بين الصفا والمروة.

١٠- الحائض التي تخشى أن لا تدرك الوقوف بعرفات إذا انتظرت الطهر وأداء طواف عمرة التمتع، يجب عليها أن تعدل إلى حج الأفراد إذا كانت قد نوت عمرة التمتع، ثم بعد أدائها مناسك حج الأفراد تأتي بعمرة مفردة ويصح حجها كما وأنه يجزيها عن حجة الإسلام.

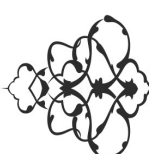
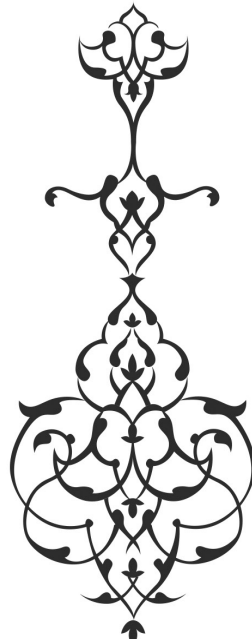
١١- يجوز للنساء اللواتي يخشين عدم التمكن من القيام بطواف حج

التمتع وصلاته والسعي وطواف النساء وصلاته بعد الرجوع من منى بسبب الحيض، يجوز لهن تقديم هذه الأعمال والأتیان بها قبل التوجه إلى عرفات بعد التلبس باحرام الحج.

١٢- يجوز للمرأة لبس ما بدا لها من أنواع المخيط لكن لا يجوز لها لبس الكفوف ولا تستر الوجه عند الاحرام.

١٣- المستحاضة الكثيرة تغتسل للطواف مرة، ولصلاة الطواف مرة أخرى احتياطاً، إلا أن ينقطع الدم عنها حتى اتمام الصلاة، فيكفي حينئذ غسل واحد قبل الطواف.

١٤- يجوز للمرأة تناول الأقراص الطبية بهدف تأخير الحيض للقيام بأعمال الحج - كالطواف - في أوقاتها.



الفصل السادس
كنوز نسائية



قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

- (إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وأحصنت فرجها، وأطاعت بعلها، فلتدخل من أي أبواب الجنة شاءت)¹.
- (الطعن شهادة، والطاعون شهادة، والغرق شهادة، والحرق شهادة، والنفساء شهادة)².
- (ما من امرأة تُدفن ثلاثاً إلا كانوا لها حجاباً من النار، فقالت امرأة: يا رسول الله، لكني دفنت اثنين. قال: واثنين)³.
- (إيما امرأة ماتت وزوجها عنها راضٍ دخلت الجنة)⁴.
- قال النبي ﷺ للمهاجرات: (عليكنَّ بالتسبيح والتهليل والتقديس...)⁵.
- (رحم الله رجلاً قام من الليل فصلّى وأيقظ امرأته فصلّت، فإن ابنت نضح في وجهها الماء. رحم الله امرأة قامت من الليل فصلّت وأيقظت زوجها فصلّى، فإن أبي نضحت في وجهه الماء)⁶.

١. مكارم الأخلاق، ص ٢٠١.

٢. مستدرک الوسائل، ج ٢، ص ١٦٥.

٣. مستدرک الوسائل، ج ٢، ص ٣٩٩.

٤. كنز العمال، ج ١٦، ص ٤٠٧.

٥. بحار الأنوار، ج ٨٢، ص ٣٤١.

٦. كنز العمال، ج ٧، ص ٧٨٥.

- قيل للنبي: إن فلانة تقوم الليل، وتصوم النهار، وتفعل الخيرات، وتصدق، وتؤذي جيرانها بلسانها، فقال رسول الله ﷺ: (لا خير فيها) وفي رواية (لا خير فيها هي في النار).^١

- وقيل: وفلانة تصلي المكتوبة، وتصدق بالأثوار من الاقط، ولا تؤذي أحداً، فقال رسول الله: (هي من أهل الجنة).^٢ الأثوار جمع أثور: وهي قطعة من الجبن المجفف.

- (والذي نفس محمد بيده، لا تؤذي المرأة حق ربها حتى تؤذي حق زوجها كله، حتى لو سألها نفسها وهي على قتب لم تمنعه).^٣

- (إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة، كان لها أجرها بما أنفقت، ولزوجها أجره بما كسب، وللخازن مثل ذلك، لا ينقص بعضهم أجره أجر بعض شيئاً).^٤

- (لو كنت امرأةً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها).^٥

- (إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى ترجع).^٦

- (صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات،

١. كنز العمال، ج ٩، ص ١٨٦.

٢. نفس المصدر.

٣. كنز العمال، ج ١٦، ص ٣٣٣.

٤. السنن الكبرى، ج ٤، ص ١٩٢.

٥. من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٤٣٨.

٦. كنز العمال، ج ١٦، ص ٣٨١.

رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا^١.

كاسيات عاريات: تلبس ملابس ضيقة تحاكي هندسة الجسد أو شفافاً لا تستر أو قصيرة غير محتشمة.

مائلات: منحرفات عن طاعة الله.

مميلات: يحملن غيرهن على فعلهن.

بخت: نوع من الابل.

أحسن الوسائل لدعوة النساء

١- تعتبر المرأة أقدر من الرجل في اصلاح الأسرة، ولدى المقارنة بين جهود المرأة وجهود الرجل نجد أن جهودها أبلغ أثراً، لذا يجب اشراك المرأة في دورات تخصصية في كيفية تربية الأبناء وفق الأسس الصحيحة وفي كيفية معاملة الزوج بحسب التوجيهات الشرعية، وكيفية حصانة العائلة وازفاء الجوالإيماني النابع من التعاليم الإسلامية في المنزل.

٢- الدخول في المواقع المخصصة للمرأة وتقديم الارشادات والتوجيهات والدعوة عبر هذه الخدمات، مثلاً موقع لأفكار إدارة البيت أو التجميل، أو التأليف أو الخطابة وغيرها.

٣- فسح المجال للمرأة للمشاركة في وضع نشاطات دعوية وخطط اعمال، مثلاً إعداد جداول المحاضرات والدروس في المنطقة، كما يؤخذ

١. ميزان الحكمة، ج ١، ص ٥٣٠.

رأي المرأة في مجال اختيار الموضوعات، ومعالجة المشاكل والمعوقات في تحقيق السعادة لهن ولعوائلهن.

٤- عدم حصر الدعوة والارشاد في موضوع واحد، مثلاً ترى التوجيهات منصبة على الحجاب وحسن التعامل مع الزوج، أما بقية العناوين التي تهتم نشاط المرأة بالكلام عنها قليل، لذا يجب تحريك الموضوعات الأخرى وعن طريق النساء.

٥- توجيه المرأة للمطالعة وافهامها أن اقتناء الكتب والمصادر إنما هو للقراءة والاستفادة لا للديكور المنزلي وتزيين المكتبة فقط.

٦- ضرورة إقامة دورات للتفقه وتعليم المرأة ما هو حلال وما هو حرام، وكذلك إقامة دورات مهنية لتعليم المرأة الخياطة، وحياسة السجاد، و...

٧- استغلال فن الطبخ بعمل أكالات خفيفة وارسالها إلى الجيران معها كتيب أو شريط.

٨- إقامة دروس أسبوعية لسكنة المنطقة بواسطة المتعلمات والمبلغات.

٩- عمل هدية كعلبة مثلاً مزينة ومغلقة وفيها بعض الأشرطة المحتوية على التوجيهات والارشاد الديني، وتقديمها للضيوف أو هدايا في المناسبات الدينية وغيرها.

١٠- عمل برنامج ادارة البيت على أسس إسلامية وتقديمه مع الحلوى للعريس أو العروس.

١١- عمل برنامج خاص للنساء في شهر رمضان.

١٢- ترك الزوجة بعض الأشرطة النافعة ذات الطابع الارشادي في سياره الزوج.

١٣- على المرأة أن تتصرف على مواطن الابداع في الزوج واستثمارها.

١٤- اهداء البنات السجادة ونسخة من القرآن ونسخة من كتب الأدعية يثير فيها الشوق للقراءة والدعاء والصلاة.

١٥- كسب رضا الزوج بأن يشعر أن زوجته تتعلم منه وذلك بسؤاله عن بعض أمور الدين ومناقشته بأدب التلميذ مع أستاذه.

١٦- إذا شعرت الزوجة بصعوبة التأقلم مع زوجها أو كسب رضاه فإن مكاتب الارشاد الديني فاتحة أبوابها لتقديم النصائح والارشادات والحلول الكفيلة بتسوية الأمور بين الزوجين والتي هي أحسن ودون أن يعكس أي انطباع سيء لدى الزوج أو الزوجة.

الداعية الأمينة درة ثمينة

١- الداعية الأمينة: تحب في الله وتكره في الله: (يُحِبُّوهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ) البقرة: ١٦٥.

٢- الداعية الأمينة: عرفت الحق فعرفت أهله فخالطتهم، وعرفت الباطل فعرفت أهله ففارقتهم: (بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ) الانبياء: ١٨.

٣- الداعية الأمينة: إذا رأت فقيرة تذكرت فقرها إلى الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) فاطر: ١٥.

٤- الداعية الأمانة: لا تنتظر المدح في عملها من أحد إنما تنظر هل عملها في مرضاة الله أم لا: (وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) التوبة: ١٠٥.

٥- الداعية الأمانة: إذا رأت امرأة غافلة لا تسخر منها وتتهم بها فإن للقدر كرات: (وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا) الإسراء: ٧٤. وليكن دعاؤها دعاء الإمام الصادق: (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك).

٦- الداعية الأمانة: تجعل من بيتها عشاً صغيراً تنفع به المحتاجين والمُعْدَمِينَ كأم المساكين زينب بنت علي بن أبي طالب عليهما السلام.

٧- الداعية الأمانة: تعطي حق زوجها كما تعطي حق دعوتها ومتأسية بأم المؤمنين خديجة بنت خويلد التي قال عنها رسول الله: (صدقتني إذ كذبتني الناس، وأوتني إذ طردني الناس، وواستني بنفسها وما لها، ورزقني الله منها الولد، ولم يبذلني الله خيراً منها).

٨- الداعية الأمانة: نبراس خير وهدى، فتكس جهدها وتفدي نفسها في سبيل الله: (يا علي لأن يهدي الله بك رجلاً خيراً لك من حمر النعم).

٩- الداعية الأمانة: لا تجعل منهاجها على ورق بل تحييه بروحها وحسها وصدقها وسلوكها وديمومة عملها.

١٠- الداعية الأمانة: لا تدور حول نفسها كعقرب الساعة الذي ينطلق من نقطة ليعود إليها بعد دقيقة، بل تتقدم ولا تتأخر (لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ) المذثر: ٣٧.

١١- الداعية الأمينة: تبحث عن الوسائل الناجحة لدعم دعوتها وفي حدود الشرع والاخلاق.

١٢- الداعية الأمينة: تعلم أن المال قوة فلا تسرف في اقتناء كماليات المنزل: (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْصُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا) الفرقان: ٦٧.

١٣- الداعية الأمينة: لا تعتذر للباطل على حساب الحق: (قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ) طه: ٧٢.

١٤- الداعية الأمينة: تحيا حياتها بالإيمان والعمل الصالح، لا يشغل همها مكاسب الدنيا: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) النحل: ٩٧.

١٥- الداعية الأمينة: هي التي وطنت نفسها ل لقاء الله ولا تنام عيناها إلا بذكر الله: (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) البقرة: ٢٢٣.

١٦- الداعية الأمينة: لا تفرح بما هوأت من متاع الدنيا ولو كان ملك سليمان ولا تأسى على ما فات وإن كانت كبلقيس: (لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ) الحديد: ٢٣.

١٧- الداعية الأمينة: لا تفكر في حياتها وفي نفسها فقط، إنما ينصب تفكيرها في مصلحة المسلمين والمؤمنين: (وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) الحج: ٧٧.

١٨- الداعية الأمينة: تتحمل الأذى بكل أنواعه وتحسن لمن يسيء لها: (وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) الفرقان: ٦٣.

١٩- الداعية الأمينة: لا تغفل عن الفقراء حينما تلبس، ولا تنسى المساكين حينما تطبخ، ولا تنسى الأراذل وهي تقتني ما تحتاجه، ولا تنسى اليتامى وهي تكسو عيالها، وإذا أعطت أعطت أحسن ما عندها تقرباً إلى الله وامتنالاً لأمره: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) آل عمران: ٩٢.

٢٠- الداعية الأمينة: تصبر على الدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وتساهم في اصلاح عيوب الاخوات، ولا تتعجل في الأمور حتى يقضي الله بأمره، تنصح بلطف وتتابع باهتمام، وتواصل دون إهمال: (اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ) آل عمران: ٢٠٠.

هذه نصيحتي

إليك نصيحتي أيتها الأخت الراشدة:

أخطاه .. أمامك درب طويل: إما نعيم مقيم أو عذاب أليم.
أخطاه ... قفي مع نفسك وخاطبيها لحظة صدق وقولي يا نفس، كيف أنت غداً، وقد رأيت مرور أهل الجنة ونورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم؟.

كيف بك وقد حيل بينهم وبينك ترى هل سينفع الندم؟
يا نفس، كيف بك إذا جاءتك السكرات وبلغت الروح منك التراق وصار إلى ربك المساق؟

كيف بك إذا وقفت مع العباد يوم التلاق (يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ)؟

ليتني أعرف يا نفس بأي قدم سأخطوا إليه إذا نوديت على رؤوس
الأشهاد، وبأي بدن سأقف بين يديه يوم التناد، وبأي لسان سيكون
الجواب؟

ما حيلتي وقد حلّ القضاء، وكيف احتيالي اذا شهدت الاعضاء؟
من يقوم بواجب الدفاع عني؟ أبي، أمي، أخي، أختي، ابني، زوجي،
أصحابي؟

وقد تبرأ الأصحاب... فلا أصحاب، وتقطعت الأسباب... فلا
أنساب.

يا نفس... اسمعي ما يقول زين العابدين وسيد الساجدين في
الصحيفة السجادية (ونعوذ بك من المحسرة العظمى^١ والمصيبة الكبرى^٢،
وأشقى الشقاء^٣، وسوء المآب^٤، وحرمان الثواب وحلول العقاب).

أخطاه... هي جنة أو نار، فأما الجنة (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمُ
مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) وأما النار، فهي (نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ
وَالْحِجَارَةُ).

لذا ادعوك يا أخطاه أن تتذكري... أن الله لم يخلقك عبثاً بل خلقك
والناس أجمعين لغاية جليلة (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ).

١. ضياع العمر في غير طاعة الله.

٢. مصيبة التفريط بالدين.

٣. عذاب النار.

٤. الرجوع والمنقلب إلى الله بعد الموت بغير عمل صالح.

أخاته تذكرني... أن الموت آتٍ (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ
أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

ولكِ أن تتصورى أيتها الأم، الزوجة، البنت، الأخت أن ملك الموت
قد دخل الآن وسينادي على أحداكن ويقول: يا أيها النفس ال...
وأنتِ بين تلك المحسرات والكربات هل تسألين نفسك بأي نداء
سيناديك هل سيقول يا أيتها النفس المطمئنة أرجعي إلى ربك راضية
مرضية؟ أم سينادي يا أيتها النفس الخبيثة أخسأي فالنار مثواك؟

اختاه تذكرني... ساعة دخولك القبر وسؤال رومان فتان القبور (فقد
ورد في بعض الأخبار، أن رومان أحد ملائكة القبر، يأتي قبل منكرونكير
على الميت في قبره، فيسأله عن حسناته وسيئاته على صيغة إختبار أو
فتنة).

وسؤال منكرونكير (جاء في الحديث عن النبي ﷺ أنه إذا أقبر
الميت أتاه ملكان (اسودان أزرقان يقال لأحدهما منكر والآخر نكير)
فيسألان المؤمن عن معتقداته وأصول دينه.

اختاه تذكرني... أهوال يوم القيامة كيف بكِ إذا أزفت الآزفة،
وبلغت القلوب الحناجر وتوالت المحن على العباد ونودي باسمكِ من
بين الخلائق للحساب، أين فلانة بنت فلان، هلمي الى العرض
على الله عز وجل، فوقفتِ على قدميك ترتعد فرائصك وتضطرب
جوارحك، قد تغير لونكِ، فزعة مرهوبة مرعوبة من الوقوف بين يدي
جبار السماوات والأرض، للسؤال والحساب، فبأي لسان تحييين، وقد

قبح فعلك وعظم جرمك، وهل لك قلب جامد يتحمل كلام الخالق العظيم؟ يوم يقول لك:

يا أمة الله جسمك لماذا عربتيه؟ ولماذا لم تستقريه؟

أما قرأت قولي (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا).

يا أمة الله، لِمَ كنت تتبرجين؟

أما قرأت قولي: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى)؟
يا أمة الله، لماذا افتتنت الشباب؟ أما استحييت مني، أما قرأت قولي (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ... الخ).

ما حالك عندها، يا أمة الله؟ وما هو جوابك وبأي عدة تدافعين عن نفسك أيتها الغافلة؟ هلا سألت نفسك كم في كتابك من حسنات؟ وكم فيه من سيئات؟ هل تنفع الازياء والموديلات؟ وهل تنفع الأغاني والمسلسلات، وهل تنفع الصور والمجلات؟

فتألمي هذا اليوم.. واستعدي له من الآن (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى

وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ).

أخذه.. تذكرني جهنم. قال رسول الله ﷺ ليذكرنا أنه: (يؤتى بجهنم لها سبعون زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها) إنه مشهد عظيم، تنفطر منه القلوب، وتشج العيون، كيف أنت من ذلك المشهد، والله يقول (وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى يقول ياليتني قدمت لحيااتي).

أخذه.. تذكرني هذه الحسرة الشديدة لكل من عصى الله واستخف بطاعته وفطر في الصلاة والصيام والزكاة والحج، وعق والديه وظلم العباد وأفسد البلاد.

إنها حسرة الندم تخرج من أعماقك وأنت تسألين النفس الأمارة بالسوء لِمَ تركتِ الحجاب، واغريتِ الشباب، وضربتِ الأرض بعالي الكعاب سافرة متبرجة، مائعة متغنجة؟

أخذه تذكرني .. إنها النار، هي والله كما وصفها زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام بقوله: اللهم إني أعوذ بك من نار تغلظت بها على من عصاك، وتوعدت بها من صدف^١ عن رضاك ومن نار نورها ظلمة وهينها^٢ أليم، وبعيدها قريب، ومن نار يأكل بعضها بعض^٣، ويصول^٣

١. صدف: أعرض.

٢. هينها: السهل منها.

٣. يصول: يهجم.

بعضها على بعض، ومن نار تذرا العظام رميما^٢ وتسقي أهلها حميما^٣
ومن نار لا تبقي على من تضرع^٤ إليها، ولا ترحم من استعطفها، ولا تقدر
على التخفيف عمن خشع لها، واستسلم إليها، تلقى سكانها بأحرما
لديها، من اليم النكال^٥ وشديد الوبال^٦، وأعوذ بك من عقاربها الفاغرة^٧
افواهاها، وحياتها العالقة^٨ بأنيابها، وشرابها الذي يقطع امعاء وافئدة
سكانها، وينزع قلوبهم، وأستهديك لما باعد منها، وأخر عنها^٩.

أختاه تذكري.. أنك ستموتين وحدك... وستحشرين وحدك...
وستُبعثن وحدك... وستُحاسبن وحدك، فإن سلمت من ذنبك سلم
لك دمك ولحمك، وإن تكن الأخرى فإنما هي نار لا تُطفأ وعذاب لا
يُدرأ وجسم لا يبلى، وإن نعيم الدنيا كله لا يساوي لحظة في جهنم.

أختاه تذكري... يوم تشهد عليك جوارحك (يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ
الْأَسِنَّهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) وستشهد عليك الأرض
التي ترحين عليها متعطرة متبرجة.

أختاه تذكري... تطاير الصحف والناس في هذا المشهد أصناف،
صنف يأخذ صحيفته بيمينه فيجري في أرض المحشر وهو يصرخ

١. تذر: تترك، تخلف.

٢. رميما: بالية، متأكلة.

٣. حميما: ماء شديد الحرارة.

٤. تضرع: توسل.

٥. النكال: العقوبة.

٦. الوبال: سوء العاقبة.

٧. الفاغرة: الفاتحة.

٨. الصالقة بأنيابها: الحاكة أنيابها بعضها ببعض حتى يحدث من ذلك صوت.

٩. الصحيفة السجادية ص ٢٥٨، دعاؤه في صلاة الليل.

ويقول (هاؤم اقرءوا كتابي إني ظننت أني ملاق حسابي فهو في عيشة راضية في جنة عالية) فتلقاه الملائكة قائلة (كلوا واشربوا هنيئًا بما أسلفتم في الأيام الخالية).

وصنف يأخذ كتابه بشماله أو من وراء ظهره ويقول في حسرة وتحرج شديدين (يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابي يا ليتها كانت الفاضية ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه) فيأمر الله الملائكة ويقول عز من قائل (خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعًا فاسلكوه).

اختاه تذكري... الميزان (فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون. ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون-) المؤمنون، ١٠٢ و١٠٣.

اختاه تذكري الصراط وأهواله، فالناس في هذا الموقف يساقون إلى الصراط وهو جسر ممدود على نار جهنم، أحد من السيف، وأدق من الشعرة، فمن استقام في دياه على صراط الله المستقيم خف وجاز على صراط الآخرة، ومن تعثر وتخلف عن الاستقامة في الدنيا تعثر وهوى من الصراط في الآخرة.

تذكري... تذكري الآن... فيما يحل من الفزع بقلبك إذا رأيت الصراط ودقته، ثم وقع بصرك على سواد جهنم من تحته، ثم صك سمعك شهيق النار وتغيظها، وقد أمرت بالعبور على الصراط مع ضعف حالك، واضطراب قلبك، وتزلزل أقدامك، وثقل ظهرك بالأوزار والذنوب المانعة

لك من المشي على بساط الأرض فضلاً عن حدة الصراط، فكيف بك إذا وضعت عليه إحدى قدميك فأحسست بجدته واضطرت إلى أن ترفعي القدم الثانية والخلائق بين يديك يزلون ويتعثرون وآخرون يخطفون بالخطاطيف وتسمعين العويل والبكاء، وتنتظرين إلى الذين ينتكسون على رؤوسهم، وآخرين على وجوههم، فيا له من منظر فضيع وموقف خطير.. تتلفتين يميناً وشمالاً إلى من حولك من الخلق وتديرين فيهم البصروهم يتهافتون أمامك على جهنم (يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى).

تذكرني يا أختاه... جنة نعيمها مقيم... ونار عذابها أليم وتذكرني قول الله تعالى (لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ).

وأخيراً يا أختاه...

إذا جاءك الموت تفرق عنك الأحبة والخلان... وودعوك عند شفير القبر.

اختاه.. الأموال والأنعام والقصور تقاسمها الوارثون. اختاه... لم يبق معك إلا عملك الصالح والولاية لأهل بيت النبي فإنهم سفن النجاة، المتقدم لهم مارق والمتأخر عنهم زاهق واللازم لهم لاحق (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) قيل ومن هم يا رسول الله، قال: علي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ذرية الحسين.

اختاه... لازمي زيارة الحسين كل يوم ولوبالسلام من قريب أو بعيد
فإنه سيزورك في المواقف الحرجة والمواطن الصعبة، فسفينة الحسين
(أوسع وأسرع).

اللهم إني اعتذر إليك من مظلوم ظلم بحضرتي فلم انصره، ومن
معروف أسدي إلي فلم أشكره، ومن مسيء اعتذر إلي فلم اعذره،
ومن ذي فاقة سألتني فلم أوثره، ومن حق ذي حق لزمني لمؤمن فلم
أوفره، ومن عيب مؤمن ظهر لي فلم أستره، ومن كل أثم عرض لي فلم
أهجره^١.

المصادر

- ١- القرآن الكريم
- ٢- الصحيفة السجادية - نبيل شعبان - منشورات أنوار الزهراء.
- ٣- أحكام العبادات، الرسالة العملية للمرجع الديني المجدد آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي (دام ظلّه).
- ٤- تفسير من هدى القرآن، المرجع الديني آية الله العظمى المدرسي (دام ظلّه).
- ٥- كلمة الرسول الأعظم ﷺ، آية الله الشهيد السيد حسن الشيرازي، دار صادر بيروت.
- ٦- هذا هو الإسلام، عبد الله الهاشمي، الأمين للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٧- بحار الانوار، العلامة المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.
- ٨- ينابيع المودة لذوي القربى، القندوزي، دار الأسوة للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ.
- ٩- كنز العمال، المتقي الهندي، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان، ١٤٠٩هـ.

- ١٠- الصواعق المحرقة، أحمد بن حجر الهيتمي المكي، الطبعة الثانية، مكتبة القاهرة، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.
- ١١- مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م.
- ١٢- إرشاد القلوب، الحسن بن محمد الديلمي، انتشارات الشريف الرضي، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ.
- ١٣- الاحتجاج، الشيخ الطبرسي، دار النعمان للطباعة والنشر، النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.
- ١٤- وسائل الشيعة، الحر العاملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٠٣هـ.
- ١٥- مستدرك الوسائل، ميرزا حسين النوري الطبرسي، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- ١٦- من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، الطبعة الثانية، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
- ١٧- ميزان الحكمة، محمد الريشهري، الطبعة الأولى، دار الحديث، ١٤١٦هـ.
- ١٨- مكارم الأخلاق، الشيخ الطبرسي، منشورات الشريف الرضي، الطبعة السادسة، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- ١٩- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين البيهقي، دار الفكر.

الفهرس

٧	كلمة مكتب المرجعية
١٠	المقدمة
١٣	الفصل الأول: منهاج العقيدة - أصول الدين
١٥	١- التوحيد
١٦	فالصفات الجمالية هي
١٨	٢ - العدل
١٩	٣ - النبوة
٢١	٤ - الإمامة
٣٢	٥ - المعاد
٣٤	ثانياً - فروع الدين:
٣٤	١ - الصلاة:
٣٥	٢ - الصوم



- ٣٦ ٣ - الزكاة
٣٧ ٤ - الخمس
٣٨ ٥ - الحج
٣٩ ٦ - الجهاد
٤٠ ٧ و ٨: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
٤٠ ٩ و ١٠ - التولي والتبري .

٤٣ الفصل الثاني: النجاسات والمطهرات

- ٤٥ ١ - النجاسات
٤٥ ما هو حكم النجاسات؟
٤٥ كيف يطهر الإنسان المكان الممتنّس؟
٤٦ ٢ - المطهرات
٤٩ أقسام الطهارة
٤٩ الأول: الوضوء
٤٩ ١ - غسل الوجه
٥٠ ٢ - غسل اليدين
٥٠ ٢ - مسح الرأس
٥١ ٤ - مسح الرجلين

٥١	شرائط الوضوء
٥٢	مستحبات الوضوء
٥٣	مكروهات الوضوء
٥٤	نواقض الوضوء
٥٤	أحكام الجبائر
٥٤	الثاني - الغسل
٥٥	أما الواجب فهو
٥٥	كيفية الغسل
٥٦	أحكام الجنابة
٥٦	وغسل الجنابة شرط لـ
٥٦	ما يحرم على المجنب
٥٧	المستحبات
٥٧	الأغسال المستحبة: هي
٥٨	الثالث: التيمم

الفصل الثالث: أحكام الصلاة

٦١	معنى الصلاة
٦٣	أصناف الصلاة



٦٥	أوقات الصلوات اليومية
٦٦	أحكام أفعال الصلاة
٦٦	أولاً: الأذان والإقامة
٦٨	ثانياً: النية
٦٨	ثالثاً: تكبيرة الاحرام
٦٩	رابعاً: القيام
٧٠	سنن القيام
٧٠	خامساً: القراءة
٧١	أحكام القراءة
٧١	أحكام القراءة
٧٢	المستحبات
٧٣	المكروهات
٧٣	سادساً: الركوع
٧٤	مستحبات الركوع
٧٥	سابعاً: السجود
٧٥	واجبات السجود
٧٦	أحكام السجود
٧٧	سنن السجود

٧٧	ثامناً: التشهد
٧٨	سنن التشهد
٧٨	تاسعاً: التسليم
٧٩	عاشراً: الترتيب
٨٠	حادي عشر: الموالاة
٨٠	ثاني عشر: القنوت
٨٠	أحكام القنوت
٨١	التعقيبات
٨٤	مبطلات الصلاة
٨٦	المكروهات في الصلاة
٨٨	أمر جائزة في الصلاة
٨٩	أحكام الشكوك والخلل
٨٩	أقسام الشكوك
٩١	صلاة الاحتياط
٩٢	سجود السهو
٩٣	كيفية سجود السهو
٩٣	صلاة المسافر
٩٤	صلاة الجماعة

٩٥	فروع
٩٦	أحكام تختص بالمرأة في صلاتها

١٠١ الفصل الرابع: أحكام الصوم

١٠٣	١- الصيام في القرآن الكريم
١٠٤	٢- الصيام في السنة الشريفة
١٠٥	أحكام الصيام
١٠٥	شرائط الصيام
١٠٦	المسموح لهم بالافطار
١٠٦	أحكام النية في الصيام
١٠٧	وإليكم فروع مهمة في نية الصيام:
١٠٨	المفطرات
١٠٩	حكم الجهل والسهو والاكراه
١١٠	أحكام القضاء
١١٠	آداب الصيام
١١٢	بماذا يثبت الهلال؟
١١٣	زكاة الفطرة
١١٤	من أحكام النساء في شهر رمضان

١٢١	الفصل الخامس: أحكام الحج والعمرة
١٢٣	تعريف الحج
١٢٣	أقسام الحج
١٢٤	أعمال عمرة التمتع
١٢٤	١ - الإحرام
١٢٥	مستحبات الإحرام
١٢٥	بعض مكروهات الإحرام
١٢٦	تروك الإحرام
١٢٧	٢ - الطواف
١٢٧	شروط صحة الطواف
١٢٨	واجبات الطواف
١٢٨	٣ - صلاة الطواف
١٢٨	٤ - السعي
١٢٩	بعض أحكام السعي
١٣٠	٥ - التقصير
١٣٠	بعض أحكام التقصير
١٣١	حج التمتع
١٣٧	أحكام حج المرأة



١٣٧

الفصل السادس: كنوز نسائية

١٣٩

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

١٤١

أحسن الوسائل لدعوة النساء

١٤٣

الداعية الأمينة درة ثمينة

١٤٦

هذه نصيحتي

١٥٥

المصادر

١٥٧

الفهرس

لعل الأخت المؤمنة تسأل -و هو الحق- : لماذا لا

يهتم الجيل الجديد بالقيم الدينية كما كانت
تهتم بها الأجيال السابقة؟ فالكثير من شباب
وشابات اليوم قد انصرفوا عن تطبيق الاحكام
الشرعية وممارسة العبادات والطقوس الدينية.
بل أصبح أثقل شيء على نفوس البعض أن
يسمعوا موعظة ونصيحة تتعلق بالدين وعقائده
وأحكامه. حتى القيم الانسانية، كالصدق، والعدل،
والمحبة، والمواساة، لا صدى لها في نفوس هذا
البعض، وإن تحدثوا عنها فإنما يقدسونها
بألستهم لا بقلوبهم، وبأقوالهم لا بأفعالهم.
والجواب سهل وميسور: فقد كانت القيم
الاجتماعية في ما سبق هي ذات القيم الدينية،
فإذا ما شذَّ فرد عنها وخرج عليها كان تماماً كمن
يخرج على النظام السليم، والوضع القويم.

